ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٦٣ - الخميس ٢٩ نيسان ١٩٧٦

في عيد الاول من ايار





تحيّة للشعوب المقاتلة من أجل التحرير والإستقلال





٦ صهاينة وفلسطيني واحد

صورة تحكي قصة التحدّي في الأرض المحتلة



العنوان : لبنان - بيروت - طريق الجديدة - شارع ابو سهل
تلفون ٣٠٩١٠٤
ص.ب ١٩٥١١٣

نشرة أسبوعيّة تصدر عن الاعلام المركزي لجبهة القوى الفلسطينيّة الرافضة للحلول الاستسلاميّة

الصمود

كلمة الصمود

في عيد الأول من أيّار :

تحية لكل الشعوب التي تقاتل من أجل التحرير والإستقلال

يمر الاول من ايار عيد الطبقة العاملة العالمية والساحة اللبنانية لا زالت تعيش صراعا عنيفا بين القوى الرجعية الفاشية المدعومة من الامبريالية والصهيونية العالمية من جهة والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية من جهة أخرى . بهدف ضرب هذه الحركة وتحطيم طموحاتها وطموحات الجماهير الشعبية التي عانت منذ بداية الاستقلال وحتى الآن . الاستغلال والاضطهاد على أيدي الطبقات العميلة والقوى المرتبطة بالعدو الامبريالي .

يمر الاول من ايار ـ عيد الطبقة العاملة العالمية والثورة الفلسطينية المكافحة تواجه مؤامرات الامبرياليين مؤامرة وراء مؤامرة . وتواجه محاولات جرها الى مائدة التسوية والاعتراف بالعدو الصهيوني عبر مؤتمر جنيف « الخيانة » .

وما تشهده الساحة اللبنانية لا يمكن ان ينفصل بأي شكل من الاشكال عن مؤامرة التسوية التي بدأت في المنطقة العربية قبل وبعد حرب ٧٣ بدأت حين وافقت بعض الانظمة العربية على قرارات الامم المتحدة . وما تشهده الآن الساحة من مؤامرات ومحاولات تصفية تتعرض لها الثورة الفلسطينية ما هي الا محاولات تقوم بها الامبريالية لتطبيق ما اتفقت عليه على بعض الانظمة المستسلمة الرجعية في المنطقة . والتي كانت اتفاقيات سيناء والجولان امثلة واضحة عليها .

وفي هذه الذكرى المجيدة ـ ذكرى عيد العمال نجدد نداءنا الى كل الثوار العرب الى كل التقدميين العرب الى كل المناضلين العرب الى كل الوطنيين العرب ان اتحدوا من اجل افشال مؤامرة التسوية التصفوية التي تريد الامبريالية تطبيقها في المنطقة لان افشال التسوية هذه سوف يفتح الطريق امامكم وامام شعوبكم لتحقيق التقدم والتحرر والانتصار .

ان عيد الطبقة العاملة ـ وكونه مر والثورة الفلسطينية تواجه المؤامرة على الارض اللبنانية ، فانه مناسبة لتجديد العزم ولتجديد الارادة والتصميم على هزيمة الاعداء كل الاعداء ممن يتآمرون بشكل سافر او ممن يحاولون تغطية مشاركتهم بالمؤامرة تحت زعم انتمائهم للقوى الثورية والتقدمية الفلسطينية ، واللبنانية .

لقد اثبتت كل تجارب الشعوب التي انتصرت ان الثورة متى ما تسلحت بفكر الطبقة العاملة ومتى ما عبأت الجماهير في صفوف الجبهة الوطنية العريضة ومتى ما حددت علاقاتها على الصعيد العالمي بالقوى التقدمية والديمقراطية وحركات التحرير والانظمة الاشتراكية واخرجت من صفوفها دعاة الانتهازية والمساومين الذين يطلون برؤوسهم في فترات حرجة من عمر الثورة فانها بذلك تكون قد أمنت طريق انتصارها .

الطبقة العاملة الفلسطينية ومعركة لبنان

ان الطبقة العاملة اللبنانية والفلسطينية التي تعيش الآن معركة التحدي ضد قوى الشر والاستغلال مطلوب منها المزيد من التحدي والمزيد من الصمود في معركتها لانها بصمودها وثباتها وتحديها ، تثبت قيادتها للثورة وتجسد فعلا مقولة ان الطبقة العاملة هي ضمانة النصر . ولا تعطي الفرصة للبرجوازيين التوقف بالثورة في منتصف الطريق ومن ثم فان المطلوب من كل التقدميين الفلسطينيين دعم القيادات العمالية الثورية وفسح المجال أمامها من خلال التحالف معها وعدم افساح المجال امام القيادات المساومة المستسلمة ، لتساوم على صفوف الجماهير وحقوق الشعب . ومن ثم فان الطبقة العاملة الفلسطينية مطلوب منها المزيد من توطيد العلاقات مع كل القيادات العمالية اللبنانية والعربية والعالمية لان في ذلك تدعيم لها وتدعيم لبرامجها التقدمية .

اننا في عيد الطبقة العاملة ، عيد كل العمال في العالم ، نقدم التحية الرفاقية الى كل الشعوب المناضلة في سبيل تحررها وفي سبيل استقلالها . ونقدم التحية الى كل عمال العالم في نضالهم ضد الامبريالية والعملاء المحليين ونقدم التحية الى الطبقة العاملة العربية على نضالها الثابت من اجل التقدم والتحرر .
ونقدم التحية الى كل العمال الذين يحملون السلاح مشرعا في وجه الاستغلال وفي وجه الاضطهاد القومي والطبقي .



موقف الرفض

اصدرت جبهة الرفض الفلسطينية تصريحا صحفيا حول استمرار خرق وقف اطلاق النار من قبل الانعزاليين وموقف الرفض وكيفية فهمها للمبادرة السورية الجديدة : فقالت

على ضوء التطورات الجارية في لبنان وبعد تأكد كل الاطراف في الساحة اللبنانية — بما لا يدع مجالا للشك — ان القوى الانعزالية الطائفية بكل اطرافها واتجاهاتها سواء من شارك منها في « اللجنة العسكرية العليا » او لجان الارتباط السابقة او من لم يشترك . ان هذه القوى غير ملتزمة بأي اتفاق لوقف اطلاق النار او اية سياسية يمكن ان تهز الشكل الحالي للنظام الطائفي البرجوازي في لبنان .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وامام تمادي القوى الانعزالية في قصف الاحياء الوطنية وقيامها بسلسلة طويلة من الانتهاكات على مختلف المواقع والمحاور والجبهات وامام قيامها بأعمال الخطف والذبح باسلوب همجي على طرقات فرن الشباك والاشرفية وجونية لتؤكد من جديد أنها ملتزمة بقرار وقف اطلاق النار ليس بسبب قناعتنا باتفاق دمشق الاخير ومضامينه التي تشكل في مجموعها تراجعا واضحا عن مطالب الجماهير الشعبية وطموحاتها واجهاضها كاملا لكل الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية عبر الاشهر الماضية وانما من أجل تفويت الفرصة على القوى الانعزالية والمتآمرة التي تعمل بكل الوسائل التحريضية لدفع الجيش السوري في خضم المعركة اللبنانية بكل ثقله بحجة انه القوة الوحيدة القادرة على حفظ الامن واشاعة الاستقرار وليكون ذلك مبررا لتدخل الامبريالية بشكل مباشر ومعلن في الاحداث اللبنانية ، ومبررا أيضا لقمع الارادة الشعبية المتنامية وتصفية البندقية المقاتلة اللبنانية والفلسطينية .

اننا نؤكد أن القوى الانعزالية لا يمكن ان تتراجع عن مؤامرتها التصفوية لانها تشكل الاداة التنفيذية للامبريالية والصهيونية ومن هنا فان الطريق الوحيد لردع هذه القوى واحباط مؤامرتها هو الاستمرار في المعركة سياسيا وعسكريا عند الضرورة من اجل الاخلال في ميزان القوى بشكل حاسم لصالح الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية التقدمية ولفتح الطريق امامها من اجل التغيير الثوري المطلوب لبناء لبنان العربي الديمقراطي العلماني .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لتؤكد لكل الجماهير العربية ان المؤامرة لا زالت مستمرة وأن على القوى الوطنية والتقدمية ان تتحمل مسؤولياتها النضالية التاريخية وان ترفض الخضوع والرضوخ لاي ابتزاز سياسي او عسكري من اية جهة كانت عربية او دولية او انعزالية .

اننا ونحن نؤكد هذا الموقف نكرر التزامنا بوقف اطلاق النار في كافة المناطق والمواقع المتقدمة التي تسيطر عليها قواتنا ولكننا لن نسمح بأي استفزاز او انتهاك او ارهاب يمارس ضد مقاتلينا وجماهيرنا من قبل القوى الفاشية والانعزالية ، كما نؤكد رفضنا للانسحاب من اي موقع دحرنا منه القوى الفاشية والانعزالية الا وفق اتفاق سياسي شامل ترضى عنه الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ولا يتعارض اطلاقا مع حرية الحركة والنشاط للوجود الفلسطيني الثوري فوق الارض اللبنانية .

ان أي اتفاق سياسي يعيدنا الى اوضاع التخلف والارهاب والى خنق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من جديد سوف يكون مرفوضا من قبلنا وسنبقى نناضل ونقاتل مع الجماهير الشعبية اللبنانية وطلائعها التقدمية في خندق واحد لمواجهة كل المؤامرات واحباط مخططات القوى المعادية وتحقيق الانتصارات المطلوبة .

اضواء



مساعدات اضافية للكيان العنصري

□ أعلن الرئيس الاميركي جيرالد فورد بأنه سيوافق على حل وسط بالنسبة للمساعدات المالية الاضافية لدولة الاحتلال بحيث تدفع الحكومة الاميركية ما قيمته ٣٧٥ مليون دولار اضافي على المساعدات التي أقرت في العام الماضي والبالغة مليار دولار لعام ١٩٧٦ .

لمصلحة من ؟

قامت جماعة بعل محسن وعلي عبيد المواليان للنظام السوري بفتح نيران الاسلحة الثقيلة والرشاشة بتاريخ ٢٤ الجاري على معسكر جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية الواقع في شمال لبنان وذلك بهدف ايقاع اكبر قدر من الخسائر في المعسكر ، وقد جرح مقاتلان من الرفض بينما رد مقاتلوا المعسكر على مصادر النيران ، حيث حدث اشتباك تدخلت على اثره القوى الوطنية في محاولة لتطويق الحادث المفتعل .



تصريح خطير لفاروق القدومي

ادلى السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية الذي يزور حاليا اليابان ، بتصريح اول أمس في طوكيو حول الاحداث اللبنانية جاء فيه :

« ان المخابرات المركزية الاميركية تعطي السلاح للطرفين المتقاتلين في لبنان من أجل استمرار القتال » .

نتمنى ان يكون هذا التصريح مغلوطا ومنسوبا الى السيد القدومي ، لاننا نربأ بأي قائد للثورة الفلسطينية ان يصل الى درجة اطلاق الاتهامات ضد الثورة الفلسطينية نفسها وضد الحركة الوطنية البنانية ، وأن يتهمها بأنها على علاقة بالمخابرات الاميركية هذا ويجدر الاشارة الى ان وكالة « وفا » قالت بأن القدومي يقصد بالطرفين الكتائب والاحرار ....!؟

الانباء الصهيونية وهدف النظام المصري

□ عبرت صحيفة الانباء الصهيونية والتي تصدر داخل الوطن المحتل عن رأيها بالتعامل مع النظام المصري فقالت :

ان الهدف الذي تتطلع اليه « اسرائيل » هو نفس الهدف الذي يتطلع اليه الرئيس المصري ، وحتى لو اختلفت الاراء بالنسبة لطريقة العمل بالنسبة لمسيرة الحل السياسي ، فان الاهداف تلتقي في النهاية لتضع السلام الذي نريده؟؟

اتفاقية سيناء تنفذ نصا وروحا

□ صرح شمعون بيريز وزير دفاع العدو بأن اتفاقية الفصل في سيناء تنفذ نصا وروحا ، وان الجانبان المصري والصهيوني ينظران الى الاتفاقية ، نظرة ايجابية . واضاف ان المصريين يستمرون في بناء مدنهم على ضفتي القناة ، وهذا يعني بالتحديد ان شبح قيام حرب مع مصر غير وارد اطلاقا ، وان النظام المصري قد تفهم اخيرا كيف يمكن التعامل مع « اسرائيل » ؟؟



غانا لا تستقبل كيسنجر

□ اعلن رسميا بأن جمهورية غانا اعتذرت عن استقبال « العزيز »

□ اعلن رسميا بأن جمهورية غانا اعتذرت عن استقبال « العزيز » هنري وذلك على أثر التظاهرات المعادية للولايات المتحدة والتي انطلقت في العاصمة منددة بزيارة الوزير الاميركي كيسنجر ، وقد بلغت الخارجية الاميركية بذلك ، واستثنيت غانا من برنامج الزيارة .

الاحرار يعترفون بلصوصيتهم

□ اوضح ايلي اسود المسؤول الاعلامي في حزب الاحرار الانعزالي موقف الاحرار من عرب اللقلوق فقال :

ان اشتراك عرب اللهيب مع الرائد معماري في حركته ، دفعتنا الى دخول منازلهم ومصادرة محتوياتها ، وكلمة مصادرة تعني سرقة محتويات منازلهم ، اضافة الى ان الاحرار قد اقاموا مراكز عسكرية ثانية لهم .

جبهة الرفض الفلسطينية تعزي بوفاة اندريه غريشكو

ارسل المجلس المركزي لجبهة الرفض الفلسطينية الى القيادة السوفيتية معزية بوفاة الرفيق اندريه غريشكو وزير الدفاع وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي البرقية التالية :

الرفاق اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي

الرفاق أعضاء اللجنة المركزية

تحية الثورة وبعد ،

لقد تلقينا خبر وفاة الماريشال اندريه غريشكو بحزن وألم عميق ، اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، اذ نتقدم منكم ومن شعوب الاتحاد السوفياتي العظيمة باحر واصدق التعازي الرفاقية ، لعلى يقين تام ، بان هذه الشعوب التي انجبت ابطال التحرر والتقدم والاشتراكية ، لقادرة على سد الفراغ الذي احدثته وفاة الرفيق الماريشال اندريه غريشكو وزير الدفاع وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، باسم قواعدها وكوادرها وقيادتها تشارككم هذا المصاب الأليم ، وتعتبر ان وفاة الماريشال اندريه غريشكو ليست خسارة للاتحاد السوفياتي وحزبه العظيم فحسب ، وانما خسارة لكل الشعوب المناضلة في سبيل دحر الامبريالية والقوى الرجعية وتحقيق اهدافها في التحرر والاستقلال والتقدم والاشتراكية .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة ، التي تناضل بكل ما أوتيت من قوة ضد المخططات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، التي تستهدف اعادة بسط سيطرة وهيمنة الامبريالية الامريكية على المنطقة العربية وخيراتها وطاقاتها وامكانياتها ، تنظر الى العلاقة مع الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية على أساس انها علاقة استراتيجية ، تقوم على استمرار النضال المشترك ضد الامبريالية العالمية وحلفاءها ، في سبيل تحطيم ركائزها واعمدتها وتسلطها على الشعوب ، وفي سبيل تحقيق اهداف الشعوب المناضلة من اجل التقدم والتحرير والاستقلال .

ودمتم للثورة والنضال

المجلس المركزي
لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة
للحلول الاستسلامية
١٩٧٦/٤/٢٧

الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين تكشف حقيقة ما تعرّض له طلبة فلسطين في حلب ودمشق

في ٢٣ ـ ٤ عقدت الجمعية العمومية لاتحاد طلاب فلسطين ـ فرع حلب اجتماعها السنوي وبعد اكتمال النصاب للجمعية العمومية . تليت كلمة المنظمات العربية . ثم تكلم عضو اللجنة التنفيذية عزام الاحمد وبعد ذلك القيت كلمة رئيس اتحاد طلاب فلسطين ـ فرع حلب ثم دارت مناقشات الجمعية العمومية مع الهيئة الادارية استنادا الى جدول الاعمال واثناء المناقشة قامت مجموعة من الامن السوري « المخابرات » بالتدخل لانهاء المؤتمر وذلك بسبب ان وضع الجمعية العمومية غير مرضي بالنسبة لحزب البعث السوري وحيث ان اعضاء الهيئة الادارية والجمعية العمومية تبين لهم بأن هنالك نوايا لافشال المؤتمر فتداركوا الموقف وفوتوا الفرصة على رجال المخابرات وذلك بتجاوزهم اثارة الموضوع الذي طرحته بعض رجال المخابرات علما بانه لا يحق لهم مناقشة اي بند من جدول الاعمال لدى انعقاد المؤتمر .

هذا وبعد قراءة التقرير الادبي للهيئة الادارية وبعد اتمام التقرير حاول احد رجال المخابرات مناقشة التقرير الادبي . حيث صعد الى المنصة الرئيسية للمؤتمر واراد ان يتكلم بواسطة الميكرفون ، فحصلت مشادة كلامية مع عضو اللجنة التنفيذية عزام الاحمد ، واتهم اتحاد طلاب فلسطين بانه اتحادا غير ديمقراطيا ، فرد السيد عزام بان اتحاد طلاب فلسطين هو اتحاد ديمقراطي ومعترف به من كافة الاتحادات الطلابية العالمية ، وفي اثناء تلك الفترة تجمع عدد كبير من رجال المخابرات على المنصة ، وهددوا اعضاء الجمعية العمومية ، وانتهى المؤتمر بالفشل ، حيث قال السيد عزام الاحمد ان اتحاد طلاب سوريا يتحمل مسؤولية فشل هذا المؤتمر . وقد اعتدى رجال المخابرات بالضرب على عضو اللجنة التنفيذية السيد عزام الاحمد وبعض الحضور للمؤتمر وفي اثناء هذه الفترة كان احد اعضاء الهيئة الادارية مطلوبا للمخابرات السورية بسبب يوم الارض مما اتاح لهم الفرصة باعتقاله اثناء تواجده في المؤتمر خاصة بعد فشل الاجتماع .

وتم اعتقال مجموعة كبيرة من الشباب الفلسطيني من بينهم :

١ ـ سعيد السعدي عضو هيئة ادارية ـ دمشق

٢ ـ اسامة الخطيب عضو هيئة ادارية ـ حلب

وصل عدد المعتقلين في حلب الى ٣٥ طالبا فلسطينيا .

والجدير بالذكر انه اثناء مسيرة يوم الارض في دمشق خرج اتحاد طلاب فلسطين بمسيرة بالمناسبة وبعد وصول المسيرة الى اليونسكو حيث القى احد اعضاء منظمة التحرير كلمة في المسيرة ، وبعد فترة وجيزة واثناء هتافات المسيرة ، قام رجال المخابرات السوريين اضافة الى رجال سرايا الدفاع بالاعتداء على الطلبة والطالبات بأعقاب البنادق مما ادى الى انتهاء المسيرة حيث قام رجال المخابرات بعد ذلك بمطاردة الطلبة ، وتم اعتقال عدد كبير من الطلاب ومن بينهم رئيس اتحاد طلاب فلسطين روحي فتوح ، والطلبة عقاب ،زكريا نمر ، عادل عمر ، وعدد لم يعرف اسمائهم بعد ، وعلى ضوء ما حدث في يوم المسيرة في دمشق وما حدث في حلب اثناء انعقاد المؤتمر السنوي ، عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعا طارئا خرج بمذكرة الى الجهات المسؤولة وبيان سياسي هذا نصه :

يا جماهيرنا الطلابية المناضلة :

في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الفلسطينية الملحة لمحاولات التصفية والاحتواء بهدف اخضاعها وتمرير الحلول الاستسلامية التصفوية التي تنكر لحقوق شعبنا في تقرير مصيره على كامل ترابه الوطني .. في هذا الوقت اخذ الاتحاد العام لطلبة فلسطين في كافة فروعه وعبر مؤتمراته وبوصفه جزء لا يتجزأ من ثورتنا المسلحة وقاعدة اساسية من قواعدها العريضة ، اخذ على عاتقه تعميق النضال السياسي وسط القاعدة الطلابية من خلال ترجمة مقررات الاتحاد السياسية المقرة في مؤتمره الوطني السابع وفي دورات مجالسه الادارية . وما يتطلبه ذلك من بناء اوضاع ذاتية داخلية لهذه الفروع تضمن وحدة الاتحاد وتماسكه ووحدة القاعدة الطلابية في التفافها حول هذا الاتحاد .

ضمن هذا التوجه عقد فرع حلب مؤتمره السنوي لهذا العام ـ يوم الجمعة الموافق ٢٣ ـ ٤ ١٩٧٦ ـ باشراف من الهيئة التنفيذية للاتحاد . وكان في مقدمة المهام الملقاة على عاتقنا هو اخراج فرع حلب من المشاكل التي عانى منها طوال العام الماضي والتي تمثلت في عدم فتح المجال امام الهيئة الادارية للفرع بحرية العمل . حيث حرمت من المفروض كافة الملفات الرسمية التابعة للفرع . وقد حاولت الهيئة التنفيذة طيلة العام الماضي حل هذه المشاكل عبر الاتصال بكافة الجهات المعنية ولكن وبسبب اصرار هذه الجهات في الاستمرار بهذا الاسلوب ، لم نستطيع التوصل الى حل من شأنه اخراج الفرع من هذه المشاكل .

لقد تعرض اجتماع الجمعية العمومية لفرع حلب ومنذ البداية الى حالة من الارهاب تمثلت في حشد المئات من الحضور دون سابق علم او دعوة من الهيئة الادارية للفرع . وفي التهديد بافشال الجمعية العمومية ، حيث انضح دور هذه المئات التي كانت عناصر من الامن والمحابرات . وهو اثارة الشغب والفوضى ثم الضرب دون تمييز. والاعتداء على ممثل الهيئة التنفيذه الذي كان مشرفا على هذا الاجتماع . والذي حاول بكل الامكانيات والمناشدات تهدئة الموقف ولكن دون جدوى بسبب سابق الاصرار على تنفيذ هذا الخطط ، كذلك تم اعتقال عدد من الطلبة من داخل القلعة ، كل هذا ادى الى عدم القدرة في الاستمرار بعقد الجمعية العمومية رغم المحاولات التي بذلت مع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا لتأمين مكان ، والتي باءت بالفشل .

ان الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين ، اذ تعتبر هذا الاسلوب المرفوض واللايمقراطي اسلوبا له نتائجه التخريبية على الفرع ، وتدين بشدة كل الجهات التي جعلت من نفسها طرفا في ممارسة هذا جالاسلوب ، فانها تعلن عن استمرار منابعها لهذا الموضوع من اجل حماية فرع حلب والمحافظة على وحدته وتماسكه مهما كانت النتائج ، وتطالب كافة الجهات المعنوية بالتراجع عن هذا الاسلوب من اجل خنق جو ديمقراطي من شأنه مساعدة الهيئة التنفيذية في حل ازمة فرع حلب التي قاربت على العامين .

عاشت فلسطين حرة عربية
عاشت الثورة الفلسطينية المسلحه
عاش الاتحاد العام لطلبة فلسطين
وانها لثورة حتى النصر
القاهرة : ١٩٧٦/٤/٢٥
الهيئة التنفيذية
للاتحاد العام لطلبة فلسطين

اضراب ٤٥ الف موظف في المؤسسات الصهيونية

اضرب حوالي ٤٥ الفا من الموظفين ممن لا يتقاضون علاوات خاصة اضرابا جزئيا يستمر ثلاثة أيام احتجاجا على الاتفان الذي أقرته سلطات الاحتلال والذي تمنح بموجبه لموظف الدولة ومؤسسة التامين اضافة في الاجور بنسبة ٢٥ بالمئة .

وقد شل هذا الاضراب كافة المرافق الحياتية والاقتصادية في الارض المحتلة .

بسبب الاستيطان ..

□ أجل وزير خارجية العدو زيارة كان يود القيام بها للولايات المتحدة الاميركية بتاريخ ٢٦ نيسان الى وقت لاحق ، وذلك بسبب تفاعل مشكلة الاستيطان . والتي ترفضها جماهير الوطن المحتل .

والمعروف ان حكومة العدو كانت قد سمحت لجماعة « جوش امونيم » بالبقاء على اراضي قرية كفر قدوم بهدف بحث مسألة استيطانهم على اراضي القرية في وقت لاحق الا أن المواطنون الفلسطينيون عارضوا قضية الاستيطان في مظاهرات عارمة طافت شوارع المدن المحتلة . واستعمل فيها العنف على كافة اشكاله .



اضراب مفتوح لموظفي مؤسسات العدو

□ اعلن ٤٥ الف موظف يعمل في مؤسسات العدو اضرابا مفتوحا وذلك بسبب تردي احوالهم الاقتصادية وعدم قبول سلطات الاحتلال بتحسين رواتبهم المعيشية هذا في حين هدد ١٨ الف موظف آخر باللجوء الى نفس الاسلوب اذا ظلت سلطات الاحتلال على نفس الموقف الذي اعلن في الكنيست الصهيوني يرفق مطالب الموظفين وتعيش الآن دولة الاحتلال حالة كاملة من الشلل التام بسبب تفاقم الوضع الاقتصادى نحو الاسوأ .

عجز كبير في الميزان التجاري للعدو

□ يتبين من احصاءات نشرت مؤخرا في الوطن المحتل ان العجز في الميزان التجاري لسلطات الاحتلال قد بلغ في الشهرين الاولين لهذا العام حوالي ٢٣٩ مليون دولار، أي ان انخفاضا بنسبة ٤١٪ قد طرأ على العجز بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي .

هذا وقد استمر الانخفاض في الاستيراد لهذا العام حيث بلغ خلال هذين الشهرين حوالي ٦٠٠ مليون دولار اي ١٨ بالمئة اقل من استيراد نفس الفترة من العام الماضي .

في مهرجان البعث في ذكرى مجزرة عين الرمّانة

جبهة الرفض: اي اتفاقية لاتقرّ المطالب الوطنية والتقدمية والوجود الثوري الفلسطيني لن يكتب لها النجاح



اقام حزب البعث العربي الاشتراكي مهرجان جماهيري في صور بمناسبة مرور ذكرى عام على مجزرة عين الرمانة ـ حضره حشد كبير من المواطنين عبروا عن مواقفهم الرافضة للمؤامرات الاستسلامية وللتدخل السوري في لبنان وقد تكلم في المهرجان الرفيق موسى شعيب ـ باسم حزب البعث العربي الاشتراكي ، الرفيق ابو محمود ـ باسم جبهة التحرير العربية، كلمة الحركة الوطنية اللبنانية (حزب القومي السوري) جيش لبنان العربي ـ الملازم الخنساء .

كلمة المقاومة الفلسطينية : الرفيق خالد عبد المجيد كما القيت كلمة اسر الشهداء .

وقد اكد جميع الخطباء على وحدة التلاحم الفلسطيني اللبناني ، ورفض كافة اشكال التسويات الاستسلامية ـ ورفض التدخل السوري في لبنان ورفض كافة المبادرات التي تهدف في النهاية الى اجهاض حركة المقاومة والحركة الوطنية .

وقد القى الرفيق خالد عبد المجيد عضو القيادة اليومية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية كلمة المقاومة الفلسطينية جاء فيها :

بعد مرور عام كامل على المؤمرة في لبنان والذي بدأ تفجيرها بمجزرة عين الرمانة البشعة والتي استشهد فيها كوكبة من رفاقنا في حزب البعث العربي الاشتراكي وفي الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . نقف اليوم في هذه المناسبة لنقدر نضال رفاقنا وجماهيرنا التي تصدت للمؤامرة الشرسة بعد نضال مرير خاضته على مرور عام كامل بقيادة طلائعها الوطنية والتقدمية .

وقال الرفيق عبد المجيد ان الامبريالية الامريكية دفعت بادواتها في المنطقة من اجل ضرب وتصفية حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية وكافةالقوى الوطنية العربية بعد ان وجدت نفسها غير قادرة على تنفيذ برنامج التسوية الاستسلامية بدون ضرب وتصفية القوى التي تشكل عقبة امام مخططاتها المشبوهة .

واضاف ان ما يجري في لبنان اليوم هو جزء من مخطط كبير يستهدف ضرب كل القوى الوطنية العربية من اجل ترتيب اوضاع المنطقة لصالح الامبريالية وحلفائها . وان هذا المخطط مرتبط اساسا بتطورات التسوية الاستسلامية وان العامل الرئيسي للازمة اللبنانية عائد اساسا لانعكاسات هذه الازمة على التسوية السياسية في المنطقة . وما سيترتب على ذلك من تطورات سياسية على مجمل الاوضاع في المنطقة .

لذلك نجد اليوم التداخلات الدولية الذي تراه قوة من هذه القوى المتصارعة . والعربية من أجل توجيه الازمة بالاتجاه الذي تراه كل قوة من هذه القوى المتصارعة .

واردف الرفيق عبد المجيد قائلا : لقد بقيت الولايات المتحدة الامريكية تراقب الاحداث من بعيد دون ان تعلن عن رغبتها في التدخل لحل الازمة لمصلحة اي طرف . مع انها لم تخفي تأييدها ودعمها للمبادرة السورية التي بقيت وحدها في الساحة محاولة تحقيق النجاح لتعيد لبنان الى ما كان عليه قبل بداية الاحداث ولتثبت الصيغة الطائفية التي رفضتها جماهيرنا المناضلة .

وبعد ذلك وصل المبعوث الامريكي براون ليكمل حلقة التآمر وليوزع الادوار على ادوات الامبريالية في المنطقة من اجل منع الحركة الوطنية اللبنانية من جني ثمار انتصاراتها العسكرية التي حققها في المعارك الاخيرة .

وتابع الرفيق عبد المجيد : ان الجماهير الفلسطينية وهي تخوض اليوم معركة لبنان بجانب الجماهير اللبنانية تعلم تماما ان انتصارها في فلسطين لا يمكن ان يكون الا عبر بيروت وعمان ودمشق والقاهرة فمعركتنا معركة واحدة ونضالنا نضال واحد لا يمكن تجزأته ولا فصله عن النضال العربي بشكل عام .

وبدون فهم هذه المسألة لا يمكن ان نصل الى اهدافنا المنشودة .

ان معركة لبنان هي معركة كل القوى الوطنية العربية وانها مطالبة اليوم بتعزيز تلاحمها وتحالفها مع المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من اجل صد المؤامرة وافشال اللعبة الامريكية وانها مطالبة كذلك ان تقوم بمسؤولياتها التاريخية وواجبها النضالي من اجل دعم صمود شعب لبنان البطل الذي صمد امام اعنف هجمة امبريالية شرسة . والذي وقف بالصف الامامي بجانب الثورة الفلسطينية للتصدي لهذه الهجمة .

واوضح الرفيق عبد المجيد : ان الاتفاقيات التي تعلن بين الحين والاخر لا يمكن ان يكتب لها النجاح الا اذا اخذت بعين الاعتبار اهداف ومطالب هذه الجماهير . ووجود ثورتنا الفلسطينية واستمرارها وحريتها وبدون ذلك لا يمكن ا نيكتب النجاح لاي مبادرة او حل ولن يستطيعوا فرض الحلول علينا مهما احضروا من جيوش لان ارادة شعبنا اقوى من جيوشهم ومؤامراتهم . وان شعبنا قادر على كشف كل الالاعيب وفضح كل المخططات وقادر على الاستمرار في النضال حتى تحقيق اهدافه المنشودة .

انا اليوم امام اتفاق جديد تم الاعلان عنه بالامس بعد ذهاب وفد المقاومة الى دمشق ولقد تضمن بنودا علنية وسرية . بالنسبة للبنود العلنية ان الجميع اطلع عليها ـ اما بالنسبة للبنود السرية فانها لن تكون لمصلحة الجماهير لان اية قرارات واتفاقات لا تعلن للجماهير وتوافق عليها الجماهير لن تكون لمصلحتها .

ومن البنود السرية كما علمنا فهي .

١ ـ يتم انتخاب رئيس الجمهورية خلال اسبوع او عشرة ايام .

٢ ـ يفسح المجال للاسلوب الديمقراطي لاختيار الرئيس الجديد دون اية ضغوطات من اي طرف .

٣ ـ تبقى القوات السورية الداخلة الى لبنان الى ما بعد انتخاب الرئيس الجديد .

٤ ـ يتم الافراج عن البواخر وشاحنات التموين المحجوزة لدى سوريا ويسمح اها الدخول الى لبنان حيث انهم كانوا يعتبرون ان هذه المواد التموينية هي من المواد الاستراتيجية ولذلك حجزوها .

٥ ـ يسلم مركز المصنع الى الامن العام اللبناني ، حيث كانت القوات السورية تسيطر عليه وبعدها انسحبت الى القاعدة العسكرية في رياق .

٦ ـ توقف الحملات الاعلامية .

٧ ـ يترك امر اللجنة العسكرية العليا الى الرئيس الجديد اما ان يحلها او يبقيها وبتقديري ان الرئيس الجديد سيستعين ليس باللجنة العسكرية فحسب ولكن بقوات خارجية .

وقال الرفيق : امام هذا الاتفاق الجديد ندعوكم الى مزيد من اليقظة والحذر الشديدين من اجل مواجهة اية تطورات ستستجد بعد تنفيذ هذا الاتفاق اذا كتب له النجاح حيث اننا سنفاجىء بأوضاع جديدة قد تنشأ . على اعتبار ان الازمة لم تنته الا بعد انتهاء عواملها . فاننا نقول ان عوامل الازمة لا زالت قائمة فلذلك يجب ان نبقى حذرين .

بيان سياسي لجبهة الرفض في الكويت

اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في الكويت بيانا سياسيا هاما حول الاحداث الجارية في لبنان جاء فيه :

ما يجري على الساحة اللبنانية منذ عام مضى من معارك طاحنة ونزيف دموي مستمر ليس الا حلقة من المسلسل النازي الرهيب الذي وضعته زعامات الامبريالية والصهيونية وتنفذه الان عصابات الفاشست والرجعية في المنطقة العربية عامة وعلى ارض لبنان خاصة .

لقد سجلت جماهيرنا في الارض المحتلة اروع اشكال الصمود والرفض لكافة صور الامر الواقع من احتلال اواعتراف بالوجود الصهيوني الغاشم على الارض العربية في فلسطين وفي نفس الوقت سجلت البندقية الثائرة على ارض لبنان اروع الانتصارات التي اقلقت دوائر العدو والمتعاونين معه في المنطقة مما اضطره لارسال الوسطاء والدخلاء لتقوية صوت الانعزالية والرجعية والتدخل المشبوه من جهة وليغطي ارساليات الدمار والقتل لتلك القوى من جهة اخرى .

ايها الاخ العربي .. ايتها الاخت العربية :

في المعارك المصيرية الفاصلة تحسم المواقف بشكل جذري وثوري ويصبح لزاما على كل منا اتخاذ الموقف الثوري السليم .. هكذا هي المعارك المصيرية دائما .. فاما مع الثورة والثوار في خندق واحد واما مع الثورة المضادة في خندق الخصم فرغم كل وسائل التضليل وكل اشكال الاضطهاد بقيت البنادق مشرعة والرايات خفاقة فوق رؤوس المقاتلين وبقيت زغاريد امهات الشهداء تخيف الزعامات الرافعة والقيادات اللاهثة وراء فتات الامبريالية والصهيونية .

يا جماهير امتنا المجيدة :

ان الدور التآمري الذي يلعبه النظام الحاكم في سوريا اليوم ضد جماهيرنا اللبنانية الفلسطينية الباسلة يذكركم بدوره التآمري عشية ذبح تواجدكم الثوري في احراش جرش وعجلون عام ٧١ ويذكركم بالاضطهاد اليومي للحركة الوطنية والثورية في الساحة السورية والتي تعبر عن الجوهر النضالي والالتزام القومي للجماهير السورية المناضلة .

ربما كنتم تقبلون الدور السوري لو كانت قواته في مواجهة القوات « الاسرائيلية » على حدود الجولان ملتحمة في معركة فاصلة .. وربما كنتم تسمعون الصوت الاعلامي للحكم السوري لو كانت القوات الدولية لا تحرس حدود العدو وتؤكد احتلاله للجولان اليوم .. وربما كنتم تصفحون عنه لو لم يكن هذا النظام نفسه جزء من المسلسل التآمري للتسوية بدءا من القبول بقرار ٢٤٢ وغيره من القرارات التآمرية مرورا بتوقيعه اتفاقية الفصل الاول للقوات مع العدو « الاسرائيلى » وانتهاءا بوقوفه في صف الانعزالية اللبنانية ضد مطالب الحركة الوطنية فى لبنان وضد مطالب المقاومة الفلسطينية .

هذه هى الحقيقة يا جماهيرنا .. حقيقة النظام الذى كشف القناع عن وجهه بمواقفه المشبوهة في ساحة المعركة فى لبنان .

هذه هى بندقيتكم القاتلة تسجل كل يوم نصرا جديدا وتحقق فى كل معركة مكسبا نضاليا جديدا لمصلحة جماهير الثورة الفلسطينية ومصلحة الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرنا المناضلة .



الثورة الشعبيّة تمتدّ وتستمرّ وتضرب جذوراً في أعماق الارض..

□ اثبتت الانتفاضة الجماهيرية بشكل قاطع وحازم .. ان هذا الشعب لن يقهر .. وان ثورته لن تهزم

بكل عزم وقوة ، واصلت جماهير شعبنا الفلسطيني ، انتفاضاتها الثورية العارمة والشجاعة على طول امتداد الوطن وعرضه ، متحدية بذلك كل الوسائل والاساليب الفاشية النازية التي استخدمت لقمعها ولقهرها ولفرض التراجعات عليها . فعلى امتداد خمسة أشهر متصلة ، استطاع الشعب الفلسطيني المكافح داخل الوطن المحتل ، ان يثير القلق والفزع والارتباك في نفوس وصفوف السلطات العسكرية الصهيونية العنصرية .... استطاع ان ينتزع المبادرة من ايدي سلطات الاحتلال ، ويقود نضالا متعاظما ومتصاعدا ومتصلا ، سياسيا وعسكريا وجماهيريا ، ضد كافة اشكال سياساتها ومخططاتها ، وعلى كافة الاصعدة ... كما استطاع بامكانياته المتواضعة المتوافرة لديه ان يطور وسائل واساليب واشكال نضالاته الثورية يوما بعد يوم ، ليحافظ على استمرار امساكه بعنصر المبادرة والتحدي والتصدي ، لكي يثبت لكل المتآمرين ، بشكل قاطع وجازم ان الشعب الفلسطيني رغم كل محاولات تذويبه واحتواءه ، رغم كل محاولات قمعه وقهره وكبته سياسيا وعسكريا ، بطاقاته وامكانياته واستعداداته النضالية شعب لا يمكن ان يقهر او يهزم ، وانه سيواصل النضال والثورة ، مجتازا كل المؤامرات والعقبات والعراقيل ، التي تحاول تصفية وجوده وثورته .

ان ارادة الثورة ، وارادة الصمود التي ابدتها جماهير شعبنا الفلسطيني داخل الوطن المحتل حيث المؤامرات واعمال القمع والارهاب المتصلة ، لا تقل في حتميتها وحجمها عن ارادة التحدي والصمود التي اظهرتها الثورة الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني خارج الوطن المحتل وعلى الساحة اللبنانية على وجه التحديد ، فعندما فشلت القوى المتآمرة ، بجميع اطرافها ، في تحقيق اهدافها ومخططاتها عن طريق القوة والعنف الرجعي ، حاولت بل واستخدمت كل الوسائل الممكنة في سبيل ضربها من الداخل ، واستخدمت كل الوسائل الممكنة لفصم عنصر التحالف والتعاضد والتساند بينها وبين الحركة الوطنية اللبنانية ، ليصبح من السهل تصفية كل واحدة منهما على حدة. الا ان التجارب النضالية الطويلة والمريرة التي خاضتها الثورة والجماهير ، فوتت على الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، داخل الوطن المحتل وخارجه الفرصة ، للدخول من أية ثغرة ، يمكن ان تشكل نقطة ضعف تستطيع من خلالها التسلل الى مواقع تتيح لها فرصة تحجيم الثورة .

وهكذا انطلقت الثورة ، وانطلقت من خلفها الجماهير داخل الوطن المحتل وخارجه ، في تصعيد نضالاتها على مختلف الاصعدة والمستويات ، تتصدى للمؤامرات والمخططات التي تستهدفها وتستهدف قضيتها المقدسة . ولم تنفع كل المحاولات العنفية وغير العنفية في وقف التصاعد والاتصال والاستمرار في مسيرة الثورة والجماهير .

خمسة اشهر متصلة ، باعتراف العدو وكل المتآمرين على شعبنا وقضيته ، والثورة متصاعدة في الوطن المثخن بالجراح ، خمسة أشهر والثورة تمتد لتشمل كل المدن والقرى الفلسطينية ولتشمل أوسع القطاعات الجماهيرية ، التي تدفقت الى الشوارع بأطفالها وشيوخها ونساءها وشبابها، تتصدى للاحتلال وسياساته بالحجارة والزجاجات الفارغة والاطارات المشتعلة . خمسة أشهر متصلة وسلطات الاحتلال الصهيونية العنصرية ، تستخدم كل وسائل العنف والبطش والارهاب ، لتثني جماهير شعبنا الفلسطيني عن الاستمرار في التصعيد ولكن دون جدوى .

على طول امتداد الفترة ، وحتى الآن ، ومجلس وزراء العدو الصهيوني العنصري ، يعقد الجلسات المتتابعة والمتتالية ، لمناقشة التطورات التي تشهدها الاراضي المحتلة، ولاقتراح السبل الكفيلة باجهاض الثورة المتصاعدة ... عقدت الجلسات ... واتخذت القرارات المتتالية أيضا ... والتي حاولت تطويق الثورة الشعبية العارمة واجهاضها ، او احتواءها عبر مختلف الوسائل والاساليب ... مورست سياسية ارهابية قمعية متشددة .. ترافقت مع طرح الاحتواءات المتتالية ، ولكنها فشلت وتعثرت واصطدمت بقوة الارادة الثورية القادرة على الصمود امام التحدي والعنف الارهابي وامام المغريات والوعود التضليلية التكتيكية .

وفي اعقاب كل مرحلة من مراحل المواجهات الدموية ، يصرح قادة المؤسسة الصهيونية العنصرية ، بأن المسألة ستنتهي ، وان كل ما يقوم به العرب ، لا يعدو كونه ردود فعل مؤقتة ، وفي كل مرة يصرح قادة العدو ، انهم استطاعوا استخلاص الدروس والعبر وانهم اتخذوا المواقف المناسبة والكفيلة « بانهاء الاضطرابات التي تثيرها بعض عناصر الشغب » في الارض المحتلة ، الا ان الامر الذي يبدو واضحا وجليا ، هو أن جماهير شعبنا المصممة على مواصلة نضالاتها وثورتها الشعبية العارمة ، استطاعت ان تحبط وتجهض سياسات ومخططات العدو الصهيوني العنصري ، التي كانت ولا زالت ترمي الى فرض مشروع « الادارة الذاتية » على الضفة الغربية وقطاع غزة . كما انها استطاعت بفضل نضالاتها وتضحياتها المتصلة ، ان تضع جوارا عاليا قويا بين رغبات العنصريين الصهيونيين واحلامهم وبين امكانية تحقيقها على ارض الواقع ، فقد بددت الانتفاضات الشجاعة الباسلة احلام الصهاينة في اقامة المزيد من المستوطنات على اراضي الضفة الغربية .

ونتيجة لذلك شددت سلطات العدو الصهيوني العنصري ، مد اعمالها الفاشية العدوانية الارهابية ، ومارست اعمالا جنونية هستيرية ضد جماهير شعبنا العزلاء ، الا من الدعاية بعدالة حقوقها وقضيتها الوطنية المقدسة ، وسقط العديد من الشهداء والجرحى في ميدان النضال والتضحية الوطنية الثورية ، الا ان ارادة الثورة والصمود والتضحية ، دفعت بالجماهير الى مواصلة الطريق النضالي بزخم اكبر ، وباندفاعه اقوى واشرس في وجهه الاحتلال وادواته .

وفي هذا المجال ، فانه ينبغي الاشارة ، الا ان الامر الذى أقضى مضاجع العدو الصهيوني ، وافقد قادته صوابهم ، هو ذلك التصدي الشجاع والباسل الذي ابداه الفلسطينيون الرازحون تحت نير الاحتلال وعسفه واضطهاده منذ اكثر من تماني وعشرين عاما في مناطق الـ ١٩٤٨ م . فالانتفاضة الشعبية العارمة التي بلغت ذروتها في يوم الارض ، يوم الثلاثين من آذار الماضي ، والتي اعلنت من خلالها جماهير شعبنا بكل وضوح وجلاء وعزم اصرارها على مواصلة النضال دفاعا عن الاراضي الفلسطينية « حتى الرمق الاخير » اثبتت فشل دعم السياسيات التي تنهجها بعض القيادات العربية والفلسطينية ، المستسلمة لتصفية القضية الفلسطينية على حساب مصالح الجماهير الفلسطينية ، وعلى حساب نضالاتها وتضحياتها على طول امتداد نصف قرن من الزمان .

فالجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، اثبتت بانتفاضاتها العارمة ، ان كل محاولات العدو الصهيوني العنصري المتعددة الاشكال والوسائل ، وكل سياساته ومخططاته التي استهدفت تذويب الشخصية الفلسطينية والحاق الجماهير بالكيان الصهيوني العنصري ، قد فشلت وانهزمت ، امام اصرار الجماهير على تمسكها بوطنها وحقوقها وبشخصيتها الوطنية الفلسطينية المتميزة . وعندما قامت دنيا سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، لاجهاض الاستعدادات التي تبذلها الجماهير ، لتنظيم مسيراتها

ومظاهراتها واضراباتها في يوم الارض المجيد ، بصدت لهـا الجماهير العزلاء بمواجهات جريئة ، خضبت خلالهـا أرض الوطن بدماء الاطفال والنساء والشيوخ والشباب .. دفعت ضريبة الدم وهي راسخة الايمان والقناعة بضرورات مواصلة النضال حتى تحقيق الاهداف التي قدمت الاجيال المتتاليـة من اجلها اغلى التضحيات .

ورغم ان سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري بذلـت كل جهودها لمنع تسرب أخبار الانتفاضة الجبارة الى الخارج، فقد تسربت هذه الاخبار ، وافـردت الصحف فـي مختلف انحاء العالم ، من خلال ما تناقلته وكالات الانبـاء ، مقـالات عديدة للحديث عن يوم الارض وعن الانتفاضات المتصلة التي تقوم بها جماهير شعبنا على طول امتداد الوطن وعرضـه . وقد اجمعت الوكالات والصحف على القول « بأن هناك ثورة جماهيرية حقيقية » .

لقد تخطت الجماهير الفلسطينية حواجز الموت والقهر والكبت والارهاب ، واستبسلت ، ولا زالت ، في الدفـاع عن قضيتها وحقها في وطنها . لقد واجهت ولا زالت تواجه الجنود المدججين بالسلاح والمدعومين بالدبابات وكل ادوات الارهاب والقتل والدمـار الحديثـة ، بقبضاتها وباراداتهـا الثورية الحديدية ... لقـد دفعت ثمن ارادتهـا شـهداء وجرحى ومعتقلين ، ولكنها لـم توقف مسيرتها الثوريـة المظفرة ، بل صممت على ان تدفع المزيد لتحقيق اهدافهـا . مهما غلت التضحيات ومهما كان الثمن .

□ الجماهير الفلسطينية تتصدى لمسيرة حركة "جوش ايمونيم" في اريحا .. واشتباكات عنيفة بين الصهاينة والمواطنين في اريحا ونابلس وجنين وسائر المدن الاخرى ووقوع عدد من القتلى والجرحى

حملات الاعتقال والارهاب مستمرة في كافة المناطق المحتلة

على ضوء استمرار تصاعد الانتفاضة الجماهيرية في الاراضي المحتلة ، وترافقها مع استمرار تصعيد العمليات العسكرية الجريئة كما ونوعا ، وعلى ضوء عجز سلطات الاحتلال عن اخماد جذوتها ، او احتواءها وتطويقها والتخفيف من حدتهـا ، لا زالـت هـذه السلطات تواصل اساليبها العقيمـة الفاشلـة ، في سبيل تثني جماهير شعبنا عن الاستمرار في الثـورة الشعبية .

فقد افادت التقاريـر الواردة مـن الاراضـي المحتلة ان سلطات الاحتلال الصهيونـي العنصـري ، تابعت منذ بداية هـذا الاسبوع حملاتهـا القمعيـة والارهابية بحق جماهير شعبنا عـلى طـول امتـداد الضفة الغربية .

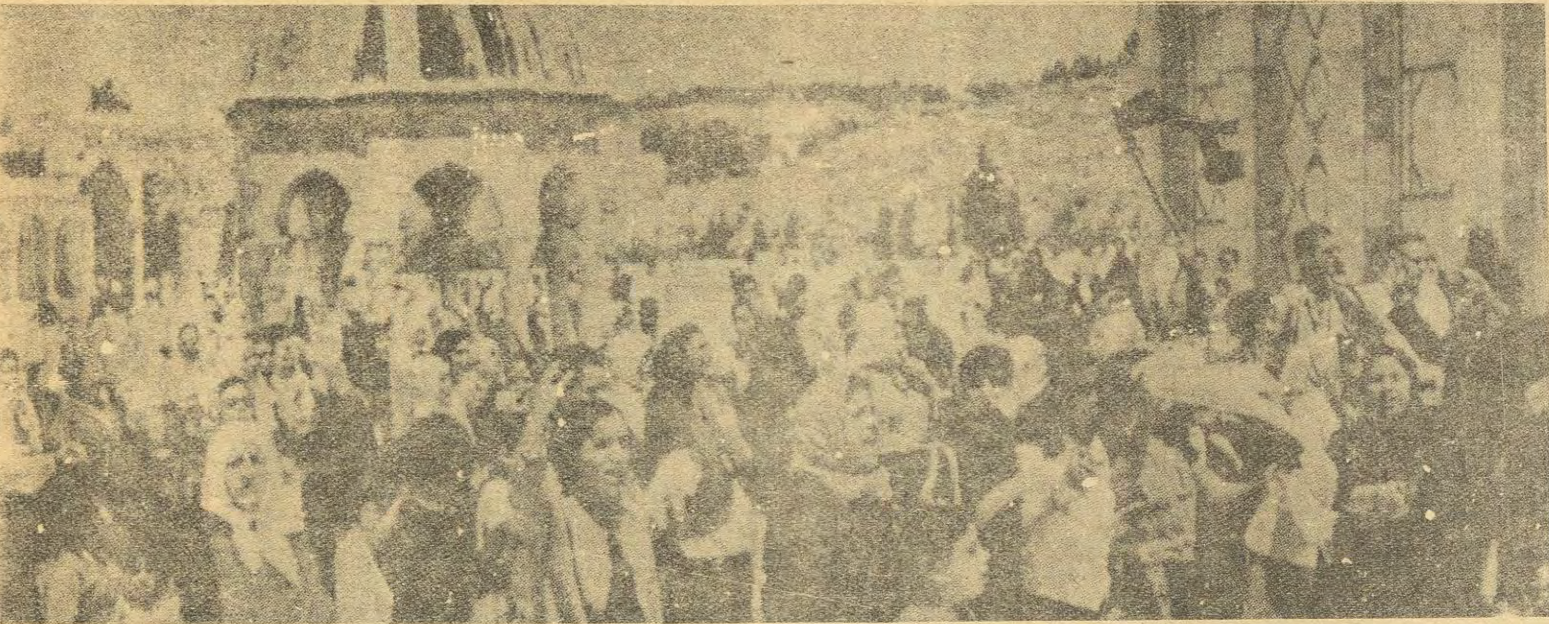
وقد ذكرت هذه التقاريـر ان قوات الاحتـلال الصهيوني العنصري ، قامت قبل حوالـي اسـبوع بتطويق مخيمي بلاطة وعسكر بالقرب مـن مدينـة نابلس ، وبعد ذلك قامت باقتحام المنازل وتفتيشها وبعثرة محتوياتها . وقد انتهت حملتها على المخيمين باعتقال (٤٥) مواطنا من مخيم بلاطة و٢٥ مواطنـا من مخيم عسكر واقتادتهم الى المعتقلات الصهيونيـة في فلسطين المحتلة . كمـا قامت سـلطات الاحتـلال بذات الوقت بتطويق قريتـي « طلوزا » « وبيت فوريك » وفرضت حظر التجول عليهما . كما قامت بمداهمة القريتين المذكورتين بوحشية بالغة ، حيث اعتقلت (١٦) مواطنا من « طلوزا » و (٢١) مواطنا من « بيت فوريك » بعـد ان نسفت منزلين لمواطن في بيت فوريك بتهمة مقاومة الاحتـلال والاشتراك في تنفيذ عمليات عسكريـة ضـد مؤسسات العـدو الصهيوني العنصري .

تظاهرات صاخبة في رام الله استنكارا لمحاولات العدو الاجرامية

انطلقت يوم الخميس الماضي تظاهرة صاخبـة جانب شوارع مدينة رام الله ، ردا على الجريمـة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، حين حرضت عليها عبد النور خليـل جنحو عـلى اقتحام منزل المواطن الفلسطيني فخـري عثمـان ، واغتيال المواطن خليل محمود عيسى . وقـد قـام المتظاهرون باحراق اطارات السيارات ، واقامـوا المتاريس ، كما احرقوا بعض المحال التجارية العائدة للعملاء المحليين .

وقد تصدت قـوات الاحتـلال الصهيونـي واشتبكت معهم مما ادى الى وقوع اصابات شملت المواطنين وقوات العـدو الصهيونـي وقـد افـادت





تقارير الارض المحتلة ان حالة من التوتر والغليـان تسود مدينة رام الله ، وان قوات الاحتلال تجـوب شوارع المدينة تحسبا لاي طارىء . وقد هدد الحاكم العسكري لمدينة رام الله بانـه سيضطر الى فـرض نظام منع التجول على المدينة اذا استمرت اعمـال العنف .

وقال مواطنون في رام الله تعقيبا على حـادث القتل هذا ، ان الحادث مفتعل وان الايدي الصهيونية تكمن وراءه ، وان القصد منه كان تفجير صراع بـين ابناء البلد الواحد من مسيحيين ومسلمين ، خاصـة وان القاتل هو من الطائفة المسيحية بينما الضحيتان هما من الطائفة الاسلامية .

واضاف هؤلاء ، ان العدو الصهيوني فشل في اثارة الغرائز الطائفية بالحادث المدبر والمفتعل ، لان المسيحيين هبوا الى جانب المسلمين في المدينة للتظاهر واستنكار الحادث وادانته واعتباره من صنع الايدي الصهيونية المتواطئة مع النظام الاردني .

● على صعيد اخـر اعترف العـدو العنصري الصهيوني في نشراته الاخبارية ، بأن اشتباكات عنيفة جرت بين قواته الغاشمة والمتظاهرين وقال :

« قام عدد من سكان مدينة رام اللـه بأعمـال الشغب حيـث رشـقوا بعض الجنـود بالحجـارة » واضافت الاذاعة الصهيونية قائلة « لقد هرعت قوى الامن الى المكان للمحافظة على النظام والامن وانه لم تجر الدراسة اليوم في مدينتي رام الله ونابلس » .

● وفي مدينة نابلس ، تضامن سكان المدينة مع مدينة رام الله حيث تظاهر المواطنـون في المدينـة واشتبكوا مع قوات الاحتلال العنصري الصهيونـي واوقعوا اصابات عديدة في صفوفها .

الجماهير الفلسطينية تتصدى لمسيرة حركة « جوش ايمونيم »

بدأت مسيرة اليهود المتطرفين من القدس يـوم السبت الماضي وانتهت يوم الاثنين . وقـد ضمـت المسيرة ، كما افادت وكالات الانباء حوالي عشرين الفا من الصهاينة من أصل ٤٢ الف كانـوا قـد سجلـوا اسماءهم للاشتراك فيها . وقـد استهدفت المسيرة

□ اعلان جماهير الارض المحتلة عام ١٩٤٨ م عن الاصرار على الاستمرار في النضال افقد العدو الصهيوني العنصري صوابه ..

الصهيونية ، التي كان يتمنطق عناصرهـا بالبنـادق والمسدسات « التعبير عن معارضة جوش ايمونيـم » لفلاء القوات الصهيونية عن الضفة الغربية، ومساندة مبدأ الاستيطان الصهيوني في هذا الجزء من الاراضي الفلسطينية . وقد قامت هذه المسيرة في الوقت الذي تستعد فيه سلطات الاحتلال لمناقشات ستجري بعـد اسبوعين او ثلاثة حـول انشاء مناطـق سكنيـة للصهاينة في الضفة الغربية المحتلة . ومن الجديـر بالذكر ان هناك طلب من حركة « جوش ايموئيـسم » للسماح لثلاثمائة من اعضاءها بالاقامة في اريحا .

ومنذ اللحظة الاولى التي انطلقت فيها مسيرة الصهاينة المتطرفين ساد التوتر كافة مـدن وقـرى الضفة الغربية المحتلة ، وكانت هنـاك استعدادات تجري على كافة الاصعدة لمواجهة المسيرة الصهيونيـة قبل انطلاقها بأيام . وقد افادت التقارير القادمـة من الارض المحتلة ، انه لدى وصول المجموعات الاولى من المسيرة الصهيونية الاستيطانية التي ترعاهـا الحركة الدينية المتطرفة « جوش ايمونيم » الـى مدينة أريحا اليوم ، قابلتها الجماهير الفلسطينيـة الغاضبة في المدينة بوابل من الحجارة .

وبرغم تدخل جنود العدو وافـراد البوليس الصهيوني المرابطون في المدينـة والمرافقـون للمسيرة لحمايتها ، فانهم لم يستطيعوا ان يبعدوا المتظاهرين العرب عن التصدي للمستوطنين الصهاينة، واشتبكوا مع الجنود بالحجارة أيضا الذين استعملوا اعقـاب بنادقهم في ضرب المتظاهرين العـرب ، ممـا اجبـر القائمين بالمسيرة على التوجه الـى بعض المراكـز الواقعة خارج المدينة .

وقد أصيب ثلاثة من العرب بجروح في هـذه الاشتباكات العنيفة ، واعتقل الجنـود الصهاينـة ثلاثين من المتظاهرين .

وذكر المراسلون الاجانب من أريحا انه مما زاد من حدة الغضب لدى الجماهير الفلسطينية توزيـع منشورات في ساعة مبكرة من صباح اليوم تطالـب العرب بمقاومة أية محاولة استيطانيه في أريحـا ، لذلك ذهبت نداءات المجلس البلدي الجديد بالاخلاء الى الهدوء والسكينة ادراج الرياح .

وان اريحا منذ الصباح الباكـر قـد اغلقت متاجرها ومحلاتها العامة وحوانيتها ، وبدت وكأنها على فوهة بركان ، برغم قرار السلطات الصهيونيـة فرض منع التجول في المدينة .

● وفي نابلس انفجر الوضع اليـوم بشكـل عنيف ، بين المتظاهرين العرب وجنـود الاحتـلال الصهيوني ، حين تصدت دورية صهيونيـة كانـت تجوب أحد شوارع نابلس لتظاهرة عربيـة قامـت احتجاجا على مسيرة الاستيطان الصهيونية ، وقـد قام الشبان العرب برشق الجنود الصهاينة داخـل البلدة القديمة بالحجارة ، فاطلق الجنود الصهاينة نيرانهم بشكل عشوائي على المتظاهرين مما أسفر عن سقوط ثلاثة جرحى من العرب ، استشهد احدهـم

قرارات السلطات الصهيونية والعنصرية القمعية اصطدمت بارادة الجماهير وقراراتها الثورية ..



اثناء نقله الى المستشفى ، متاثرا بجراحه ، مما ازم الموقف في المدينة ، ودفع بالعدو الى حشد أعداد كبيرة من قواته والياته في النقاط الستراتيجية داخل نابلس .

● وفي رام الله ساد المدينة توتر شديد في أثر تشييع جثمان طفل عربي في السادسة من العمر كان قد قتل برصاص الجنود الصهاينة في أثناء التظاهرات العنيفة التي جرت في المدينة يوم السبت الماضي استنكارا لمصرع عربي وجرح اخر برصاص عميل صهيوني - أردني .

● وفي جنين أصيب عربي برصاص الجنود الصهاينة أثناء تظاهرة عربية اشتبكت مع الصهاينة بالحجارة ، ورد جنود العدو عليها باطلاق الرصاص من البنادق الاوتوماتيكية .

ونتيجة لذلك فرضت سلطات الاحتلال الصهيونية نظام منع التجول في اريحا وجنين ونابلس وطولكرم ، بعدما شهدت الضفة الغربية على طول امتداد ثلاثة ايام متصلة المزيد من الاضرابات والتظاهرات واعمال العنف احتجاجا على المسيرة الصهيونية التي قام بها المتطرفون اليهود من حركة « جوش ايمونيم » .

وعلى الرغم من قرار حظر التجول استمرت المظاهرات وشملت كل من جنين ونابلس وطولكرم والقدس ، حيث وزعت خلالها المناشير التي تطالب بتصعيد النضال ضد الاحتلال الصهيوني العنصري . فقد افادت وكالات الانباء من الضفة الغربية المحتلة، بأن الجماهير الفلسطينية قد ضاعفت من تحركاتها الثورية في وجه الارهاب الصهيوني وحملاته الهستيرية الهادفة الى تهويد ارض الضفة الغربية المحتلة .

فقد انفجرت التظاهرات الحاشدة ، في كافة مدن وقرى الضفة الغربية ردا على الجرائم الصهيونية الغادرة التي استشهد من جرائها عدد من المواطنين الفلسطينيين ، واستنكارا للمسيرة الصهيونية الاستفزازية التي قامت بها منظمة ما تسمى ب « جوش امونيم » الصهيونية .

وقد تصدت قوات الاحتلال الصهيوني للمتظاهرين بالهراوات واعقاب التنادق ، في حين رد عليهم هؤلاء بالحجارة والزجاجات الفارغة ، وقاموا بحرق الدواليب في وجه سيارات الاحتلال التي تعقبت المتظاهرين . وكانت سلطات الاحتلال قد ارتكبت جريمة جديدة عندما اطلقت النيران من الرشاشات الحربية على المتظاهرين ، الامر الذي ادى الى استشهاد احد المواطنين واسمه سعيد طاهر وعمره ٥٥ عاما ، بينما اصيب اثنان اخران بجراح بالغة نقلا على اثرها الى المستشفى الحكومي في المدينة .

وكانت قوات الاحتلال الصهيونية ، قد طاردت المتظاهرين الى داخل الاحياء القديمة في مدينة نابلس ، وفتحت نيران مدافعها الرشاشة دون تمييز ، الامر الذي ادى الى قيام المتظاهرين بمواجهة هذه القوات بمختلف الادوات والوسائل بما في ذلك الحجارة والزجاجات الفارغة والصناديق الخشبية ، هذا وقد اغلقت الجماهير مداخل الازقة ، واقامت الحواجز تحسبا لمزيد من الجرائم الصهيونية العنصرية . وتفيد التقارير الواردة من الارض المحتلة ان الصدامات العنيفة التي شهدتها مدينة نابلس بين جنود الاحتلال والجماهير ، كانت من اعنف المواجهات حيث هاجم المتظاهرون الفلسطينيون سيارات العدو العسكرية ، الامر الذي ادى الى مقتل ضابط صهيوني برتبة رائد ، واصابة العديد من الجنود الصهاينة .

● من جهة ثانية ، اعترف متحدث عسكري صهيوني بمقتل الضابط المذكور الا انه حاول ان ينفي الانباء التي ذكرت ان المواطنين العرب قاموا باختطاف العديد من جنود الاحتلال الصهيوني

وقد عمت الغضبة الجماهيرية مدينة نابلس وسادها التوتر الشديد بسبب الموجة الصهيونية الاستيطانية واعمال القمع الصهيونية .

● في رام الله والبيرة : يلف المدينتين الحزن والتوتر الشديدين وما زالت المحلات التجارية والمقاهي والحوانيت مغلقة وتعيش المدينتان اضرابا شاملا وعاما منذ يوم الجمعة الماضي حيث اقدمت قوات العدو وعملاؤها على ارتكاب جريمتها النكراء ضد اثنين من المواطنين ولا زالت اعداد كبيرة من قوات العدو ترابط عند مداخل المدينتين وتجوب الشوارع وتقوم بتفتيش المارة واستفزازهم وتعتقل العديد منهم بشتى الدعاوى .

● وفي اريحا حيث جرح عدد من المواطنين العرب برصاص الجنود الصهاينة ، ما يزال التوتر الشديد يسود المدينة كما قامت القوات الصهيونية باعتقال عدد من المواطنين العرب في هذه المدينة ، هم : كامل عبد محمد اسماعيل ومحمد حسن سالم ونايف ابراهيم حماد عمرو وعبد الله الحاج المقور وسالم حسن ريان ويونس ريان .

● في القدس قام الجنود الصهاينة المسلحون بالرشاشات والعصي ، بتفريق الطالبات العربيات ، بينما كن يتظاهرن احتجاجا على المسيرة الصهيونية التي قامت بها العناصر الدينية في منظمة « جوش امونيم » وقد اصيب جندي صهيوني واثنان من رجال البوليس باصابات طفيفة نتيجة الاشتباكات التي جرت بين الطرفين خلال التظاهرة . والى جانب ذلك فقد قامت قوات الاحتلال باعتقال (١٥) طالبا عربيا بتهمة الاشتراك في التظاهرات والقيام « باعمال الشغب » .

اعمال القمع والعنف الدموي لم تمنع الجماهير عن الاستمرار في التظاهر

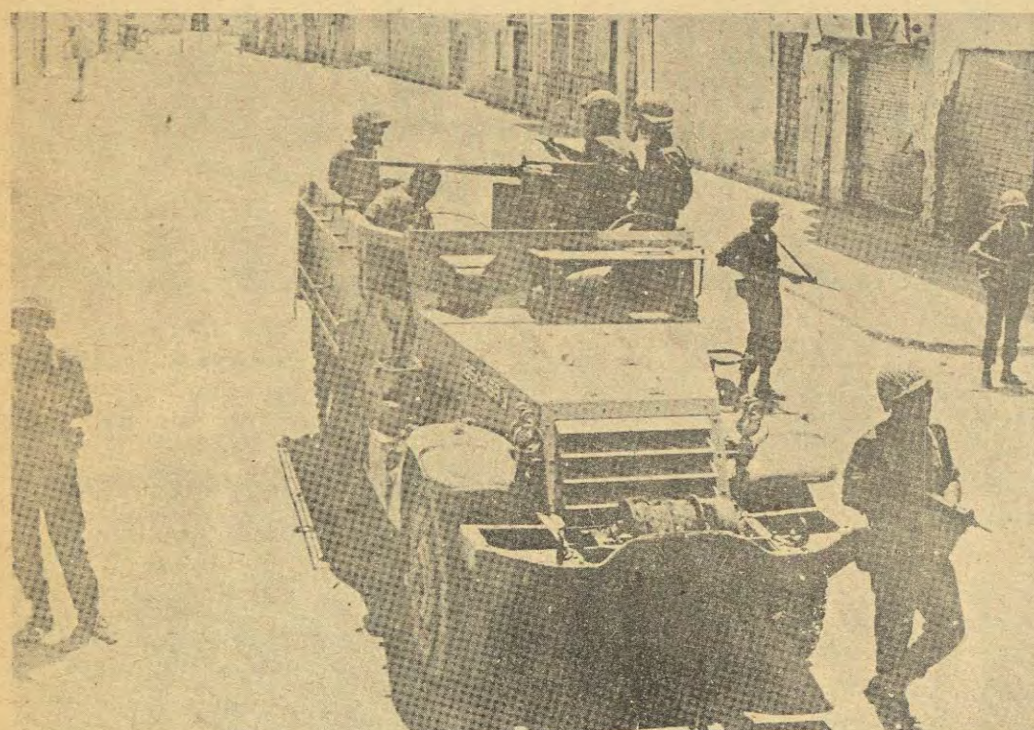
اعمال الارهاب والعنف الدموي الصهيوني ، والتي تمثلت في فتح عناصر العدو الصهيوني نيران الرشاشات الحربية على الجماهير المتظاهرة ، والتي تمثلت ايضا في الاعتقالات العشوائية الجماعية الخروج الى الشوارع للتعبير عن نقمتها ورفضها في كل مكان ، لم ترهب الجماهير ولم تمنعها من للاحتلال الصهيوني العنصري وسياساته .

وقد افادت التقارير ، ان سلطات العدو الصهيوني قامت في نهاية الاسبوع الماضي وبداية الاسبوع الحالي ، بارسال المزيد من التعزيزات العسكرية لمواجهة اتساع نطاق التظاهرات والاضرابات ، كما قامت بمنع السياح الاجانب من دخول بعض مناطق القدس الشرقية بعد تجدد المظاهرات فيها على نطاق واسع .

وقد اصيب اثنان من رجال البوليس وجندي واحد بجروح خلال اشتباكات جرت في القدس مع الطلاب المتظاهرين ، الذين انطلقوا من باب الساهر الى باب العمود . حملوا خلالها اللافتات واكاليل الزهور التي تحمل عبارة « مع تعازينا للاحتلال » . وعندما حاول رجال البوليس تفريق المتظاهرين تصدت لهم مجموعات من الشبان العرب بالحجارة ، بينما قامت مجموعات اخرى باشعال اطارات السيارات داخل البلدة القديمة .

وفي مدينة نابلس قمع الجنود الصهاينة تظاهرات اخرى ، اسفرت عن جرح بعض المتظاهرين، واعتقال البعض الاخر .

في مدينتي جنين وطولكرم ، اعترف راديو العدو الصهيوني بأن تظاهرات صاخبة قد خرجت في شوارع طولكرم ، وان اشتباكات كبيرة قد وقعت بين الطلاب ورجال البوليس . وقد اعلن الحاكم العسكري فرض منع التجول في المدينة وفي مخيم اللاجئين المجاور لها .



هنا وقد اجبرت القوات الصهيونية عددا كبيرا من اصحاب الحوانيت العرب على فتح متاجرهم التي كانوا قد اغلقوها في عدد مدن وقرى احتجاجا على مسيرة الصهيونية الى مدينة اريحا .

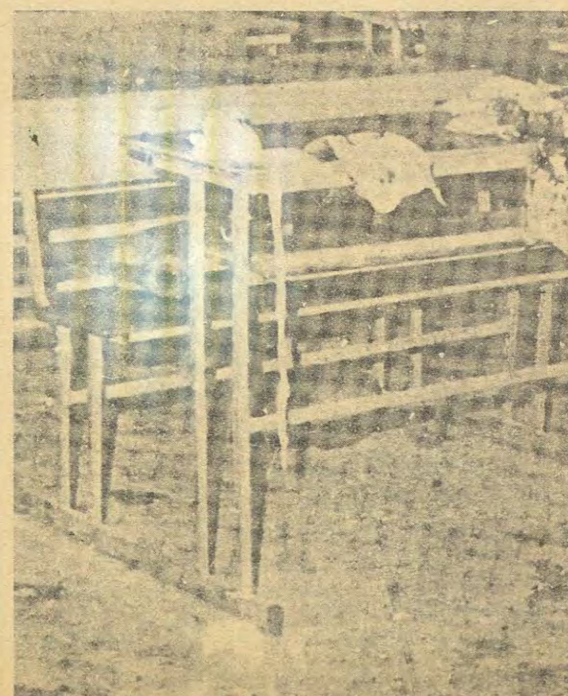
وكانت المظاهرات قد ازدادت صخبا ، وانتقلت الى سائر مدن وقرى الضفة الغربية ، بعد ان ظهرت بشكل واضح ومكشوف نوايا السلطات العسكرية الصهيونية ، التي دعمت وايدت وامنت مسيرة المستوطنين الصهاينة من اتباع حركة « جوس ايمونيم » . وقد ازداد تحدي الجماهير الفلسطينية عنفا وضراوة واتساعا ، في اعقاب التصريحات الاستفزازية التي اطلقها رئيس الوزراء الصهيوني اسحق رابين ، والتي اعلن خلالها للمستوطنين الصهاينة في غور الاردن « اننا باقون هنا لزمن طويل ، فاغرسوا اشجار الزيتون » .

وعلى اثر التظاهرات الصاخبة التي اجتاحت المدن والقرى الفلسطينية ، دفع العدو الصهيوني بالمزيد من التعزيزات العسكرية الى داخل هذه القرى والمدن .

ففي نابلس قامت السلطات الصهيونية بفصل حي الحقبة بواسطة القضبان الحديدية عن باقي احياء المدينة ، كما قامت بتطويق الاحياء القديمة بهدف اعتقال العناصر الوطنية النشيطة داخلها . وقد بررت سلطات الاحتلال اعمالها العدوانية بالقول « ان هذه الاجراءات جاءت بسبب ان سكان هذه الاحياء ، هم الذين يبدأون باعمال « العنف والشغب » في كل مرة » .

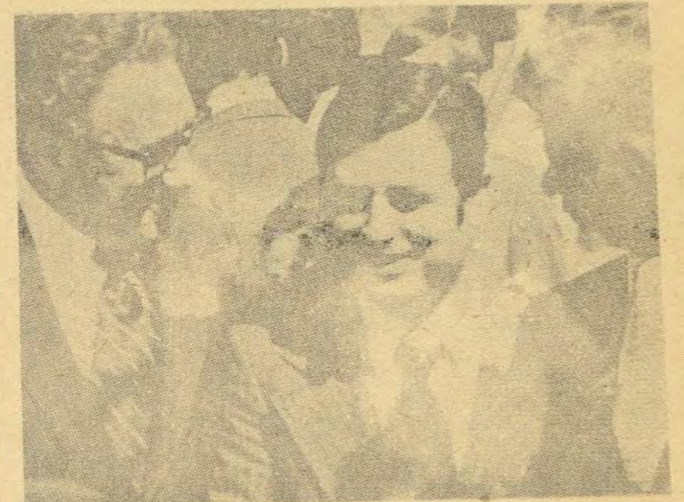
وقد افادت التقارير التي وصلت حديثا ان مدينة جنين والقرى المجاورة لها ، تخضع لحملة عسكرية صهيونية واسعة النطاق ، حيث تجري اعتقالات هستيرية جماعية للمواطنين ، بعد الاشتباكات العنيفة التي جرت بين الجنود الصهاينة والمواطنين الفلسطينيين .

وهكذا تستمر الثورة الشعبية في التصاعد والاستمرار ، رغم كل الوان القهر والبطش والقمع والتآمر .. تستمر الثورة في التصدي الشجاع الباسل رغم بساطة الامكانيات وتواضعها ... تستمر الثورة الشعبية العارمة ، على الرغم من كل محاولات التيئيس التي تمارسها مختلف الاطراف لضرب معنويات شعبنا واندفاعيته نحو النضال ضد الاحتلال والغزو الصهيوني الاستيطاني ... تستمر الثورة الشعبية ، على الرغم من انسياق بعض القيادات العربية والفلسطينية وراء الامبريالية الامريكية ومخططاتها التسووية التصفوية على حساب جماهير شعبنا ... تستمر الثورة رغم ضخامة الخسائر . وضريبة الدم التي تدفعها كل يوم في نضالاتها المستمرة والمتصلة ... تستمر الثورة .. وستستمر حتى تحقيق النصر والتحرير لكامل التراب الوطني الفلسطيني . ●



احداث لبنان ... مقدمة لفك الارتباط في الجولان

قبل اعلان الاتفاق بين المسؤولين السوريين وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية لحل الازمة اللبنانية ، تم عقد اجتماع « مصارحة » في القصر الجمهوري بدمشق حضره عن الجانب السوري الرئيس حافظ الاسد والسيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورية واللوائين ناجي جميل وحكمت الشهابي وعن الجانب الفلسطيني السيد ياسر عرفات وأبو أياد وأبو صالح وزهير محسن ونايف حواتمة .



وقد عرض الرئيس الاسد رأيه حول الازمة اللبنانية مكررا ما سبق ان أعلنه عبر الكلمة التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر اتحاد الشبيبة على مدرج جامعة دمشق . فحذر من ان هناك مؤامرة لتقسيم لبنان ، وان استمرار الصراع والمعارك يصب في اطار خدمة هذه المؤامرة . وقال ان تمسك الحركة الوطنية ببرنامجها يعني اصرارا من جانبها على استمرار المعارك والوصول بالبلاد نحو التقسيم ، واضاف ان دخول القوات السورية كان لمنع تدهور الاوضاع في لبنان وبالتالي لوقف المؤامرة .

وفجأ قال احد اعضاء الوفد الفلسطيني ويقال أنه ابو صالح ا بصراحة يا سيادة الرئيس نحن لا نثق بخطواتكم، لا على صعيد الازمة اللبنانية ، ولا على صعيد التسوية السياسية والمؤامرة الامبريالية لفرض الاعتراف بالكيان الصهيوني .

ويقال ان الجو تكهرب على ان ذلك ، وان الرئيس فقد توازنه وساد الصمت جو اللقاء الى فترة ... قطعه بعدها ابو عمار بحديث ودي مع الرئيس الاسد ، مستعملا عبارات من شانها تلطيف الاجواء ، ثم استمر النقاش لوضع الصيغ النهائية للاتفاق .

وبالرغم من ان المقاومة وافقت على الاتفاق ، وبالرغم من ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد على ضرورة التعاون مع النظام السوري ، الا ان جو عدم الثقة المتبادلة يسود العلاقات بين المقاومة والنظام السوري .

وفقدان الثقة هذا لم يكن نتيجة الامزجة المختلفة ، بقدر ما جاء بسبب الممارسات المختلفة الناتجة عن قناعات مختلفة .

فالنظام السوري كان يسعى منذ بداية الاحداث الى احكام قبضته على الساحة اللبنانية ، وفرض الوصاية على الثورة الفلسطينية بقصد تسييرها وفق ما يريد ضمن مخطط التسوية الاميركية في المنطقة . وانطلاقا من هذا التوجه ، لجأ النظام السوري الى استعمال كافة الاساليب التي مناسبة من أجل التوصل الى ما يريد . وهذا ما يفسر حقيقة الموقف السوري من الازمة اللبنانية ، حيث دخل النظام السوري الى لبنان نصيرا للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ومحاولا للقوى الانعزالية من هذا الموقع ، فاذا به يتحول خلال فترة الى طرفا نصيرا للقوى الانعزالية ومحاولا للمقاومة والحركة الوطنية وضاغطا عليهما من الموقع الجديد .

لذلك بدا التدخل السوري في لبنان لاول وهلة وكأنه، تحديا لاميركا وللعدو الصهيوني ، فاذا بالامور تتكشف بعد حين بأنه تدخل مرضي عنه من قبل أميركا والعدو الصهيوني ، اللذان دعما بشكل غير مباشر الدور السوري في الازمة اللبنانية ولكي نفهم خلفية الموقف السوري من احداث لبنان ، يجب ان نفهم اولا لماذا قامت هذه الاحداث ولماذا بالتالي استمرت كل هذه الفترة ، لا يكاد يختلف اثنان بأن القوى الانعزالية عندما فجرت المعارك بالاقدام على تنفيذ مجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان من العام الماضي ، كانت تهدف الى أمرين : الاول ضرب المقاومة الفلسطينية او تطويقها على الاقل ، والثاني شل التحركات الجماهيرية المتزايدة يوما بعد يوم وبالتالي سحق الحركة الوطنية الرافضة التي كانت تشكل « الدينامو » المحرك لكل ما يجري من تحركات جماهيرية .

والقوى الانعزالية كانت تعد لمثل هذه الاحداث منذ عام ١٩٧٠ اي عندما أصبحت المقاومة الفلسطينية القوة المسلحة الاولى في لبنان . وزادت من استعداداتها عقب فشل الجيش اللبناني في ضرب المقاومة اثناء احداث أيار عام ١٩٧٣ .

والقوى الانعزالية انما كانت تنفذ هذه المهمة لمصلحة الامبريالية ، ومن أجل تحقيق خطوات حاسمة على طريق التسوية السياسية في المنطقة . فلبنان بات بعد الاتفاقات التي تمت بين النظامين المصري والسوري والعدو الاسرائيلي بواسطة اميركا ، هو العقبة الاساسية امام التسوية السياسية بسبب تواجد حركة المقاومة الفلسطينية فيه ، وبسبب تواجد حركة وطنية فاعلة وحركة جماهيرية ناشطة وتملك مستوى متقدما من الوعي والديناميكية .

وبالمقابل كان النظام السوري قد أصبح وحيدا في الاشتراطات الاميركية والاسرائيلية بعد توقيع اتفاقية سيناء التى حيدت النظام المصري من الصراع مع العدو الصهيوني . والنظام السوري عندما وقف ضد اتفاقية سيناء موقفا سلبيا ، لم يكن بسبب رفضه لها من حيث الاساس لانه غارق حتى أذنيه في مخططات التسوية وانما لانه مرفوض منها . ومهاجمة النظام السوري للسادات ليس لانه الاخير يسير ضمن مخطط التسوية السياسية ، وانما لانه قبل بترك النظام السوري وحيدا داخل اطار التسوية السياسية .

والنظام السوري أدرك بعد اتفاقية سيناء ان ليس لديه اوراق ضغط من أجل الحصول على شروط « غير مذلة » بالنسبة له في أي اتفاق فك ارتباط مقبل في الجولان . لذلك التفت نحو الاردن ليعزز به علاقاته ويوثق معه روابطه . وهذا ما تم له خلال الفترة الماضية . ثم التفت نحو الساحة اللبنانية لاحكام قبضته عليها والامساك بعنف المقاومة الفلسطينية ، وبذلك يتسنى من ناحية الامساك بالوضع المتفجر حو « اسرائيل » لكي يستعمله من أجل تحسين وضعه في مفاوضات التسوية ، ومن ناحية اسكات أي صوت معارض للتسوية السياسية مما قد يشكل عاملا مفجرا لها في المستقل . فالنظام السوري يهمه قبل وضع اللمسات الاخيرة لاي اتفاق جديد لفك الارتباط على جبهة الجولان ضمان بقائه واستمراريته في سوريا . انطلاقا من كل ما تقوم لم يكن غريبا ان تنسجم مواقف النظام السوري من احداث لبنان مع مواقف القوى الانعزالية ، ذلك ان هناك اكثر من قاسم مشترك بينهما ، واكثر من نقاط اتفاق حول النتائج التي يجب ان تتمخض عنها هذه الاحداث الدامية .

في لقاء تم بين قادة احد الاحزاب الوطنية وبين بعض الدوائر السياسية القريبة من النظام السوري دار الحديث حول الموقف السوري في لبنان . وقد قال هؤلاء القادة لهذه الدوائر السياسية أن على المسؤولين ان يدركوا بأن موقفهم من احداث لبنان خاطىء من خلال تأييد القوى الانعزالية وحماسهم الكبير لهذا الموقف ، ومن خلال ترحيب الامبريالية الاميركية بهذا الموقف ، واخيرا من خلال لا مبالاة العدو الصهيوني ازاء التدخل السوري في لبنان .

الصمت الاسرائيلي ـ موافقة اميركية

واضافوا قائلين الا يتساءل المسؤولين السوريين لماذا لا تتحرك « اسرائيل » احتجاجا ضد تدخل سوريا عسكريا في لبنان ، وهي التي كانت تهدد بشن حرب اذا دخل جندي سوري واحد الى لبنان !؟ ثم الا يتساءل هؤلاء المسؤولين لماذا تدعم اميركا المبادرة السورية لحل الازمة اللبنانية اذا لم تكن هذه المبادرة متوافقة مع مصالحها الامبريالية ومخططاتها في المنطقة العربية !؟

بالطبع لم تجيب الدوائر السياسية المقربة من النظام السوري على هذه التساؤلات ، واكتفت خلال اللقاء بالتطرق الى الاجواء العامة التي تحيط بالازمة اللبنانية . وبالطبع ايضا كان قادة الحزب التقدمي ينطلقون خلال طرح هذه التساؤلات من افتراض حسن النية لدى المسؤولين ، ومن افتراض حرص النظام السوري على تبني القضايا الوطنية .

وقبل عدة أيام من هذا اللقاء ، كان دين براون يجري مباحثات مع الرئيس عبد الله اليافي حول الازمة اللبنانية ، عندما دخل احد مرافقي الرئيس اليافي مستعجلا وقال له : لقد دخلت قوات كبيرة من الجيش السوري الى الاراضي اللبنانية .

ونقل اليافي الخبر الى براون باللغة الانكليزية ، فابتسم براون وقال بلا مبالاة : اعرف ذلك ، ونحن على اتصال دائم مع دمشق . واضاف بعد قليل مطمئنا : على كل حال هذه القوات لن تقطع سوى امتار قليلة داخل الاراضي اللبنانية .

وفي نفس الوقت كان بعض الصحافيين المتجمعين قرب قصر البلدية الرئاسي في « ذوق مكايل » حول كميل شمعون الذي كان قد خرج من اجتماع مع سليمان فرنجية وبيار الجميل وشربل القسيس ، يسألونه عن رأيه بدخول القوات السورية الى لبنان فأجاب : لقد كان جنبلاط يهدد دائما بالقوات السورية ، والآن عندما دخلت وقف ضدها .

هذا يعني بكل بساطة ان الموقف السوري من احداث لبنان يحوز رضى اميركا والقوى الانعزالية ، سواء هذا الموقف اتخذ شكل التدخل السياسي او شكل التدخل العسكري . ويعني ايضا ان الموقف السوري في لبنان ليس موقفا مستقلا وانما مرتبطا بمواقف أميركا والقوى الانعزالية وذلك بغض النظر عن الحسابات الخاصة لكل طرف من هذه الاطراف ، والتي لا يمكن ان تتناقض بشكل كامل ، رغم وجود بعض التعارضات الناتجة عن سعي كل طرف لان يكون في موقع افضل ضمن اطار الموقف المشترك . من هنا يصبح الهجوم الذي يشنه النظام السوري ضد مهمة دين براون المبعوث الاميركي الى لبنان ، ليس هجوما ضد الدور الاميركي في لبنان بل ضد ان يكون لاميركا الدور الاول في لبنان . والا فكيف نفسر صمت أميركا على الهجوم السوري ، وانسحاب براون من لبنان لافساح المجال امام انجاح المبادرة السورية ، وكيف نفسر تمسك القوى الانعزالية التي تربطها علاقات تاريخية بواشنطن وربما بالمخابرات المركزية الاميركية ، بالمبادرة السورية ، بل والعمل لانجاحها .

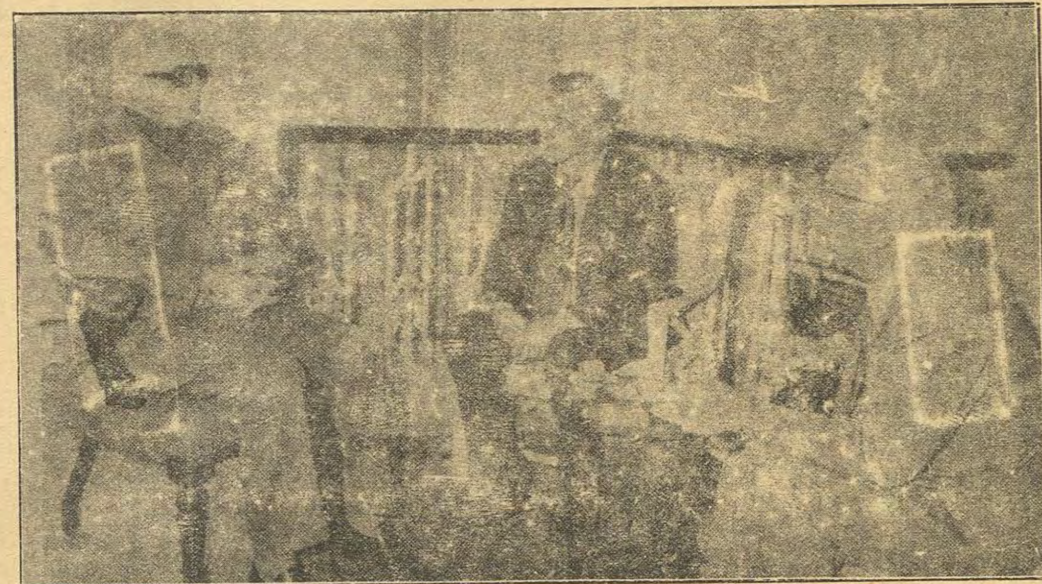
ان حماس القوى الانعزالية والولايات المتحدة والرجعية العربية للمبادرة السورية لحل الازمة اللبنانية ، يفصح بحد ذاته عن طبيعة هذه المبادرة . والنظام السوري اكد في اكثر من مناسبة انه متمسك بضرورة اعتبار « الوثيقة الدستورية »التي اعلنها فرنجية قبل فترة هي اساس حل الازمة اللبنانية . وتطبيق بنود « الوثيقة الدستورية » يعني التأكيد على بقاء النظام الطائفي العشائري في لبنان من جهة ، وتنفيذ اجراءات من شأنها تطويق المقاومة الفلسطينية من جهة ثانية .

والصراع بين النظام السوري والقوى الانعزالية عن طرف بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية من طرف آخر حول انتخابات الرئاسة ليس في واقع الحال صراعا حول شخص الرئيس وانما هو صراع حول كيفية حل الازمة اللبنانية . فالرئيس الجديد الذي يأتي بدعم النظام السوري والقوى الانعزالية سوف يتيح المجال امام تنفيذ حلقات جديدة من مخطط التسوية السياسية في المنطقة . والرئيس الجديد الذي يأتي بدعم من الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية سوف يعرقل تنفيذ هذه الحلقات الجديدة . لذلك فان انتخاب الرئيس الجديد سوف يكون مؤشرا لطبيعة المرحلة المقبلة ان على الصعيد اللبناني وان على الصعيد العربي . ومجيء الرئيس الجديد قد يكون « خاتمة الاخوان » في لبنان ، وقد يكون بداية جولة جديدة من جولات الازمة اللبنانية .

سياسي لبناني له علاقات واسعة مع الدوائر الاميركية قال لاحد الاقطاب في الحركة الوطنية : لقد كان الهدف الاساسي من احداث لبنان هو « رأس » المقاومة الفلسطينية، ولكن المقاومة خرجت من هذه الاحداث حتى الآن قوية ، وأقوى من السابق . لذلك فان احداث لبنان مرشحة للاستمرار رغم مجيء رئيس جديد للبلاد . وطالما ان هناك عراقيل امام انجاز خطوات جديدة من التسوية وقيام فك ارتباط في الجولان بدون محاذير وبدون اشكالات بالنسبة للنظام السوري ، فان المعارك في لبنان ستظل مستمرة . ●

مغزى التدخّل الأميركي في الأزمة اللبنانيّة

وجود براون في بيروت يدفع بالأزمة اللبنانية نحوَ التعقيد.. لخلق مبرّرات كافية للتدخّل الاميركي المباشر



بات واضحا بعد مسلسل الاحداث الذي مر عليه عام ونيف ان هناك علاقة مباشرة ما بين محاولات التسوية المطروحة الآن في المنطقة العربية والمؤامرة التي لا زالت تنفذ على الاراضي اللبنانية. فأقصى ما يهم الامبريالية الأمريكية هو الاندفاع في طريق تنفيذ وانجاح المخطط التسووي الذي اشرفت على وضعه الولايات المتحدة الامريكية وساهمت فيه بعض الدول العربية المستسلمة اذ ان تنفيذ هذا المخطط يحقق ولا ريب عودة الهيمنة الامبريالية على العالم العربي سياسيا واقتصاديا . وبما ان الوجود الفلسطيني وبالذات الجبهة الرافضة لجميع التحركات الاستسلامية والقادرة على الحركة والعمل السياسي والعسكري والجماهيري تشكل عائقا ومانعا لهذا المخطط فان انجاح المخطط الامبريالي لا يمكن ان يواجه النجاح في ظل هذا الوجود .

لذا تحرص الولايات المتحدة الامريكية والدول العربية الرجعية المواكبة للامبريالية على توجيه الضربات للثورة الفلسطينية وبالذات جبهة الرفض أملا في تحجيمها كخطوة ضرورية لتسهيل عملية التسوية وتمريرها. ان هذا الحرص الامبريالي نابع أساسا من فرض المشاريع التسووية على قيادات حركة المقاومة الفلسطينية الرسمية . لكن تخطىء الامبريالية اذا ما اعتقدت ان ذلك يسهل لأن هناك عاملا مهما وهو ان الثورة الفلسطينية في لبنان مرتبطة ارتباطا وثيقا واستراتيجيا بحركة الجماهير الشعبية اللبنانية التي وجدت في الثورة الفلسطينية قوة داعمة ومساندة لها في وجه المؤامرات الامبريالية والرجعية . فالفوارق الطبقية الواضحة المعالم ما بين طبقات الشعب اللبناني قد باتت اكثر وضوحا في الاحداث الاخيرة مما ادى الى تبلور الحركة الوطنية اللبنانية ودفعها لتهديد جميع مصالح وامتيازات الطبقة البرجوازية الاستغلالية المرتبطة بالامبريالية ، ولما كان هناك تلاحما مصيريا ما بين القوى الوطنية والتقدمية والثورة الفلسطينية في لبنان فقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية الى رسم خطوط المؤامرة التي بدات قوى الرجعية اللبنانية الانعزالية بتنفيذها بدعم من الرجعية العربية منذ ١٣ نيسان ١٩٧٥ وحتى اليوم فحاولت جاهدة الايقاع بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية او فصلهما عن بعض حيث يسهل ضرب الثانية وتحجيم الاولى . لكن ذلك مني بالفشل الذريع وبدأت الرجعية اللبنانية تنهار تدريجيا امام انتصارات الحركة الوطنية مما دفع بالانظمة العربية الرسمية والامبريالية الامريكية لاستنفار جميع طاقاتها للحيلولة دون سقوط الفاشية الطائفية . فانهيار الرجعية الانعزالية على الأرض اللبنانية يجعل من الحركة الوطنية بديلا للنظام الرجعي يسعى لاقامة تحالف ثوري ما بينها وبين المقاومة الفلسطينية .

امام هذا الواقع تبرز حقيقتان :

أولا : يمثل هذا التحالف عقبة في طريق التسويات المطروحة على الساحة العربية .

ثانيا : تصبح الانظمة العربية الرجعية المستسلمة امام خطر حتمي اذ ان بؤرة ثورية في لبنان تمثل ضربة عنيفة للتحالف الرجعي الامبريالي .

من هذا المنطلق جاءت عملية النجدة العربية المرتبطة فعليا بالتسويات الامبريالية لانقاذ النظام اللبناني واستنفرت الرجعية العربية والولايات المتحدة كل طاقاتها لتشغيلها في خدمة الابقاء على النظام والحؤول دون التغيير . فالاقتراحات والاجتهادات كثرت ولكن افضل العلاج ارتأته الامبريالية الامريكية هو الايعاز لسوريا ارسال قواتها الى لبنان دونما تحفظات او اعتراضات ذلك ان سوريا لعبت في المرحلة التي تلت اتفاقية سيناء دورا مزدوجا ، فمن ناحية مثلت دور الرافض للتسويات العربية عن طريق الاتصال بالولايات المتحدة والتنسيق معها.



مصلحة الامبريالية والصهيونية فوق كل شيء .

اذا هي توحي للجماهير انها تقف من التسويات المطروحة موقف الرفض ، وهذا موقفها المعلن ، بيد انها تسعى جاهدة للوصول الى فك ارتباط جديد على جبهة الجولان ، وهذا موقفها الفعلي والعملي وجل ما هناك من تفاوت بين الموقف المصري والموقف السوري ان الاول يسير على خطى الاستسلام بشكل سافر بيد ان الثاني يتابع خطواته الحثيثة نحو التسويات الاستسلامية تحت مظلة ادعاء الحرص على المقاومة الفلسطينية وحمايتها .

ومهمة المبعوث الاميركي دين براون لم تكن الا لتحقق غايتين رئيسيتين في آن معا خاصه وان الازمة اللبنانية استقطبت اهتمام الامبريالية الامريكية على كل المستويات . فلو أن نوايا براون تسمو فوق الخبث والمكر لما مدد اقامته في بيروت حتى هذه اللحظة يدرس الازمة ويوجه اليمين اللبناني ويرفع بتقاريره لتأتي ردة الفعل عند الرئيس فورد تعبيرا لارتياحه لوجهة سير الاحداث اللبنانية وامتداحا للعدو الصهيوني وسلوك بعض الدول العربية ، والمقصود بها سوريا وبعض الدول الرجعية .

الناحية الاولى :

يبدو ان الخسائر الفادحة والهزائم المنكرة التي تكبدتها الامبريالية الامريكية في اسيا وافريقيا نتيجة للتصاعد الثوري والتي كان اخرها في انغولا حدا بالولايات المتحدة الى توجيه تحركها باتجاه لبنان خاصة وانها تمثل المناخ المناسب الذي يعطي الرجعية العربية والصهيونية دفقا اكبر وزخما جديدا عن طريق دعم اذنابها في المنطقة العربية . فكل البوادر والمؤشرات اكدت بما لا يدع مجالا للشك ان امريكا كانت ولا زالت وراء تصعيد الازمة اللبنانية وتفاقمها . فالازمة بالنسبة اليها ليست الا شعارا تختبىء في ظله للوصول الى ما تصبو اليه ومحاولات التصعيد التي تركن وراءها ما هي الا استجابة صريحة لمطالب القوى العربية اللاهثة وراء الحلول الاستسلامية والتآمر على الثورة الفلسطينية لتعطيل الفعالية الثورية لجماهير الامة العربية وخاصة في لبنان تكريسا للحلول الاستسلامية في المنطقة وتدعيما للكيان الصهيوني وتصفية المقاومة الفلسطينية . وخير وسيلة لذلك هي اذكاء الخلافات الداخلية وزرع بذور الشقاق عن طريق تحريك الرجعية العربية المتسترة بالشعارات التقدمية لتكريس الارتباط بين الولايات المتحدة وهذه الانظمة الرجعية .

ومن ناحية ثانيه استهدفت مهمة براون الثورة الفلسطينية في مستنقع الطائفية اللبنانية كي تضمن الامبريالية استنزاف قواها تدريجيا حيث يسهل الانقضاض عليها واجهاضها . ففي هذا الاطار يتحرك المبعوث الاميركي وينسق مواقفه لتكون متلائمة تماما مع مواقف الانعزالية الطائفية .

لكن تعرجات والتواءات السياسة الامريكية على الساحة اللبنانية في الايام الاخيرة اثبتت خطأ حسابات المخابرات الامريكية المركزية رغم كل ما ابدته الامريكية من ارتياح مما جعل براون يمدد فترة اقامته للاشراف المباشر على سير الاحداث والتعديل في بعض المعطيات الامريكية بعد ان صعب احتواء الثورة وتطويقها . وفشل في مخطط خرب وتفسيخ الحركة الوطنية اللبنانية .

اذا الخوف على تغيير النظام اللبناني هو الحافز الرئيسي لمهمة براون خاصة وان الخارجية والادارة الامريكية تصران على ان تغيير شكل النظام في لبنان يشكل خطرا فادحا على مسيرة المخططات الامريكية في منطقة الشرق الاوسط . وقيام نفوذ ثوري تقدمي في الحكم اللبناني يعني الاتجاه بالبلد الى نظام اشتراكي يفضي الى تصادم القوى في المنطقة ويشكل خطرا مخيفا على الانظمة السائرة في فلك الولايات المتحدة الامريكية . فمن مبدأ ان انتصار القوى الثورية انتصار حتمي للمقاومة الفلسطينية وما يحدث بعد ذلك ستترك ابعاده على جميع الحلول الامريكية المطروحة لن ترضى الامبريالية وربيباتها في المنطقة ●

عيد العمّال

ومهام الحركة العمّالية الفلسطينية - اللبنانيّة

يمثل الاول من أيار ، بالنسبة للطبقة العاملة العالمية أكثر رمز نضالي ، ويحتوي على أكثر من مدلول تاريخي ويعبر على أكثر من معنى . فهو اليوم الذي يعبر فيه العمال في زوايا العالم الاربع ، سنة بعد أخرى ، عن عزمهم الذي لا يلين ، وارادتهم التي لا تعرف الارتخاء ، واصرارهم الحديدي ، في مواصلة حربهم الطبقية الضارية ، ضد سلطة رأس المال ، والطبقات البرجوازية ، والانظمة الرجعية والامبريالية العالمية ، مجددين بذلك ولائهم الذي لا يقف عند حدود ، لدماء رفاقهم ، التي سالت بغزارة في شيكاغو سنة ١٨٨٥ ، ولدماء غيرهم من العمال الذين استشهدوا مسطرين بدمائهم حروف التاريخ والنصر ، في أروع ملحمة من أجل أعدل قضية .

ويرمز الاول من أيار أيضا ، الى أن التناقض بين العمل ورأس المال تناقض عدائي تناحري ، لا يمكن أن يحسم الا اذا عمد بدماء الطبقات المظلومة ، وأن لا سبيل للتوفيق بين هذين النقيضين ، المتصارعين دوما في جدلية خالدة لا تموت . بل ان أي محاولة توفيق بينهما هي في الواقع ، شئنا ذلك أم أبينا ، نصرة لرأس المال على العمل ، ومساندة للبرجوازية ، ضد الطبقة العاملة والطبقات المقهورة . ان هذا التناقض العدائي ، بين قطبي المجتمع الراسمالي لا يحل الا بالقوة ، و لايحسم الا بالعنف الثوري المنظم .

وتحتفل الطبقة العاملة العالمية ، والشعوب المضطهدة ، هذه السنة ، بعيد العمال ، وهي تعيش ظرفا ثوريا ، طابعه الاساسي : تصاعد القوى الثورية ونموها على كافة جبهات القتال ، وتقهقر قوى الظلام ، قوى الطغيان والاستبداد التي تعيش آخر ساعات ليلها المقيت . اذ يتناسب الاحتفال بأول أيار ، هذه السنة ، مع الاحتفال بالذكرى الاولى لانتصار شعوب الهند الصينية البطلة ، التي لقنت الامبريالية الاميركية واذنابها المحلية ، درسا قاسيا لن ينسوه .

ففي ١٧ نيسان عام ١٩٧٥ ، وبقوة الصاعقة والعاصفة ، التي تبدد السحب الداكنة ، حرر العسكريون والمدنيون الوطنيون الكمبوديون فنوم بنه . ان تحر فنوم بنه والانتصار الحاسم للحرب العادلة التي خاضها الشعب الكمبودي لانقاذ الوطن ، لهو صفحة مضيئة في تاريخ نضال التحرر الوطني الكمبودي ، وهو أيضا رمز الى ان النضال الثوري للشعب الكمبودي قد دخل مرحلة تاريخية جديدة . ان هذا الانتصار العظيم لهو كذلك حدث كبير ، ذو مغزى تاريخي بعيد المدى ، وهو تشجيع جبار للنضالات الثورية التي تقوم بها الامم المظلومة والشعوب المضطهدة في العالم قاطبة .

وفي يوم ٣٠ أبريل عام ١٩٧٥ حررت قوات التحرير المسلحة البطلة في جنوب فيتنام ، سايغون بضربة واحدة وذلك بزحفها المظفر الذي أنزل العقوبة الرادعة بطغمة فيتنام الجنوبية العميلة لما ارتكبته من جرائم ، واقترفته من آثام .

ان تحرر سايغون يرمز الى أن نضال التحرر للشعب الفيتنامي قد سجل انتصارا تاريخيا عظيما وفتح عهدا جديدا لهذا النضال . ان انتصار شعوب الهند الصينية ، حدث تاريخي عظيم في السبعينات من القرن العشرين وهو تأكيد للموضوعة العلمية القائلة :

« ان العدل يحظى بالتأييد الواسع والظلم يلقى المساعدة الضئيلة ، وان الدولة الضعيفة تستطيع أن تهزم الدولة القوية ، وان الدولة الصغيرة تستطيع ان تهزم الدولة الكبيرة . وما دام شعب الدولة الصغيرة يتجرأ على النهوض للنضال ويتجرأ على حمل السلاح ، ويمسك بمصير بلاده ، فانه ليستطيع حتما أن ينتصر على عدوان الدولة الكبيرة » .

(ماوتسي تونغ – ٢٠ أيار ١٩٧٠)



لذلك كان الاحتفال بأول أيار ، هذه السنة ، يكتسب طابعا خاصا يميزه عن باقي الاحتفالات بهذا العيد في السنوات الغابرة . ذلك ان عيد العمال هذه السنة ، هو أيضا عيد الثورة التي تتقدم ، بخطى وئيدة لكنها ثابتة ، على كافة الجبهات والمحاور . وهو في نفس الوقت يوم أسود حزين بالنسبة للامبريالية وحلفائها .

وتزداد خصوصية هذا العيد ، بالنسبة للعمال في لبنان ، والذين يحتفلون هذه السنة بعيدهم ، وقد تمكنوا بفضل وحدتهم التي لا تنفصم ، لانها مصنوعة من مادة بروليتارية صلبة ، مع الطبقة العاملة الفلسطينية والثورة الفلسطينية ، وبفضل نضالهم المشترك المتواصل طيلة أكثر من سنة ، من دحر المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي دبرت لضرب المقاومة الفلسطينية قصد تدجينها ، وتحجيم الحركة الوطنية اللبنانية قصد اسكاتها . لكن الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية تمكنا من صد خناجر المتآمرين الى نحورهم ، بفضل وعيهم ووحدتهم النضالية التي جسدها توحد الدم الفلسطيني واللبناني ، في كافة المناطق اللبنانية .

وقد كانت الطبقة العاملة اللبنانية ، تجعل دائما من الاول من أيار ، فرصة تعطي زخما قويا لمزيد من النضالات ، ودافعا يحثها على تقديم المزيد من التضحيات . فقد كانت للطبقة العاملة اللبنانية دائما ، طريقتها الخاصة في الاحتفال بهذا الحدث العظيم . ويكفي أن نتذكر أول احتفال نظمته الطبقة العاملة اللبنانية بمناسبة أول أيار ، والذي كان في أول أيار ١٩٢٥ . فقد « كان يوم الجمعة ، الاول من أيار ، يوما مشهودا ليس بالنسبة لبيروت وحدها وانما للبنان كله » .

« اذ اخذ عمال الجبل يحتشدون منذ ساعات الصباح الاولى في لقاءات منظمة في الاماكن التي تتمتع فيها نقابة عمال الدخان وحزب الشعب اللبناني ، بمواقع قوية ، كما في الشوير ، والخنشارة ، وبتغرين ، والشياح . وسارت تظاهرات قصيرة رفع في بعضها العلم الاحمر . وانتقل المجتمعون في الشوير وبتغرين الى بكفيا حيث جرى اللقاء المركزي الاول بحضور أعضاء اللجنة التنفيذية . وخطب فؤاد الشمالي مذكرا بمغزى العيد . وكانت الشارات الحمراء تزين بعض الصدور والرايات الحمراء تحيط بالخطباء وقد حملت احداها العبارة التالية :

« ليحيى العمال والفلاحون وليحيى أول أيار »

« وما ان انتهى هذا اللقاء حتى توجهت اللجنة التنفيذية الى بيروت في عدة سيارات مزدانة بالاعلام وتبعها من استطاع ذلك . وما لبث الموكب ان وصل الى بيروت . وكانت الاعلام الحمراء منتشرة في منافذ حي الصيفي حيث مقر « حزب العمال العام في لبنان الكبير » وهو الحزب الوحيد الذي حمل لواء العمال في العاصمة حتى ذلك الحين » .

(الحركة النقابية في لبنان)
١٩١٩ – ١٩٤٦
جاك كولان

وهكذا فان بكفيا التي تشكل اليوم ، معقلا من معاقل القوى الانعزالية ، كانت في الاول من أيار ١٩٢٥ ، مسرحا ترفرف فيه الاعلام الحمراء ، وكانت نقطة انطلاق المظاهرة الاحتفالية التي أقامتها الطبقة العاملة اللبنانية في تلك المناسبة . كما أن حي الصيفي ، الذي هو اليوم المركز الرئيسي لحزب الكتائب الانعزالي الطائفي الفاشي ، كان في تلك الفترة مقرا لحزب العمال .

ان هذه الحقائق ، كبيرة الدلالة ، وتطرح على الطبقة العاملة اللبنانية مهمات كبيرة ، أقلها تخليص هذه المراكز النضالية من براثن القوى الطائفية .

ويحتوي الخطاب الذي ألقاه فؤاد الشمالي ، مؤسس أول نقابة عمالية في لبنان ، نقابة عمال التبغ في بكفيا ،



ورئيس حزب الشعب اللبناني ، على عبر ودروس كثيرة نحن في أمس الحاجة اليها في هذه الايام . يقول جاك كولان:

« استهل فؤاد الشمالي كلامه بالاعتذار الى المثقفين بالنسبة للغته ، انه عامل وسيتحدث للعمال . أعاد الى الاذهان منابع الاول من أيار ومغزاه كعيد يحتفل به في العالم منذ ثلاثة وثلاثين عاما ، ويحتفل به لبنان لاول مرة .

وطلب من الحاضرين الوقوف ثلاث دقائق صمت تكريما للشهداء العمال ، ثم دخل في صلب الموضوع :

« فهل من قوة في العالم تتمكن من صدنا عن طريقنا ؟ لا ثم لا أيها الرفاق . ان أعظم قوة تضعف وتتلاشى أمام قوة الشعب ، وأقوى ارادة في العالم يجب ان تخضع صاغرة ذليلة متى قال العمال هذه ارادتنا . ان ارادة الشعب تدك العروش وتحطم التيجان .

« نحن في العالم كل شيء فيجب ان يكون لنا كل شيء . ولكن متى يكون للشعب صوت وللعمل ارادة ؟ ان ذلك يكون حين يوحد الشعب كلمته وينظم العمال صفوفهم . وبمعنى آخر حين يتحد المجموع في سبيل مصلحة المجموع .

« الاتحاد اذا هو الضالة المنشودة ، ولكن كيف نتحد ومتى يكون اتحادنا صحيحا خاليا من الشوائب ؟ الجواب على كل ذلك هو أنه يجب ان نتحد بالنقابات . فعلى كل عامل منا ان يسرع بالانضمام الى نقابة تضم أبناء صناعته وحرفته حتى يصبح لكل صناعة نقابة ولكل حرفة نقابة ثم تتجمع جميع النقابات فتتفاهم وتتفق كلمتها على الاتحاد العام ، فيتقرر تأليف نقابة النقابات العمال فاذا وصلنا الى هذه النتيجة نكون قد وضعنا الحجر الاساسي لنبني عليه حياتنا المقبلة ، أي حياة الحرية الصحيحة فالخطة بسيطة سهلة التنفيذ أيها الرفاق

« انما يجب الانتباه ، أيها الاخوان من أمر مهم ، وهو أن تحاذروا من الدخلاء الذين يندسون بينكم بدعوى أنهم يريدون خدمتكم وما هم بالحقيقة سوى ذئاب تندس بين قطعان الغنم فتفشها وتسير بها في السبيل الذي تتمكن به من امتصاص دمائها . حذار أيها الرفاق من تلك الذئاب وانبذوها من بين صفوفكم بكل احتقار وازدراء ...

نحن عمال نشقى ونتعب لينعم الاغنياء ويتلذذون بشرب دمائنا . نموت نحن وأولادنا أسى وغما لنملأ خزائن المحتكرين ذهبا ... فاذا كنا نريد فعلا أن نصل الى ما نريد فيجب علينا ان لا نسمح لغير العمال أن ينضم الى نقابتنا او أحزابنا . فليس للعامل غير العامل وليس للمظلوم غير أخيه . وأما أولئك الذين يتظاهرون بأنهم معنا في جهادنا فعليهم ان يضعوا أموالهم كلها في سبيلنا . أي ان الواجب والضمير الحي والمبدأ الصحيح يقضي عليهم بأن يرجعوا الى العمال ما سرقوه من دماء العمال . والا فعليهم ان ينسحبوا من بين صفوفنا من تلقاء أنفسهم قبل ان نطردهم طردا عادلا .

ان هذا العيد الذي نحتفل به للمرة الاولى يجب ان يكون فاتحة خير لنا بقوة اتحادنا . فلنتحد أيها الاخوان ، ونهتف بصوت واحد : فليحيى العمال فليحيى الفلاحون ، فليحيى أول أيار ، فليسقط الظالمون » .

ما أحوجنا لهذه التعاليم أيها الاخوة العمال ونحن نحتفل بأول أيار ، هذه السنة !!

واذا كانت الطبقات المسحوقة في لبنان ، قد مرت منذ تلك الفترة بسنوات عجاف ، سيطرت فيها الثورة المضادة ، فلان **« الثورة بحاجة لان تشحذها الثورة المضادة من حين لآخر »** كما يقول ماركس . ذلك ان نضالات الطبقة العاملة اللبنانية لم تعرف هدوءا ولا فتورا منذ تلك الفترة رغم مرورها بسنوات ردة صعبة .

واذا كانت الطبقة العاملة اللبنانية ، قد احتفلت بعيدها في السنة الفارطة وهي تواجه مخططا امبرياليا صهيونيا رجعيا ، يهدف الى وضربها وضرب حلفاءها من الطبقات الشعبية الاخرى وتحجيم حليفتها الثورة الفلسطينية ، حتى أنه تم تأجيل المظاهرة التي كان من المقرر ان تتم بمناسبة الاول من أيار ١٩٧٥ ، تتيجة للظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد آنذاك ،

واذا كانت الطبقة العاملة في طليعة المتصدين للمؤامرة ، ففقدت بذلك الآلاف من خيرة مناضليها وكوادرها الطليعية ،

الا انها قد حققت نصرا ، بل انتصارات ، تمثلت بشكل أساسي في صد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، او « المؤامرة الثلاثية » كما يسميها الاستاذ كمال جنبلاط ، التي أحيكت ضدها وضد الثورة الفلسطينية . وهي ، في هذه السنة ، تحتفل بعيدها في ظل موازين قوى داخلية جديدة ، وفي ظل معطيات مختلفة ، تتطلب منها المزيد من التضحيات وتحقيق الانتصار تلو الانتصار لانه **« لا يجوز اللعب مع الثورة أبدا ، وعندما نبدؤها يجب أن نكون مقتنعين تماما باننا سنقودها حتى النهاية »** كما يعلمنا لينين .

وهنا لا بد من الوقوف ولو وقفة سريعة وخاطفة أمام المهمات العاجلة الملقاة على الطبقة العاملة اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، لتعزيز انتصاراتها، وحتى يكون الاحتفال بأول أيار في لبنان ، احتفالا فعليا بأن نجعل من هذا الاحتفال مناسبة لنخطو خطوات عملية جديدة على طريق تحقيق الانتصار تلو الآخر . لقد كان احتفال الطبقة العاملة اللبنانية في ١٩٢٥ بأول أيار احتفالا فعليا ، اذ أنهت احتفالها آنذاك بوضع برنامج يتجلى في نص المطالب التي « أقرها المحتشدون في قاعة كريستال قبل ان ينصرفوا ، في ظهر ذلك اليوم من أيار . وهي على الوجه التالي كما صاغتها لجنة من عشرين عضوا انتخبها الحاضرون لهذه الغاية :

١ – تحديد أوقات العمل بـ ٨ ساعات في اليوم .

٢ – تحديد قيمة أدنى للاجور بشرط ان تكون كافية لحياة العمال .

٣ – سن نظام يحمي العمال .

٤ – ان تكون تربية الاطفال ، ومعيشة الشيوخ والعمال المشوهين بسبب أعمالهم على عاتق أصحاب الاعمال والهيئة الاجتماعية .

٥ – منع الشغل الليلي .

٦ – أن يظل قرار لجنة الاجور ساريا على العمال .

٧ – احياء المشاريع الاقتصادية » .

علينا اذن ان ننتهز فرصة هذا العيد ، لطرح المهام الملقاة على الطبقة العاملة والحركة الوطنية اللبنانية ، لان « الثورة لا تقبل المراوحة في مكان واحد » ، ولان « أية مراوحة تعني فناء الثورة » كما يقول لينين .

ذلك أننا اليوم ، وحسب تعبير الاستاذ كمال جنبلاط نفسه ، « نمر بفرصة ثورية تاريخية » ، لن تتكرر في كل سنة . لكن الفرصة الثورية تفلت وتضيع اذا لم نعرف الاستفادة منها . اننا اليوم امام مفترق طرق : اما اقامة سلطة الشعب ، والا فان البرجوازية الوسيطة الكمبرادورية ستسعى فورا الى اعادة بعث الحياة في عظام جهازها القمعي وهي رميما . وكل حديث عن طريق ثالث مزعوم ، هو خداع بكل ما في هذه الكلمة من معنى . فاما ان نكون في مستوى مهماتنا التاريخية ، فنضع لبنان الجديد كما نفهمه ، وليس كما يتشدق به الاقطاعيون والعملاء ، واما ان نقبل برجوع الطبقات الكمبرادورية ، الى سدة الحكم ومن مركز قوة هذه المرة ، فتصاب الحركة الوطنية بذلك بانتكاسة لن تقوم لها منها قائمة قبل عشرات السنين .

ان الطريق الثوري والعلمي لحل التناقضات العدائية، بين الشعب وأعداءه ، لا يتم الا بالعنف المنظم وبالكفاح المسلح الثوري ، بعيدا عن كل مصالحات تبويس اللحى الاقطاعية ، أو المساومات الفوقية . ان الجماهير المعبأة والمنظمة والمسلحة ، هي وحدها التي تملك القدرة ، اذا توفرت لها القيادة الرشيدة ، على الحسم الثوري .

وكل الاكاذيب التي تروج معتبرة بأن انتصارنا يتمثل بانتخاب رئيس جديد ، او رئيس وزراء جديد ، هي أحلام لا تعشش الا في عقول البرجوازيين الصغار والانتهازيين .

من هنا فان المخرج الوحيد ، ينبغي أن يكون المخرج الثوري الذي يعتمد على الثقة بالجماهير ، وتفجير طاقاتها المبدعة .

ان مهمات الحركة الوطنية اللبنانية ، وبشكل خاص الطبقة العاملة اللبنانية التي « هي وحدها الطبقة الثورية حتى النهاية » تتلخص في نقطتين رئيسيتين :

المهمة الاولى : المحافظة على الانجازات التي تم تحقيقها الى حد الآن والمتمثلة بشكل أساسي في ضرورة المحافظة على السلاح بين أيدي الجماهير ، مهما كانت المصاعب والعراقيل .

ذلك **« لانه بعد كل ثورة كان العمال مسلحين . ولذلك كان تجريد العمال من السلاح هو اول المقتضيات بالنسبة للبرجوازيين المتبرعين على دست الحكم . وعلى هذا ، فان كل ثورة ينتصر فيها العمال ، كان ينشب في أعقابها نضال جديد ينتهي بهزيمتهم ... »** كما يلاحظ أنجلس ، بكل دقة .

ان تمسكنا بأسلحتنا يجب أن يكون مقرونا بالانتقال الى بناء مليشيات شعبية ، وقوات دفاع ذاتي ، في كل كفر وفي كل قرية من قرى الحدود الاسرائيلية ، وفي كافة المناطق اللبنانية الاخرى ، قصد حمايتها من الغارات الاسرائيلية الوحشية واعتداءاتها المتكررة على الاراضي اللبنانية . ان هذا المطلب الشعب ينبع من الاعتبارات التالية :

أولا : ان اطروحة البوليس الدولي على الحدود اللبنانية ، التي يلوح بها بعضهم هي في الواقع تآمر مكشوف على المقاومة الفلسطينية التي تشكل الارض اللبنانية ساحتها الرئيسية . هذا بالاضافة الى كون هذا البوليس غير قادر على صد الاعتداءات الاسرائيلية ، بل قادر فقط على ابلاغ مجلس الامن « شكوى اعتداء » كما كان يعمل سليمان فرنجية .

ثانيا : ان الجيش اللبناني ، بعدده وعدته الحالية غير قادر على القيام بهذا الدور الذي يتطلبه لبنان الوطني ، بمفرده ، بل يحتاج الى اسناد شعبي مستمر .

المهمة الثانية : ان هذه المهمة تتطلب توضيح العلاقة بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . ذلك ان الحركة الوطنية لم تقاتل فقط ، من أجل صد المؤامرة عن الثورة الفلسطينية ، كما يقول البعض ، بل قاتلت أيضا وخاصة :

– من أجل حماية نفسها وجماهيرها ، لانها كانت هدفا من أهداف المؤامرة .

– ان الحركة الوطنية باعتبارها ممثلة للجماهير اللبنانية قاتلت أيضا من أجل تحقيق مطالب هذه الجماهير وأمانيها في اقامة حكم وطني ديمقراطي على الاراضي اللبنانية .

ان الذي يعتبر ان مهمة الحركة الوطنية قد انتهت بصدها للمؤامرة عن الثورة الفلسطينية ، ينظر الى الواقع نظرة آحادية الجانب ، وبالتالي خاطئة وغير علمية .

ذلك أنه علينا ان نرى بالاضافة الى وجه الوحدة بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، علينا ايضا ان نرى الوجه الثاني الذي هو مظهر الاستقلال التنظيمي والمطلبي .

ان الوحدة والاستقلال متناقضين ظاهريا ، متحدين في الواقع .

ومن هذين المظهرين للعلاقة بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، يمكن ان نستخلص مهام الحركة الوطنية (المظهر الاستقلالي) ، والمهام المشتركة بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية (المظهر الوحدوي) .

ان المهمة الناجمة عن المظهر الاستقلالي هي السير نحو بلورة برنامج حد أدنى للحركة الوطنية بكافة فصائلها قصد بناء الجبهة الوطنية اللبنانية المتحدة . ان برنامج الحد الادنى يجب ان يأخذ بعين الاعتبار بالدرجة الاولى المصالح الجوهرية للطبقات المظلومة ، فيوحد بذلك ما أمكن له ان يوحد من التنظيمات الوطنية .

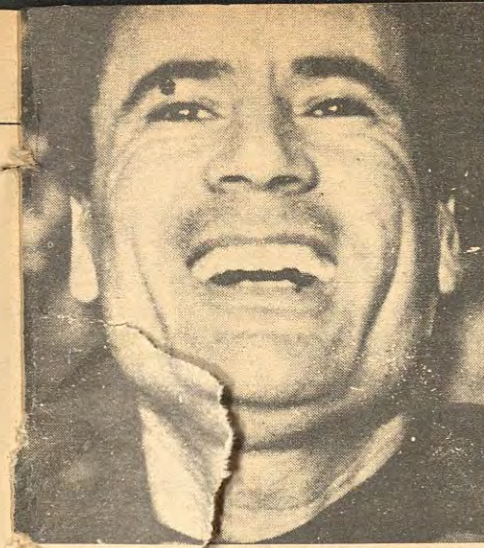
أما المهمة الناجمة عن المظهر الوحدوي فهي ضرورة الاتجاه نحو بناء الجبهة الوطنية اللبنانية الفلسطينية ، التي تلقي على عاتق الحركة الوطنية مهمة المشاركة في المعركة الكبرى ضد العدو القومي .

ان المؤامرة لم تنتهي بعد ، وهذا يتوجب علينا الحيطة والحذر .

أصدر حزب العمال الشيوعي المصري بيانا حول الاحداث التي تشهدها الساحة اللبنانية وقد حدد الحزب في بيانه وجه نظرة في هذه التطورات وفيما يلي تنشر « الصمود » الجزء الاول من هذا البيان . وننشر البقية في العدد القادم . ●

أمام مسيرة حاشدة من اللبنانيين والسوريّين والفلسطينيين ..

القذافي : ليبيا منحازة انحيازًا كاملاً للحركة الوطنية وجيش لبنان العربي



"مطلوب من الانظمة العربيّة فتح حدودها لعبور الفدائيّين الفلسطينيين الى الأراضي المحتلة لقتال العدو الصهيوني ..."

« نقول صراحة لاصدقائنا وحلفائنا من سوريين وفلسطينيين ان الجمهورية العربية الليبية ، وقد وصلت القضية الى قضية المبادىء والمصلحة العليا للامة العربية ، لا تستطيع ان تهادن ولا يمكن أن يكون صوتها خافتا في قضية الحق العربي . ونريد ان نقول لهم نحن الان منحازون انحيازا كاملا مع القوى الوطنية ومع جيش لبنان العربي » .

جاء هذا في كلمة تاريخية القاها العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية ، وذلك امام مسيرة حاشدة من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين انطلقت هاتفة بحياة العقيد القذافي وثورة الفاتح ومشيدة بصمود الحركة الوطنية وبجيش لبنان العربي وقائده احمد الخطيب .

وفي ما يلي نص كلمة القذافي :

« باسم كل الوحدويين الاحرار في الجمهورية العربية الليبية ، نحييكم يا اخواننا من لبنان ومن فلسطين وسوريا .

ايها الاخوة ان ما يجري على ارض لبنان العربي ليس ببعيد عنا ونحن نتاثر ونؤثر في الساحة اللبنانية لانها جزء من الساحة العربية .

ان ما يجري في لبنان ليس ببعيد عنا ونحن نتابعه باهتمام ، لان ما يجري فوق ارض لبنان هو جزء من المعركة التي تواجهها الامة العربية .

ان القوى الوطنية تعبر في نضالها المرير عن امال الشعب اللبناني وهو بالتالي التعبير نفسه الذي لو اتيح للقوى القومية العربية الاخرى لما ترددت في اختياره .

الصدام ما بين الجماهير العربية وبين اعدائها هو معركة محتمة وقائمة في المنطقة العربية وهناك من استطاع ان يجتاز جدار الخوف ويواجه اعداء الجماهير مثل ما يجري الان في لبنان ومثل ما حصل في الفاتح ٦٩ ولكن اغلبية الجماهير العربية الاخرى مغلوبة على امرها .

ان ما يجري في لبنان هو محاولة اجهاض لظاهرة ثورية صحيحة كان يجب ان تأخذ مداها حتى تؤتي ثمارها الطبيعية وكان يجب دعم القوى الوطنية في لبنان ، اما محاولات وقف اطلاق النار ومحاولات تجريد القوى الوطنية من اسلحتها ، ومحاولات التوفيق بين اليمين واليسار ومحاولات التوفيق بين الوحدويين والاقليميين والانعزاليين هذه محاولات ضد التاريخ ومحاولات غير منطقية .

ان ما يجري الان هو اجهاض للثورة الشعبية التي تخوضها القوى الوطنية الصحيحة في لبنان . يراد اجهاضها حتى لا تنتقل عدواها في المنطقة العربية ، خاصة ان الساحة اللبنانية شديدة التاثر والتأثير في القضية الفلسطينية .

ان العمل المضاد للقوى الوطنية في لبنان والعمل المضاد للتعبير الثوري في لبنان والعمل المضاد للتحرك الجماهيري الحقيقي في لبنان ، هذا عمل بالتالي يمس القضية الفلسطينية والقضية الفلسطينية الان ليست قضية محلية وانما هي قضية قومية بل قضية عالمية والمساس بها يمس الشعب الفلسطيني وبالتالي القضية القومية . لهذا فان موقف الجمهورية العربية الليبية لا بد ان يكون معروفا لديكم ايها الاخوة اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين . ان موقفنا واضح سواء كان بالنسبة للمقاومة الفلسطينية او بالنسبة للثورة اللبنانية او بالنسبة للدول التي يحتل الاسرائيليون اراضيها . نحن لا نرى مبررا لايقاف اطلاق النار نهائيا ، وعلى اي جبهة ، ما دام العدو حتى هذه اللحظة ما زال يحتل الارض العربية .

ان وقف القتال والتذرع في انتظار نتائج محاولات الحلول السلمية ، ان لم اقل المحاولات الاستسلامية، هو ذريعة لن تخدع الجماهير طويلا وقد بدأ الان التململ الشعبي في الوطن العربي وشرف لشعب لبنان انه اول شعب اعلن ثورته وتمرده على هذا الذل .

الشعب اللبناني بقواه الوطنية كان يعبر التعبير السليم عن حالة الملل التي اصبحت تعانيها الجماهير العربية الرافضة للاحتلال والتي لا ترى لاي حاكم عربي ما يبرر له الوقوف مكتوف الايدي طالما العدو يحتل فلسطين بكاملها ويحتل اراضي البلاد العربية الاخرى مثل سوريا ومصر . فالجماهير العربية ترفض الحجة التي تستند على انتظار الحلول السلمية .

وعليه بالنسبة للجماهير اللبنانية والتي انتم جزء منها ليس امامها الا الاستمرار بثورتها التقدمية لتصفية اليمين الرجعي الانعزالي وبفرض ارادة الشعب اللبناني العربي على القوى التي لا تريد ذلك ، فلبنان لا بد ان يكون ارضا صلبة خالية من اليمين الرجعي خالية من الانعزاليين خالية من الطائفية والطبقية لان لبنان يشكل ارض انطلاق للثورة الفلسطينية . ومن حق الثورة الفلسطينية ومن حق الفلسطينيين ان لا يكونوا بعيدين عن الاحداث في لبنان ، لان ارض لبنان من الناحية القومية هي امتداد للارض الفلسطينية ، وهي من الناحية الحيوية المنطلق للثورة الفلسطينية ولهذا فان ما يجري في لبنان يهم الفلسطينيين مثل ما يهم اللبنانيين ، ومحاولة الفصل بين اللبنانيين والفلسطينيين هي محاولة لتمزيق وحدة الجماهير العربية الرافضة للاستسلام والرافضة للاحتلال ، وهذا ما ترفضه ايضا الجمهورية العربية الليبية ، ونحن نريد ان نؤكد ان المحاولات التي تجري على الارض اللبنانية الان ، ونريد ان ننبه اصحابها فنقول انها محاولات غير سليمة لانها حلول مؤقتة لان الحقيقة ليست في جانب هذه الحلول التي جرت على الساحة اللبنانية. الحقيقة في جانب استمرار الثورة الشعبية التقدمية بقيادة القوى الوطنية في لبنان وعلى رأسها جيش لبنان العربي ونحن نريد ان نؤكد للقوى الوطنية في لبنان وعلى رأسها جيش لبنان العربي فنقول ان ما قمتم به هو التعبير الصحيح عن مشاعر الامة العربية وان ثورتكم هي الثورة الشعبية الصحيحة في لبنان ، وان الحل الذي اختارته القوى الوطنية في لبنان وعلى رأسها جيش لبنان العربي هو الحل القومي السليم . اما بقية الحلول التي تفرض الان فهي حلول موقوتة وزائفة لا يمكن لها ان تنبت على الارض التي رويت بدماء ضحايا الثورة الشعبية اللبنانية ، ونحن نريد ان نقول ان القوى الوطنية في لبنان وجيش لبنان العربي ظاهرة لا يمكن القضاء عليها مهما عملوا وسوف تتكرر مرة اخرى ، والجمهورية العربية الليبية المتحالفة مع الجماهير العربية الرافضة للاحتلال تضع امكانياتها الى جانب القوى الوطنية وجيش لبنان العربي . والظاهرة الثورية في لبنان لا يمكن القضاء عليها في اتفاق ولا بجرة قلم . نقول صراحة لاصدقائنا وحلفائنا من سوريين وفلسطينيين ، ان الجمهورية العربية الليبية ، وقد وصلت القضية الى قضية المبادىء والمصلحة العليا للامة العربية ، لا تستطيع ان تهادن ولا يمكن ان يكون صوتها خافتا في قضية الحق العربي ونريد ان نقول لهم نحن الان منحازون انحيازا كاملا مع القوى الوطنية ومع جيش لبنان العربي .

ان المقاومه الفلسطينية لا تطلب من العرب اي شيء الا ان يفتحوا جبهاتهم للعمل الفدائي . مطلوب فتح الجبهة الاردنية والسورية واللبنانية بل والمصرية . هذا هو المنطق وهذا هو الحل الصحيح بالنسبة للدول العربية التي في المواجهة ، نحن نقول لهم عندما تمس اجراءاتكم ومواقفكم القضية الفلسطينية سوف نعترض لان فلسطين قضية قومية. اما معالجتهم الاقليمية لاراضيهم المحتلة فنحن لا نملك في هذه الحالة غير الراي فقط لانه لا حق لنا في الاعتراض العلني على اي اجراءات فوق الارض المصرية او الارض السورية ولكن نقول لهم عندما اعلنتم الحرب في رمضان ٧٣ قدم هذا البلد مليار دولار في شهر واحد لمصر ، ونصف مليار للجبهة السورية ، وقدمنا عشرات الطائرات من نوع ميراج الحديثة للمعركة وبالخصوص على الجبهة المصرية وقدمنا لواء مدرعا بكامل دباباته ومدفعيته للجبهة المصرية وقدمنا اكثر من مائة دبابة حديثة نوع ٦٢ للجبهة السورية في ظرف المعركة . واقول هذا الكلام لان الشعب الليبي الذي ضحى بهذه الامكانيات عندما كانت هناك معركة مستعد لان يضحي مرة اخرى اذا كانت هناك معركة فعلية لتحرير سيناء ولتحرير الجولان .

هذا هو اختلافنا مع دول المواجهة انه خلاف حول الاستراتيجية في تحرير الاراضي المحتلة . نحن لنا استراتيجية تؤدي للتحرير الكامل . نحن على خلاف حتى هذا اليوم على الخطة الاستراتيجية ولكن اذا دخلوا معركة فحتى باستراتيجية خاطئة كما فعلوا عام ٧٣ ، فاننا سنضع امكاناتنا في قلب المعركة حتى ولو كانت وفق خطة غير متفق عليها بيننا وبينهم .

هذا باختصار شديد الموقف بالنسبة للقضية التي حركتكم اليوم من سوريا ولبنان وفلسطين الى هذا المكان . ان مجيئكم له معنى كبير بالنسبة لنا وهو ان قيادة ثورة الفاتح هي قيادتكم وهي رهن اشارتكم لانها هي القيادة الشعبية القومية .

وتواجدكم امام مجلس قيادة الثورة اعتبرها تحية من ابناء سوريا ولبنان وفلسطين للقيادة التي اعلنت قومية المعركة وقومية العمل الفدائي ورحبت بالمعركة ولا زالت حتى الان تضع كافة امكانياتها في سبيل معركة الامة العربية في وحدتها » .

تصريح لجبهة الرفض حول دعوة السادات لإقامة دولة فلسطينيّة

ادلى الناطق الرسمي باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية حول تصريحات السادات لوكالات الانباء واعلانه الاستعداد للاعتراف باسرائيل كأمر واقع .في المنطقة العربية بالتصريح التالي :

ادلى الرئيس المصري انور السادات بتصريح جديد له في القاهرة جدد فيه استعداده للاعتراف « باسرائيل » كحقيقة واقعة مؤكدا على حقيقة الدور الخياني الذي يلعبه في المنطقة العربية خدمة للعدو الامبريالي الصهيوني ولمخططاته العدوانية والتوسعية .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لم تفاجأ بتصريحات السادات ولا بنشاطاته واتصالاته المشبوهة . ذلك ان جبهة الرفض الفلسطبنية كانت قد حددت موقفها السياسي الرافض للتسويات وصنفت كل القوى السياسية العربية والدولية والفلسطينية على اساس مواقفها الصريحة والمعلنة والعملية من التسويات والحلول المطروحة .

ومن هنا فأن محاكمتنا للنظام المصري المرتد بزعامة العميل انور السادات لا تخرج عن اطار كون هذا النظام أداة قذرة بيد الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية للتمهيد للحضور الامبريالي والصهيوني الكامل في منطقتنا العربية ولفرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والفكرية على امتنا العربية واجهاض كافة نضالاتها وتضحياتها على طريق التحرير والتقدم والاشتراكية .

ان خطوات النظام المصري المرتد من خلال اتفاقية فك الارتباط الاولى واتفاقية فك الارتباط الثانية وما مثلته هذه الاتفاقات من قفزات نوعية جديدة على طريق الاستسلام والخيانة وما ترتب عليها من تعامل مكشوف مع المؤسسة الصهيونية الحاكمة في فلسطين في اكثر من مجال خاصة السماح بمرور البضائع الصهيونية في قناة السويس العربية وما يسمى بالإنفتاح الاقتصادي والسياسي والفكري على الغرب وما رافق ذلك من خطوات لضرب كل التحولات والانتصارات الاشتراكية التي حققتها الثورة المصرية . واخيرا وليس آخرا الاعلان الفاضح أمس للاعتراف بالعدو الصهيوني كل ذلك يؤكد ويثبت المدى الخياني الذي وصل اليه النظام المصري بزعامة السادات . كما يؤكد ان مؤامرة التسوية السياسية والارتماء في احضان الامبريالية والصهيونية لن تتوقف ابدا وأنما تنتقل من مرحلة الى اخرى ومن شكل الى آخر . كان ابرز وجوهها الحالية ما تواجهه الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فوق ارض لبنان العربية من مؤامرة شرسة متواصلة الحلقات والخيوط ومعرفة الاسباب والنتائج ...

اننا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية نؤكد مجددا. ونحن متسلحين بقوة جماهيرنا وطاقاتها وبموقفنا السياسي الواضح والرافض لكل اشكال التسويات . ومتمسكين بالبندقية المقاتلة المرفوعة في وجه اعدائنا في فلسطين وفي لبنان وفوق كل الارض العربية . نؤكد اننا سنعمل على احباط مخططات التسوية الاستسلامية وتعرية وفضح كل اطرافها . واذا كان النظام المصري قد نجح في تبرير خيانته القومية والتاريخية على الصعيد الداخلي مستغلا الوضع الاقتصادي والمعاشي للشعب المصري ومستغلا تضحيات هذا الشعب في حرب تشرين المجيدة ومستغلا كذلك الدعم الامريكي اللامحدود له ولاركان نظامه فان الجماهير العربية سوف تقف في وجهه بكل قوتها وطاقاتها حتى اسقاطه لينال حكم الشعب العادل بحقه وحق كل المرتدين الخونة من أمثاله .

وثورة حتى التحرير الكامل

جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

ثلاثة أهداف لزيارة السادات الى خمس دول اوروبية..



انتهت اذن رحلة السادات التي دامت اسبوعين ، وشملت المانيا الغربية وفرنسا وايطاليا ويوغسلافيا والنمسا ، بعودة «قائد العبور» يوم الثلاثاء الماضي الى بلاده « بسلام » . وقد آن الاوان ، لتقييم الاهداف الحقيقية لهذه « الرحلة التاريخية » التي احتلت مكان الصدارة في مواضيع الصحف المصرية المأجورة .

ما هي أهداف هذه الرحلة ؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات ؟ يمكننا الاجابة على هذين السؤالين من خلال ادراكنا لواقع المشاكل والتحديات التي تهز كيان النظام المصري في هذه الايام .

ويمكننا تلخيص او حصر هذه المشاكل في مشكلتين رئيسيتين :

أولا :

الازمة الاقتصادية المتفاقمة ، التي يمر بها الاقتصاد المصري ، والتي يمكن الوقوف على مدى حدتها وعمقها من خلال العجز الذي تعاني منه الميزانية المصرية والذي بلغ في الآونة الاخيرة : ٤ مليار دولار .. وقد انعكست هذه الازمة ، على الحالة المعيشية للجماهير المصرية ، التي صاعدت من نضالاتها وأضراباتها ومظاهراتها ، مما خلق نوعا من العزلة الداخلية الخانقة التي يعيشها النظام المصري اليوم .

وقد نشط النظام في المدة الاخيرة ، وركض وزرائه واعضائه الى زوايا العالم الاربع ، مادين ايديهم الى كل من يتصدق عليهم بفلس او فلسين يسدون به عجز ميزانيتهم ونهم البرجوازية البيروقراطية التي لا تعرف غير التبذير .

فكانت زيارة السادات الى بلدان الخليج ، حيث تنقل من « شقيق » الى « شقيق » جامعا ما امكن له جمعه . وكانت زيارة الفريق اول محمد عبد الغني الجمسي نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية الى كل من بلغراد وباريس . ثم كانت زيارته الاخيرة الى رومانيا . وفي هذا السياق أيضا تأتي زيارة السادات الاخيرة الى ٥ دول اروبية .

ثانيا :

العزلة الخارجية الخانقة التي يعاني منها النظام الساداتي . فعلى الصعيد العربي يعاني السادات من عزلة رهيبة ، منذ توقيعه لاتفاقية سيناء ـ الخيانة مع العدو الاسرائيلي . وقد كانت زيارته الاخيرة الى دول الخليج تهدف ، فيما تهدف اليه ، الى الخروج من هذه العزلة العربية . وتأتي الحملة التي يشنها على ليبيا في الايام الاخيرة ، الى جانب النظام التونسي العميل ، لتربط هذين النظامين بجسر تقارب جديد ، ولترفع الطوق العربي الذي يحيط بعنق النظام المصري .

اما على الصعيد الدولي ، فان النظام المصري ، قد بات يعاني من عزلة مماثلة ، بعد الغاء معاهدة الصداقة بين الشعب المصري والشعب السوفياتي ، مما حرم النظام المصري ليس فقط من الصداقة السوفياتية ، بل ايضا من صداقة كل دول الكتلة الشرقية . وتأتي زيارة السادات الى دول الاروبية ، في الفترة الاخيرة ، ثم زيارة الجمسي الى رومانيا وزيارة حسني مبارك الى الصين ، ضمن المحاولة التي يقوم بها النظام المصري للخروج من هذه العزلة على الصعيد الدولي .

هذه العوامل ، هي التي حركت زيارة السادات الاخيرة . ومن هنا يمكننا تلخيص الاهداف الحقيقية للزيارة الساداتية الاخيرة كما يلي :

أولا :

جمع القروض والهبات ، وجلب رؤوس الاموال الاجنبية الى مصر ، للتخفيف من الازمة الاقتصادية التي يمر بها النظام المصري .

ففي ١١ نيسان ، اشار رئيس الوزراء المصري الى القروض والهبات التي سيجلبها السادات معه من الدول الاروبية بقوله : « ان هذه الاتفاقيات تفرض مزيدا من المسؤوليات ، وان تتحمل هيئة الاستثمار مسؤولية استيعاب كل النتائج التي حققها الرئيس في هذه الرحلة والاستفادة الكاملة من القروض والمساعدات واهمية متابعة البرامج الخاصة بكل ذلك بكل دقة » .

ويبدو ان السادات قد رجع مثقلا بالقروض والهبات ووعود الرأسمال الاجنبي ، بالدخول الى ابواب مصر التي فتحها امامه السادات في ١٩٧٤ ، بالقانون الذي أصدره ، والذي يجعل من مصر مرتعا خاصا للرأسمال الاجنبي .

فقد قالت مصادر الاليزيه ان الرئيس جيسكار ديستان قد اوضح للرئيس السادات خلال محادثتهما ان فرنسا ستستمر خلال عام ١٩٧٦ في تقديم مساعداتها المالية المخصصة » لمشروعات التنمية المصرية « .

كما قال السادات ، ردا على سؤال لصحفي اميركي : « نعم سوف تقدم فرنسا المساعدات اللازمة لمصر ، ولا يوجد أدنى شك في ذلك » .

كما تم الاتفاق على اقامة مصنع لاطارات السيارات بالمنطقة الحرة بالاسكندرية وذلك بتكاليف قدرها ٥٠ مليون دولار تقوم شركة المقاريث والهندسة المصرية بالمشاركة بأربعين في المائة من التكاليف وشركة ميشلان الفرنسية بالمشاركة بستين في المائة منها .

ووقعت مصر والنمسا اتفاقا بانشاء شركة استثمار رأسمالها ..٢٠ مليون دولار .

هذه الاتفاقات المعلنة ، اما الاتفاقات السرية ، فالنظام المصري يتكتم عنها .

ثانيا :

اما الهدف الثاني فهو التعويض عن العزلة التي يعاني منها النظام المصري على صعيد الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية ، بالتقارب مع الدول الاروبية الغربية . والسادات يقوم بمهمة التقارب هذه ، تحت شعار البحث عن مصادر جديدة للاسلحة . لكن هذا الشعار الزائف لا يخدع أحدا . لان السادات قد انهى عمليا ، أي احتمال صدام مع اسرائيل ، منذ توقيعه لاتفاقية سيناء ـ الخيانة .

فقد اكدت المصادر الرسمية ان المباحثات بين السادات وتيتو قد تناولت طلب مصر الحصول على أسلحة يوغسلافية . واستندت هذه المصادر الى الزيارة الاخيرة التي قام بها الفريق اول محمد عبد الغني الجمسي ، في الشهر الماضي الى بلجراد والتي بحث خلالها امكانية موافقة الحكومة اليوغسلافية على تزويد القوات المسلحة المصرية باحتياجاتها من الاسلحة اليوغسلافية الصنع .

ثالثا :

أما الهدف الثالث فهو محاولة السادات كسب كتلة اروبية لصالح التعجيل بعقد مؤتمر جنيف ، يحضره وفد فلسطيني ، وباقي الاطراف العربية ، يتم فيه التوصل الى « حل شامل لقضية الشرق الاوسط » . وتأتي هذه الخطوة الساداتية ، بعد اعلان كيسنجر في الاسبوع الماضي ، بأن سياسة الخطوة ـ خطوة قد انتهت وان الحل القادم يجب ان يكون « حلا شاملا ونهائيا » .

فقد قال السادات في مؤتمره الصحفي بالنمسا :

« ان زيارتي للنمسا دائما تثير اهتمامي ... عندما جئت الى النمسا في يونيو من العام الماضي للقاء مع الرئيس الاميركي جيرالد فورد ... نتج عن ذلك اتفاقيات محددة دفعت عملية السلام ... وخففت من حدة التوتر في المنطقة ... ومع المستشار كراسيكي هذه المرة بدأنا من النقطة التي انتهينا اليها في اجتماع سالزبورغ . وانا راض جدا عن محادثاتي هنا وقد توصلنا الى تفاهم تام » .

ذلك ان كراسيكي باعتباره عضوا من الاعضاء البارزين في الاممية الثانية التي ينتمي اليها حزب غولدا مائير ، يمثل في الواقع همزة الوصل بين السادات واسرائيل ، خاصة ان كراسيسكي قد قام بزيارة الى اسرائيل في المدة الاخيرة ، وحاول اقناع اسرائيل بضرورة الاعتراف بالحق الفلسطيني .

هذه هي الاهداف الثلاثة ، لزيارة عميد العملاء ، ذنب الاستعمار وذيل الامبريالية ، محمد انور السادات .

"الصمود" مع لجنة دعم المقاتل الوطني

التقت مجلة الصمود مع اللجنة النسائية لدعم صمود المقاتل الوطني واجرت معها حديثا صحفيا . اكدت فيه المراة الوطنية على اهميه الدور الذي يمكن ان تقوم به في المعركة ضد القوى الانعزالية الفاشية .

وقد طرحت مجلة الصمود على الرفيقات الاسئلة التالية :

س ١ : هل لكم ان تعطونا فكرة عن اللجنة النسائية .. وعن مهماتها ؟

ج : على اثر استمرار القتال في لبنان مع القوى الانعزالية . لاحظنا ان دور المراة اللبنانية كان شبه مفقود طوال هذه الفترة . لذلك شعرنا ان من واجبنا ان نقوم بمهمة في الوقت الذي نشعر ان المقاتل الوطني بحاجة الى اي صوت يرفع معه كي يستمر ويشعر ان من يقاتل من اجلهم موجودين معه في المعركة . لهذا بدانا في البداية بتشكيل هذه اللجنة التي اقتصرت مهماتها اولا : على تقديم بعض المعونات للمقاتل . لكي نشعر المقاتل اننا معه .



وقد قمنا بزيارة للمقاتل ـ تركنا عنده انطباعا حسنا عن صورة شعبه وبنات شعبه . كذلك قمنا بزيارة اخرى قدمنا فيها بعض الهدايا البسيطة للمقاتلين .

كذلك قمنا بزيارات الى البيوت في حملات توعية لاشعار المراة اللبنانية بدورها في المعارك .

كذلك قمنا بحملة اسبوع دعم المقاتل الوطني .

س ٢ : ما هو مخطط اللجنة للمرحلة المقبلة ؟

ج : اننا في هذه اللجنة نتمنى ان نصل الى المستوى الحقيقي والعملي لدور المراة العربية . فنحن ننظر بكل فخر واعتزاز الى المراة الفيتنامية . والى المراة الاريتيرية والانغولية والى المراة الجزائرية . ونطمح ان نصل الى نفس المستوى .

ـ نطمح ان نشارك المقاتل في المواقع المتقدمة . ـ نطمح ان نكون جهازا رديفا للمقاتل لحماية ظهره من المؤامرات الداخلية .

اننا نعمل الان على خلق حركة كشفية . كما اننا نعمل على التدريب على السلاح . وننظر الى واجبنا المستقبلي ..

١ ـ بتشكيل ميليشيا شعبية تقوم بالمهمات الداخلية .

٢ ـ الاهتمام بعائلات الشهداء والمقاتلين . وتامين احتياجاتهم الضرورية لضمان استمرارية الثورة .

س ٣ : ما هو موقف اللجنة ـ من الحلول المطروحة ـ ومن المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا ؟

ج : نحن لجنة دعم صمود المقاتل : نقف بكل صلابة وحزم في وجه كل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا العربي . ونشعر ان ما يجري الان في لبنان هو جزء من المؤامرة الاستسلامية التي تحاك ضد شعب فلسطين وقضيته الوطنية . وبالتالي فاننا نشعر ان واجبنا هو تشديد التلاحم بين شعبينا اللبناني والفلسطيني ـ لانه هو الاسلوب الوحيد القادر على افشال كل المؤامرات التسووية والتصفوية . كما ان اساليب الضغط والارهاب والهيمنة الواقعة على شعبنا ومحاولات ارهابه. بالجيوش الخارجية . وقوى القمع الامبريالي لا ترهبنا وانما تزيدنا صلابة وعنف وايمانا باستمرار ثورتنا اللبنانية الفلسطينية .

نحن مع ان يكون الثقل العربي على الساحة اللبنانية في جانب الحركة الوطنية وليس العكس .

س ٤ : هل من كلمة تودون توجيهها في نهاية اللقاء ؟

ج : نعم : نحن اولا : نتوجه الى مقاتلينا الابطال بكل فخر واعزاز بأجل وأسمى تحياتنا الى هذا المقاتل الذي بذل الغالي والنفيس من اجل استمرار شعبه وازاحة الظلم والاضطهاد عن جماهير امته .

بنفس المقدار الذي نحيي فيه المقاتل الفلسطيني وخاصة مقاتلي جبهة الرفض الفلسطينية . الذين وقفوا منذ اللحظة الاولى للقتال في خندق واحد دفاعا عن المقاومة الفلسطينية . وعن حق الشعب اللبناني في الوجود . واثباتا حقيقيا للتلاحم الفلسطيني اللبناني .

ثم اننا من ارض لبنان الثورة نتوجه بنداء الى الانظمة العربية الوطنية بان تقوم بدورها الثوري في دعم الجماهير اللبنانية والمقاتل اللبناني والفلسطيني في معركته المصيرية ضد قوى الظلام والانعزال والامبريالية على ارض لبنان .

نهيب بجماهيرنا الشعبية على اتساع رقعة وطننا العربي ان تهب لنجدة شعبنا في لبنان وان لا تقف وقفة الصامت المتفرج . فشعب لبنان لم يكن متفرجا ولا صامتا في يوم من الايام . كنا وما زلنا دائما مع الشعب العربي في معركته المصيرية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعيات العربية .

كذلك نطالب جماهيرنا العربية . ان تتحرك بكل طاقاتها . مع شعب لبنان في معركته .



نشرة التضامن:

المقياس هو الموقف من القوى الوطنية في لبنان

صدر العدد الجديد من نشرة «التضامن» التي تصدرها لجنة التضامن مع الحركة التقدمية الديمقراطية المصرية . وقد كتبت تحت عنوان المقياس : هو الموقف من القوى الوطنية في لبنان المقال التالي نصه :

الامبرياليون الامريكيون والصهاينة واليمينيون العرب : هؤلاء هم الذين يفزعهم ان تنتصر القوى الوطنية في لبنان وان تتمكن هذه القوى من ان تخلق لبنانا جديدا وطنيا ديمقوقراطيا عربيا .

الامبرياليون الامريكيون يرون في ذلك احباطا لمخططاتهم الرامية من ناحية الى السيطرة على شرقي البحر الابيض المتوسط وعلى نهايات خطوط انابيب البترول ، ويرون فيه من ناحية أخرى فشلا لمخططاتهم في خلق رأس جسر لهم في لبنان يساعدهم على اخضاع سوريا واكمال الطوق الذي يريدون ضربه حول منابع النفط .

والصهاينة يفزعهم ان تنتصر القوى الوطنية والتقدمية في لبنان المتحالفة تحالفا وثيقا مع حركة المقاومة الفلسطينية لان ذلك يعني اولا : تحطيم احلامهم في تصفية حركة المقاومة الفلسطينية ، وبالتالي تلاشي املهم في تصفية القضية الفلسطينية نفسها عن طريق تسوية مع النظام الاردني .

وهو يعني ثانيا : قيام وضع وطني ديموقراطي علماني يقضي على احلامهم في قيام دولة عنصرية جديدة في لبنان تؤنسهم في وحدتهم الحضارية .

وهو يعني ثالثا : ـ وذلك هو الاخطر بالنسبة لهم من وجهة نظرهم ـ قيام دولة وطنية عربية على مستوى عال من النضالية مؤسسة على التحالف الوثيق بين الجماهير الشعبية المسلحة اللبنانية والفلسطينية ، ان ذلك لا يبدد احلام الصهاينة التوسعية في جنوب لبنان وحسب ولكنه اكثر من ذلك يوفر امكانيات هائلة لتصاعد واتساع نطاق المقاومة العسكرية والجماهيرية داخل الارض المحتلة وخاصة في الجليل .

في ضوء ذلك نستطيع ان نفهم سر تلك الاجراءات التعسفية التي لجأ اليها الصهاينة لمصادرة اراضي عرب فلسطين في الجليل . ومحاولة تشتيتهم حتى لا تكون هناك ركائز بشرية عربية لحرب تحرير فلسطينية تنطلق من الشمال .

ومن ناحية اخرى فان الانتفاضة الرائعة لعرب الجليل والتي اطاحت بصواب الصهاينة لا يمكن تصورها بمعزل عن الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية اللبنانية بالتحالف مع حركة المقاومة الفلسطينية .

اما اليمينيون العرب فينزعجون لانتصار القوى الوطنية في لبنان حيث ذلك يمثل نكسة لمخططاتهم التي يهدفون منها الى ان يسودوا المنطقة بالتحالف مع الامبرياليين الامريكيين ومن خلال التسوية الامريكية ، وبالمصالحة والتعايش مع العدو الصهيوني . انهم يعلمون جيدا ان انتصار القوى الوطنية الديموقراطية في لبنان هو نهاية المد اليميني الامبريالي الذي انطلق بعد حرب تشرين ، وهو بداية هجوم مضاد كاسح من جانب قوى الثورة الوطنية الديموقراطية العربية .

★ ★ ★

لذلك فان من الطبيعي ان تكون معركة القوى الوطنية الديموقراطية والمقاومة الفلسطينية في لبنان هي معركة كل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي . ويترتب على ذلك ان المقياس لصدق وأصالة اي قوة وطنية وتقدمية عربية هو موقفها من معركة القوى الوطنية الديموقراطية والمقاومة الفلسطينية ضد القوى الانعزالية في لبنان .

اننا نكرر التوجه هنا بشكل خاص الى القوى الوطنية والتقدمية في سوريا ان الواجب الوطني والقومي يتطلب من هذه القوى الوطنية والتقدمية في سوريا ان تكون مؤخرة استراتيجية قوية للقوى الوطنية اللبنانية وللمقاومة الفلسطينية ، وان تناضل بكل قوة ضد التحريضات الامبريالية ، وضد ضغوط الرجعية السعودية والاردنية والايرانية لتحويل سوريا الى رجل شرطة عربي يحمي الانعزاليين اللبنانيين ويوقف تقدم القوات الوطنية ، ويفرض عليها القبول بحلول لا تستجيب لمطالب الغالبية العظمى من شعبنا العربي في لبنان ، ولا لمتطلبات تصعيد النضال الوطني الفلسطيني ، ان كل وطني عربي شريف لا يرضى أبدا لسوريا أن يتكرر منها بالنسبة للقوى الوطنية اللبنانية ما قام به السادات من دور غير مشرف في قمع حركة هاشم العطا الديموقراطية في السودان في تموز ١٩٧١ ، فتلك كانت بداية المنزلق الخطير الذي سار فيه السادات حتى وصل الى اتفاقية سيناء الثانية الخيانية والتي تقف كل القوى السورية في مقدمة من يهاجمونه ويدينونه بسببها .

ان معركة القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية في لبنان هي أمانة في عنق كل القوى الوطنية العربية الشريفة ، رسمية كانت او شعبية ، وسيكون حكم الجماهير والتاريخ قاسيا لا يرحم على كل من لا يلقي بثقله خلف القوى الوطنية الديموقراطية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وعلى كل من يحاول عرقلة مسيرتها . ●





ندوة لجمعية المغاربة في فرنسا حول القمع في المغرب

عقدت جمعية المغاربة بفرنسا ، فرع جانفيلي ، بالاشتراك مع عدد من المنظمات الفرنسية ، السياسية والنقابية المحلية ، يوم ١١ ـ ٢ ـ ٧٦ ندوة صحفية حول القمع الذي يتعرض له العمال المغاربة على يد اجهزة القمع في فرنسا والمغرب ، وقد صدر عن هذه الندوة ، تصريح مشترك ، جاء فيه :

ان العمال الفرنسيين والمهاجرين يواجهون معا نفس النظم الاستغلالية ويصعدون نضالهم ، جوابا على تفاقم الازمة الاقتصادية ، هذه النضالات التي تجيب عليها القوى الرجعية ، بمضاعفة اساليب القمع وشتى عمليات الخنق والتضييق ، مستهدفة بذلك اضعاف وحدة الحركة العمالية وضرب انطلاقتها الكفاحية . ويتعرض العمال المغاربة ـ زيادة على قمع رب العمل والحكومة الفرنسية كما يتجلى ذلك في اشتداد العنصرية والاعتقالات التعسفية والطرد والترحيل . وزيادة على كل ذلك ، يتعرض العمال المغاربة لاشكال اخرى من القمع على يد الحكم الرجعي المغربي في فرنسا نفسها . فاعتمادا على الشبكة البوليسية التي تعمل منذ وقت طويل في فرنسا كما اتضح ذلك بشكل مكشوف في جريمة اختطاف واغتيال المناضل المهدي بن بركة ، واعتمادا ايضا على قدماء المتعاونين المغاربة مع الحماية الفرنسية ، والذين استقروا في فرنسا بعد ١٩٥٦ ... اعتمادا على كل هذا انشا النظام المغربي في تموز ١٩٧٣ ، منظمة عميلة تحت اسم :

« ودادية التجار والعمال المغاربة » . ان مهام هذه الودادية بوليسية بحتة . فبتعاون وثيق مع ارباب العمل الفرنسيين ، وعلى مرأى ومسمع من السلطات الفرنسية تتدخل الوداديات في العمل وفي محلات السكنى ، لارهاب العمال المغاربة ، وارغامهم على التخلي عن مطالبهم العادلة ، كما انها تقوم بصفة منتظمة باعداد التقارير وارسالها الى وزارة الداخلية . وبناءا على هذه التقارير الملفقة ، تم في الصيف الماضي ، اعتقال عشرات العمال المغاربة ، عند دخولهم الى المغرب لقضاء العطلة ، وقد تعرض الكثير منهم للتعذيب الشديد وظلوا رهن الاعتقال عدة اسابيع .

وبالمثل ، فان عائلات عدد من العمال الذين يشتغلون في شوشون مثلا ، قد تم استدعاؤهم من طرف رجال الدرك في ناحية سوس بجنوب المغرب ، حيث هددوهم بالسجن ، ان لم يتوقف ابناؤهم عن ممارسة النشاط النقابي في فرنسا .

... ان مسؤولية السلطات الفرنسية كبيرة في هذا الصدد ، ذلك ان هذه الوداديات البوليسية التابعة للسفارة المغربية تستفيد من حرية التحرك التي لا تقل عن الحرية التي تتوفر عند قوات القمع في المغرب .

أمام هذه الوضعية ، فان المنظمات المشاركة في الندوة الصحفية :

١ ـ تدين السياسة القمعية المتبعة من قبل الحكومة المغربية ضد مناضلي المنظمات الديمقراطية ، سواء في المغرب او في فرنسا ، هذا القمع الذي يستهدف بصفة خاصة العمال المهاجرين المناضلين في صفوف الكنفدرالية العامة للشغل .

٢ ـ تستنكر بشدة ممارسات « ودادية » السفارة المغربية في فرنسا ، وتدين صمت السلطات الفرنسية على النشاطات البوليسية التي تقوم بها هذه الودادية على الساحة الفرنسية .

٣ ـ تطالب بحل هذه المنظمة البوليسية التي انشات بهدف التعاون مع المصالح البوليسية المغربية ، ومع وزارة الداخلية الفرنسية .

٤ ـ تستنكر هذا التواطؤ بين القوى الرجعية الذي يستخدم الارهاب ، والرقابة البوليسية ، والوشاية ، والترحيل بالقوة والسجن ... ضد الرفاق المغاربة .

٥ ـ تحتج ضد شروط العمل والحياة المفروضة على الرفاق المغاربة .

٦ ـ تستنكر كل اشكال التمييز ، وبالاخص الدعاية والتوجهات ذات الطابع العنصري وضد الاجانب .

٧ ـ تطالب باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في المغرب .

٨ ـ تستنكر اثارة الشوفينية بين مهاجري المغرب العربي ، بالاخص حول مشكلة الصحراء الغربية ، وتدعو لتقوية التضامن بين جميع العمال .

وان المنظمات الديمقراطية ، ستبقى كما كانت دائما على اتصال ، للنضال ضد القوى الرجعية والامبريالية ، ومن اجل الدفاع عن حقوق وحريات الرفاق المهاجرين .

جانفيلي في ١١ ـ شباط . ٧٦ .

المنظمات الموقعة على التصريح

فرع جمعية المغاربة بفرنسا

جمعية التضامن مع العمال المهاجرين

حركة مناهضة العنصرية

الكنفدرالية العامة للعمل (س ـ ج ـ ت)

س ـ ف ـ د ـ ت

فرع الحزب الشيوعي الفرنسي

فرع الحزب الاشتراكي

فرع الحزب الاشتراكي الموحد ●



في الذكرى الاولى لانتصار الثورة في فيتنام :

طريق النصر هو استمرار حرب الشعب الطويلة الامد

الشعوب المناضلة الفقيرة قادرة على الوقوف امام اعتى انواع السلاح المقاتل المدمر ..



ممنوع الهروب

رابعة والربع صباح الاربعاء ٣٠ ٩١٧ انتهت حرب فيتنام .

الرئيس الفيتنامي الجنوبي دوونغ فان مينة استسلام سايغون بلا قيد او شرط بعد ساعتين ونصف ساعة من رحيل اخر جندي اميركي « من حراس السفارة » وبعد ساعتين دخلت دبابات الثوار باحة القصر الجمهوري ، وارتفع علم الحكومة الثورية على شرفة « قصر الاستقلال » الذي توالى فيه ٣ رؤساء في الايام العشرة الاخيرة التي سبقت انتصار الثورة .

وهكذا بدأت مسيرة جديدة من اجل الوطن الفيتنامي الموحد منهية بذلك ٣٥ عاما من عهود القمع والاضطهاد للشعب الفيتنامي من قبل الامبريالية والتي استخدمت كل شراستها في مواجهة شعب قرر ان ينتصر .

وقد تم الفصل الاخير من حرب الاعوام الثلاثين بلا اراقة دماء ، مرت دبابات سوفياتية الصنع وسيارات جيب اميركية « غنمها الثوار من قوات سايغون » ووقف عليها جنود باسمون استقبلوا بالهتاف والتلويح باعلام الثورة من قبل المواطنين .

كيف بدات الحرب الفيتنامية

في عام ١٨٥٨ قامت قوات فرنسية كبيرة باحتلال الميناء الذي يسمى اليوم باسم « دانانغ » مبتدأة بذلك عهدا من الاستعمار المظلم ضد الشعب الفيتنامي ، متوغلة في ارجاء الوطن جنوبه وشماله ، مستغلة ثرواته الطبيعية والتي اهمها المطاط والبترول والمحاصيل الزراعية .

ومنذ ذلك الوقت حمل الشعب الفيتنامي سلاحه ليحارب ضد الغزاة المعتدين متبنيا نظرية حرب الشعب الطويلة الامد .

وكان لا بد من بناء الحزب الطليعي الثوري الذي يقود الجماهير في نضالها المستمر .

وفي عام ١٩٤٥ ، لاذ الفرنسيون بالفرار واستسلم اليابانيون بعد معركة بيان بياو فو وتنازل الامبراطور باو داس عن العرش وحطم شعب فيتنام الاغلال التي كانت تقيد حريته وتمنعه من بناء الوطن وتقدمه .

واعلن الاستقلال ، واسقط النظام الملكي الراسخ منذ عشرات القرون ثم قامت الجمهورية الديمقراطية .

حدث كل ذلك بعد خمسة عشر عاما فقط من بناء الحزب الثوري في فيتنام الذي تبنى نظرية حرب الشعب طريقا الى النصر

ولكن

كانت هنالك امبراطوريات خرجت من الحرب العالمية الثانية منتشية بانتصاراتها تريد ان ترث استعمار الشعوب . تحت نظرية مبدأ سد الفراغ والتي كان ايزنهاور الرئيس الاميركي يطبقها كسياسة اميركية خارجية في الهند الصينية والشرق الاوسط . فتحركت اميركا لتساند فرنسا ، ولترث منها استغلال الشعوب .

ولم يتردد الشعب الفيتنامي من مواصلة السير في حرب الشعب ، برغم الاسلحة الاميركية وبرغم التضحيات التي كان يعلم الشعب بانه سيقدمها ثمنا للحرية .

وقف القائد الكبير هوشي منه ليقول : « اننا نؤثر ان نضحي بكل شيء على ان نفقد بلادنا . ونصبح عبيدا . ان من يملكون البنادق يجب عليهم ان يستخدموها ، ومن يملكون السيوف عليهم ان يحاربوا بها ، ومن لا يملكون سيوفا عليهم ان يستخدموا الفؤوس » .

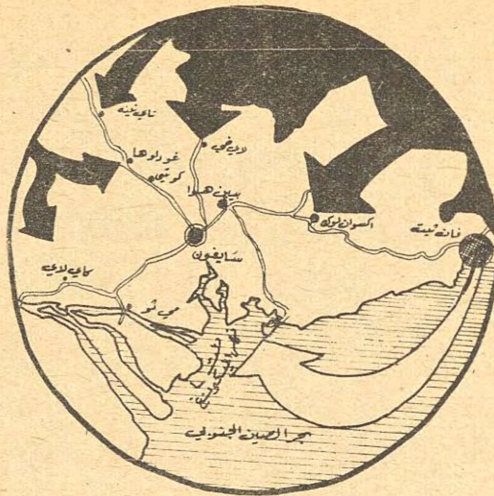
وهكذا ومن جديد عام ١٩٤٥ انطلق الرجال الى مواقعهم وواصلوا المسيرة .

الساعات ما قبل الاخيرة للانتصار

في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٧٥ اندفعت قوات الثوار نحو سايغون ، ممهدة لذلك باطلاق صواريخها على العاصمة . في وقت اجتمع فيه برلمان فيتنام الجنوبية وانتخب الجنرال دوونغ فان مينه رئيسا للدولة ، وخوله سلطات مطلقة ، وكلفه بمهمة اقرار السلام .

وقد وصفت هجمات الثوار بانها الهجمات الاخيرة على سايغون خاصة بعد ان اخترق الثوار بالدبابات مدينة فونغ تاو الواقعة في الطريق الى اهم مرفأ من مرافيء العاصمة .

وقد وصف احد المراسلين الاجانب القتال هناك بقوله « ان اللاجئين يملأون الطرقات الشرقية المؤدية الى سايغون بينما يزداد اقتراب الثوار منها .



طرق تقدم الثوار نحو سايغون

واشار الى ان اللاجئين يتدفقون من بلدة لونغ فان نحو سايغون . بينما تحاول قوات حكومية محاولات يائسة للحد من التقدم نحو سايغون .

اما الجنود الاميركيون فقد سارعت الطائرات الاميركية بنقلهم الى جزيرة غوام بعد ان بدأوا يتدفقون الى المطارات الاميركية هروبا من ملاحقة الثوار .

في ٢٩ نيسان ١٩٧٥

وصلت طلائع الثوار الى اقرب نقطة هامة في الطريق الى سايغون . فقد هاجمت قوات الثوار المواقع الحكومية التي تبعد خمس كيلو مترات فقط عن وسط العاصمة . واغلقت الطريق الى « بيين هو » .

من ناحية اخرى اصيبت القيادة العسكرية للقوات العميلة بانهيار تام وبعجز كامل على توجيه جنودها بعد ان ارتفعت حدة التمرد لدى الجنود الذين كانوا يهربون ملقين سلاحهم .

وقد اذاعت وكالات الانباء ان قوات التحرير الشعبية المسلحة احتلت اقليمين « بيين هوا وفيوك لوي » واشارت الوكالة ان باحتلال هذين الاقليمين تصبح خطوط دفاع الجيش العميل داخل سايغون نفسها .

هروب رجال سلاح الطيران

وبعد ان ازداد الضغط الثوري على العاصمة فر رجال سلاح الطيران الحكومي بطائراتهم ، بينما كانت طائرات الهليوكبتر الاميركية تتولى ترحيل ما تبقى من الاميركيين في المدينة .

واغلقت سفارة العمالة والامبريالية بعد ثلاثين عاما من استنزاف شعب فيتنام البطل . وفر المسؤولون الامبرياليون باتجاه تايلاند .

٣٠ نيسان ١٩٧٥

رجال حفاة ، حولتهم الشمس المحرقة ، الى رجال سمر يحملون براءة النصر في اعينهم لا يتعدى الواحد منهم العشرون عاما ، دخلوا على ظهر الشاحنات والجيبات العاصمة رافعين اعلام النصر ، وسط الالوف المؤلفة من الجماهير التي كانت تنثر دموع الفرح . وتستقبلهم بالعناق والامل .

انهم الثوار الذين صمدوا في اطول حرب بتاريخ الشعوب ، وامام عدو امبريالي يملك كل امكانات الدمار اضافة الى التعداد البشري الهائل المزود بأحدث وسائل القتل ، ورغم التشرد والتعذيب وممارسة سياسة الارض المحروقة فقد انتصرت ارادة الشعب الفيتنامي في اروع انتصار يخلد على جبين هذا الشعب عبرة تاريخية لمن يخونون قضايا شعوبهم . وامام ارادة الجماهير ، تخلت الامبريالية عن عملائها ، بعد ان استنزفتهم ، واستعملتهم اداة ضد شعوبهم . فهرب لون نول العميل بلا رجعة . ورفرفت اعلام النصر فوق مدن وقرى فيتنام ، وانتصر المقاتلون الفقراء ، وتحققت امنية القائد هوشي منه العظيم الذي قال :

ان حزبنا قوي ومتحد ، وشعبنا قوي ومتحد ، وسياستنا سليمة ، والتصميم في قلوبنا ، واصدقائنا يمدون لنا يد المساعدة ، ولهذا وعلى الرغم من الصعاب الجمة ، سننجح حتما في بناء الاشتراكية .

وكان هوشي منه العظيم يقول أيضا .. « ان انحراف اليمين يمثل قنوطا ، ويقدم تنازلات لا تستند الى مبدأ ، ولما كان اليمينيون لا يؤمنون بقوة الشعب . فانهم يضعفون روحه النضالية . وينسون اننا قد تعودنا على تحمل المشاق ، ولا يتطلعون الا الى حياة هادئة كلها يسر .

الدروس المستفادة من النصر الفيتنامي

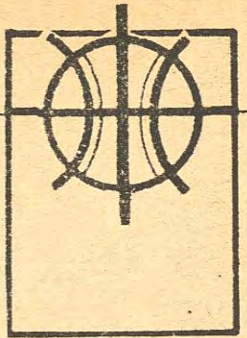
لقد اثبتت الحرب الفيتنامية بشكل لا يدع مجالا للشك ان :

١ ــ ارادة الشعوب المقاتلة هي التي تصنع النصر .

٢ ــ ان اي خيانة او انحراف ضد ارادة الشعوب ، لا بد وان تحاسب عليها الجماهير وتسقطها .

٣ ــ ان حرب الشعب الطويلة الامد وانتهاج اسلوب الكفاح المسلح طريقا للتحرير هو الضمانة الاكيدة للاستمرار .

٤ ــ ان الشعوب الفقيرة المقاتلة قادرة على الوقوف امام اعتى انواع الامبريالية والرجعية المسلحة بأحدث وسائل القتل والدمار ومن هنا فاننا نقف امام التجربة الثورية لشعب فيتنام البطل ، مؤكدين من جديد بان البنادق المقاتلة ، البنادق الرافضة هي التي تصنع النصر .



الارجنتين :

وصُول العَسكر لسدة السلطة

إعادة للهيمنة الامبرياليّة على مختلف الأصعدة...



كانت جميع الوقائع والاوساط الدبلوماسية تتوقع مفاجأة ما في الارجنتين بين ساعة واخرى . والواقع الذي كانت تعيشه دولة امريكا اللاتينية كان ينذر بحدوث انقلاب عسكري رجحت الطغمة العسكرية لقيادته تنفيذا لتعليمات المخابرات الامريكية التي تغلغلت في صفوفها بشكل سافر وذلك لضمان السيطرة التامة على مقاليد الحكم في البلاد وقطع الطريق على اليسار الذي اشتد ساعده واصبح يهدد المصالح الامبريالية واليمين المحلي .

الارجنتين مسرحا للفاشية :

فالسرعة والهدوء اللذان سيطرا على عملية الاستيلاء العسكرية والاطاحة بالرئيسة بيرون والبلاغات العسكرية الاولى كشفت السياسة التي ينوي الحكم العسكري اتباعها والتي تقضي بضرب الحركات اليسارية المناوئة لليمين . ان الانطباع الذي كونه المراقبون السياسيون بعد هذا المسلسل من البلاغات هو اعتبار الارجنتين مسرحا خصبا لدوامة الحكم الفاشي اليميني الذي قاسى مرارة الارهاب مدة ١٨ عاما امتدت من ١٩٥٥ حتى ١٩٧٣ .

ادى تفاقم الاوضاع السياسية والاقتصادية في الارجنتين في الفترة التي سبقت الانقلاب الى موجة من الاستياء العارم ضد السيدة بيرون رئيسة البلاد كان لا بد معها من اجراء تغييرات جذرية في النظام القائم . ولطالما نادت الاحزاب بذلك وخاضت اعنف المعارك السياسية لتحقيق المطالب العمالية فأدى ذلك الى بداية الكفاح المسلح . فالاجراءات الجزئية التي اتخذتها الرئيسة بيرون في الاسبوع الذي سبق الانقلاب ابان تجديد زعامتها على الحركة البيرونية لم تكن كافية لارضاء تطلعات الجماهير الارجنتينية التي دأبت على السعي الحثيث لتحويل انظار الرئيسة الى المطالب العمالية المحقة . لكن عجز السيدة بيرون وعدم قدرتها على التجاوب الفعال بسبب الارتباط الوثيق بينها وبين اليمين حال دون تحركها ضمن الاطار الصحيح الذي يكفل حقوق الفئات الكادحة . فاحساسها بأن البلاد مقبلة على انقلاب عسكري او حركة تمرد جديدة دفعها الى التحرك باتجاه الاختيار الصعب.

فمحاولة الهرب قد كشفت ورفض الطيار الذي قاد طائرتها الانصياع لاوامره فقاد طائرته باتجاه المنطقة الجنوبية من البلاد بدل الهبوط في احد ضواحي العاصمة .

الانقلاب تتويج للتطورات السابقة :

ان هذا الانقلاب يتوج مجموعة كبيرة من التطورات الاخيرة التي حصلت في الارجنتين . ففي كانون الاول الماضي حدثت تحركات بين صفوف الجيش كان سلاح الطيران الواجهة الرئيسية فيها . ولكن سرعان ما انتهى ذلك بتسوية ما بين الرئيسة وقادة الجيش وصدر عفو عن الطيارين المتمردين . فالتمرد العسكري السابق لم يكن الا نتيجة لما عانته البلاد من تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية . لذا فقد اطلوا على الشعب بدعوتهم الى حكم يميني قوي يستطيع القضاء على الفوضى السائدة في البلاد واقالة الرئيسة العاجزة عن حل معضلات البلاد . ففشلهم لم يكن دليل عافية الحكم الفاشي وقوة رئيسة البلاد بقدر ما كان دليلا لما كانت تعانيه القوات المسلحة من وهن وضعف . ومن البديهي ان تكون القوى اليمينية التي وقفت آنذاك في وجه التمرد العسكري قد عملت من مبدء رفضها للحكم العسكري وليس اقتناعا بشخصية السيدة بيرون السياسية .

آنذاك خرجت الحكومة البيرونية بمقررات تدعو الى انتخابات جديدة في اواخر العام ـ وارفقت ذلك بخطة اقتصادية عارضتها معظم الاتحادات العمالية بقوة وبدأت موجة الاضرابات العارمة التي انبثقت من صفوف العمال فشملت جميع القطاعات الرئيسية . وتجددت عملية تخبط السيدة بيرون في اجواء الازمات فعجزت عن لجم التناقضات العديدة في الحياة السياسية بين الفرقاء من يمين متطرف ويسار نام . اذ ذاك وقف الجيش لها بالمرصاد منذرا اياها بضبط الوضع او الانقضاض على السلطة وادارة شؤون الحكم . هذا وكان التيار اليميني البيروني المتمثل بالاحتكارات الاداة الطيعة بيد المخابرات الامريكية والتيار اليساري الوسط داخل البيرونية يتجاذبان الحكم . ومن ناحية ثانية نشطت الاحزاب اليسارية الاخرى والاتحاد العام لنقابات العمال اليسارية في قيادتها لنضال الجماهير من اجل انتزاع الحلول الجذرية لازمات البلاد المستحكمة . وتحدت هذه الفئات جميع اساليب الترقيع الحكومية وعمليات القمع الفاشية مما ادى الى انتعاش عمليات القتل والخطف وظاهرات الاغتيالات السياسية التي كانت تخطط لها وكالة الاستخبارات الامريكية والامبريالية .



ومن البديهي الذكر ان جو الارهاب والحدة المسلحة التي عاشتها الارجنتين فتحت الباب على مصراعيه امام قوى اليمين الفاشي الذي وجد مبررا العمل والتغلغل تحت ستار المظلة الحكومية التي امنتها له الحكومة ودعم قوى البوليس القمعية التي نشطت الى جانبه . جميع هذه القوى والمسببات تلاحمت لتعمل في طريق ضرب الحركة الوطنية التي بدأ تصاعدها يقلق بال الحكومة. وفي ظل هذا المناخ تحركت المخابرات الامريكية مستغلة تفاقم الوضع وانقسام حزب العدالة البيروني فوقفت الى جانب القيادة العسكرية وزودتها بكل ما تحتاجه من اموال وعتاد حربي لضرب التحرك اليساري وخاصته في العاصمة بيونس ايرس وشمال البلاد حيث كانت قوى اليسار تخوض اعنف حملة ضد الجهاز الحكومي.

الرئيسة السابقة : تردد وعجز

كانت الرئيسة بيرون تواجه الازمات المتلاحقة واحتدام الصراع السياسي في البلاد بنوع من التردد والعجز واضحين لجميع ابناء الشعب بطبقتيه المدنية والعسكرية . فكانت تقرر خطوة ايجابية ما سرعان ما تعود وتتراجع عنها بفعل العوامل الآنفة الذكر والضغوطات اليمينية والخارجية . هكذا عاشت الرئيسة بيرون فترة ولايتها التي لم تدم سنتان في دوامة من الصراع السياسي وتلاحق الازمات الاقتصادية دونما فرض ارادتها ونفوذها تجاوبا مع المطالب الشعبية العامة . هذه الوقائع والسياسة الفاشلة التي اتبعتها الرئيسة بيرون وخاصة حين احتوت الاتحاد العمالي العام لدعم نفوذها بين العمال دفعت بالبلاد الى حافة الهاوية التي كانت نتيجتها الانقلاب العسكري الذي كان العسكريون يعملون ويخططون له تحت ستار التحسب والتخوف من الانقلاب .

انقلاب امبريالي لقطع الطريق على التحرك اليساري :

تحت هذا الستار مهدت السلطة العسكرية بقيادة فيديلا لانقلابها العسكري في اجتماعات القادة العسكريين الذي تم قبل ثلاث ايام من حدوثه وسيطرت اعداد كبيرة من الوحدات المرابطة في اقليمي نوكوين وشاكو على مراكز استراتيجية ولا سيما الجسور والطرق الرئيسية . واتخذت الوحدات التابعة لفيلق المدفعية السابع مواقعها فوق الجسور التي تربط بين مدينتي رزيستنزيا وكوريناتز اللتين تشرفان على نهر بارانا على بعد الف كيلومتر شمال بيونس ايرس . رافق هذه التطورات العسكرية محادثات حكومية تناولت موضوع الانتخابات العامة المقررة في شهر كانون الاول القادم مما يدل على ان الانقلاب العسكري الذي قادته قيادة الجيش الارجنتيني قد نفذ بحذافيره وفق خطة مرسومة ولم يلاق مقاومة تذكر . وهكذا انتصر احد الاحتمالين اللذين طالما كانت جميع القوى الداخلية والخارجية تتوقع احدهما . فالرئيسة بيرون التي لا تتوجه الى اجراء تغييرات جذرية في الاقتصاد خوفا من فتح معركة حامية الوطيس مع اليمين المتطرف والاحتكارات المتعددة القوميات دفعت الى القادة العسكريين القيام بانقلابهم بالتواطىء مع الامبريالية وجهاز المخابرات الاميركي استباقا لموعد الانتخابات العامة لقطع الطريق على التقدم الجدي الذي بدأت تعززه الاحزاب اليسارية ، فاقامة حكم عسكري قوي تدعمه الولايات المتحدة الامريكية يمسك بزمام الامور في البلاد الى امد قد لا يكون طويلا ولكن يضع التحرك اليساري عند حدود معينة يصعب معها التحرك قبل وقت قد يكون طويلا .

الآن وقد نجح الانقلاب العسكري الذي توضحت معالمه الحقيقية وبان ارتباطه بالامبريالية فمن المؤكد انه سيواجه وقائع من الصعب تجاهلها او تجاوزها . فالوضع السياسي المعقد في البلاد وتدهور الاقتصاد الذي يخضع للسيطرة الامبريالية سيزيد الوضع تفاقما وتعقيدا رغم الولايات المتحدة الامريكية التي تحركت ودفعت بالبنك الدولي لمد يد المساعدة للطغمة العسكرية الجديدة في الارجنتين لمساعدتها على الوقوف والاستمرار . ان مبلغ الـ ١٢٦ مليون دولار التي قدمها البنك الدولي للارجنتين لن تحول دون الحاجة الماسة الى ما هو اكثر من ذلك بكثير لتجاوز الازمة المستعصية . هذا وان الجو العسكري الذي يخيم على البلاد سيعيد الى اذهان ابناء الشعب ذكريات مره . ●

هل نجرؤ على الانتصار ؟

بيان حزب العمال الشيوعي المصري حول الاحداث في لبنان

لقد وضع ما يجري في لبنان منذ ١٣ ابريل ١٩٧٥ هذا البلد العربي الشقيق على مفرق طرق والقاه بكل عنف في اتون الحرب الاهلية . واذا كانت هذه الحرب الاهلية بأهوالها وفظائعها ودمارها ومآسيها البربرية واحتمالاتها المزهلة تخيم على منطقتنا العربية كل هذه الشهور الطويلة؛ باعثة الشقاء فلا يجب ان نسترسل في الذهول والكآبة والتشاؤم ـ بل ان نفهم بصورة علمية هذا الذي يجري في لبنان لنتخذ موقفا ثوريا محددا من هذه الحرب الاهلية .

والواقع ان ما يجري في لبنان يضع قوى الثورة الحقيقية في منطقتنا كلها ، وليس المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحدهما ، امام لحظة تاريخية **حاسمة** بالنسبة لحاضرها ومستقبلها ، وفي هذه اللحظة اصبح من واجبها الالزامي أن تختار بين ان **تجرؤ على الانتصار** او ان يقضى على هذه الموجة الثورية وفي قلبها المقاومة الفلسطينية حتى تخلق الضرورة التي اطلقتها في زمان آخر ومكان اخر ، اسلحة جديدة من مادة بشرية ثورية جديدة ، لتحقيق نفسها . انا نعتقد أن مدى ادراك طبيعة هذه اللحظة سوف تكون له آثاره بعيدة المدى ولعله يحدد الآن ايضا بصورة حاسمة الموقف الذي تتخذه هذه القوى الثورية او تلك ، مما يجري في لبنان وفي المنطقة بأسرها .

لقد قدمت الحرب الاهلية التي بدات في ١٣ ابريل ١٩٧٥ موضوعا شديد التعقيد ، ليس فقط في التصور ، بل بصورة مخيضة بحكم التشابك والتفاوت والاختلافات والتشابهات والالتقاءات والتناقضات والتعارضات الجزئية والتكتيكية وما ينشأ عن كل ذلك مواقف واساليب ومن تغير المواقف والاساليب ... الخ وبرغم ما يوجبه التوجيه العلمي الثوري من اخضاع كل هذا الواقع المعقد الذي تتكلم عناصره بألف لسان ، لتحليل طبقي صارم ، فقد حكمت الظروف التاريخية التي تحيط بمدى تغلغل هذا المنهج الثوري العلمي داخل الحركة الثورية في منطقتنا، بألا تنتزع هذه الحركة نفسها تماما من التخبط والارتباك والتشوش بصورة تؤدي الى ان اكواما من التفاسير غير العلمية وغير الثورية والمواقف المتخاذلة اصبحت تمثل عقبة كئيبة امام تقدم الحركة الثورية ، وهي لن تتقدم الا بقدر ما تتمكن من ان تكنس من طريقها هذه العراقيل الفكرية والسياسية والتنظيمية .

ولسنا في حاجة للاشارة الى ان هذا « البيان » لا يمكن ان يتسع للمناقشة التفصيلية لكل هذه الامور ، فلا مفر من الاكتفاء بابداء ملاحظات موجزه مضغوطه على أهم الوقائع والمواقف في هذه الحرب الاهلية ، تاركين للدراسات والمقالات عبء المناقشة التفصيلية .

لقد اطلقت الانظمة البرجوازية العربية، بنفاقها المعهود من ناحية ، ووفقا لحساباتها التفصيلية من ناحية أخرى ، شعارات « تعارض » اقحام الوجود الفلسطيني بهدف المساس به ، لان المشكلة لبنانية ـ لبنانية صرف بين اقسام من المواطنين انفسهم . (وقد نرى ما هي الحسابات التفصيلية وما الدور الذي يلعبه النفاق في سطور تالية) ، اما هنا فاننا نبدي الاسف لان هذه الصيغة عرفت طريقها الى الكثير من القوى الثورية ، وما يثير الاسف هو ان الصيغة تحجب واقع ان « الوجود الفلسطيني » مطروح للمناقشة **بالسلاح** من جانب النظام الرجعي في لبنان ، فالقضية اذن **هي الموقف الثوري** ، اي الاستعداد الثوري لهذه المواجهة الحاسمة .

ان الوجود الفلسطيني في لبنان هو الهدف الاساسي الذي تصوب نحوه الرجعية اللبنانية العميلة مدافعها الثقيلة وتفتح عليه نيرانها المركزة ، ليس بهدف « المساس » به فحسب ، وليس بهدف « تحجيمه » .. ان استعرنا تعبيرا « شائعا » في الساحة الفلسطينية ـ اللبنانية فحسب ، بل بهدف **تصفيته** بصورة نهائية ، اي بهدف اقامة **ايلول جديد** للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية معا ، ومن الواضح أن ايلولا آخر سوف يكون له اضعاف وزن أيلول الاصلي الاردني ، لان المقاومة الفلسطينية التي وجدت في لبنان ، اذ ذاك **معقلها الاساسي** ، لن تجد بعده في المدى المنظور حصنا آخر ما دام العمل المواز للثورة الفلسطينية بهدف محاصرتها وخنقها وتصفيتها ، تتكفل به في بلدان التجمعات الفلسطينية الرئيسية ، أنظمة تضرب الثورة الفلسطينية في نفس الوقت رغم انها تسير منفردة ، اي اسرائيل والنظام الاردني والنظام السوري ، الذي لم يلحق بهم النظام اللبناني ليس من ناحية نواياه وافعاله بل من زاوية النجاح في تحقيق هذه النوايا الاجرامية وفي الوصول بهذه الافعال الدموية الى غاياتها .

وعندما يوضع الوجود الفلسطيني الثوري في لبنان على جدول اعمال اطراف استعمارية رجعية برجوازية ، فلا يجوز لنا ان نردد نفس الانغام البرجوازية المضللة القائلة بأن الازمة لبنانية ـ لبنانية بأنها داخلية صرف ، فليس من شأن ذلك سوى الاسهام في محاولة تخدير المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اللتين تحضر المجزرة لهما ، بدلا من الاسهام في التحضير الثوري لمواجهة اعداءهم . ولسنا في حاجة بطبيعة الحال الى الاشارة الى ادراكنا ان النية الطيبة تحمل بعض الناس على ترديد هذه الصيغة ، قاصدين بذلك معارضتهم الكاملة لطرح الوجود الفلسطيني في لبنان للمناقشة ومعلنين بذلك أيضا رفضهم الحاسم لامتداد الاعمال الاجرامية التي تقوم بها الفاشية اللبنانية ضد هذا الوجود الفلسطيني . ولكن مثل هذا الموقف يختلف بالطبع عن وضع معادلات فارغة تودي الى التخبط وفقدان الاتجاه، الى الظن الكاذب ان ما يجري مجرد أحداث عارضة سوف تنتهي الى لا شيء او الى ان ما يجري اشياء شيطانية غامضة لا قبل لنا أن نفهمها او مواجهتها كما تردد في عشرات من المقالات التي حكمت علي نفسها بالتردد بين التذبذب الواضح والتخاذل المفضوح .

والحق ان الخريطة السياسية الجديدة التي رسمها ويطبقها الاستعمار الامريكي للمنطقة العربية بأسرها والتي استندت على الاحتلال الاسرائيلي الناجمة من هزيمة يونيو ٦٧ ، ماضية في سبيلها، بعد أن قطعت اشواطا بعيدة في تحقيقها. ومنذ ذلك الوقت يجري على قدم وساق اخضاع هذه المنطقة من العالم لاهداف الاستعمار الامريكي ، ولم يكن من شأن حرب اكتوبر ٧٣ ، ان تقطع هذا السباق، ما دامت تلك الحرب قد وضعت لنفسها اهدافا لا تتجاوزها اي ما سمى بتحريك الازمة وتحريك « التسوية » الاستسلامية ، بل ان الطبقات البرجوازية الحاكمة التي انهارت مقاومتها بمنطقها وطريقتها امام الاستعمار الامريكي والتي خاضت تلك الحرب وقد بلغت مستوى من الانفتاح عليه او الالتقاء به مهما تختلف التفاصيل . وقد اندفعت بأقصى ما تستطيع لكي تجني « الثمار » المرة لهزيمة ٦٧ بفضل الانتصارات التي تدعي تحقيقها بحرب اكتوبر . فكانت النتائج المريرة لهذه الحرب بمثابة الاهداف الحقيقية التي وضعها النظامان المصري والسوري لها ، وتمثلت تلك النتائج في الاتفاقات التي عقدت على جبهتي سيناء والجولان والتي سبقت معالجتهما من وجهة نظرنا غير مرة .

ان الخريطة السياسية الجديدة التي تحقق الاهداف العدوانية للاستعمار الامريكي لا تتسع ولا يمكنها ان تتسع لتحقيق القضية الفلسطينية بل لا يمكنها ان تستقر الا فوق جثتها . وحيث انه لا يمكن لهذه القضية الفلسطينية ان تجد اسلحة تحقيقها الا في الحركة الوطنية الفلسطينية التي تتجسد في فصائل المقاومة الفلسطينية ، فلا يمكن للمخططات الاستعمارية الامريكية الصهيونية الرجعية في منطقتنا الا ان تضع تصفية المقاومة الفلسطينية على راس جدول اعمالها . أن السلام الامريكي الذي يجري تحقيقه على قدم وساق لا يمكنه ان يتوطد ويستقر بدون « حل » القضية الفلسطينية لا يمكن حلها من وجهة النظر الاستعمارية الصهيونية الرجعية بدون « حل » المقاومة الفلسطينية التي ترفع عاليا آيات هذه القضية الثورية .

وقد تتعدد وتتنوع وتتشابك التكتيكات المتعددة لتحقيق نفس السياسة الاستعمارية الواحدة . وعند هذه السياسة تلتقي مهما تتفاوت المعدلات والوسائل والاساليب والمصالح الجزئية القريبة ، اطراف دولية وعربية : الاستعمار الامريكي على راس الامبريالية العالمية ، اسرائيل الصهيونية ، الرجعية العربية وعلى رأسها الرجعية السعودية والاردنية واللبنانية ، الانظمة البرجوازية وعلى رأسها النظام المصري وكذلك النظام السوري الذي يتأثر بالاول ويسير على نفس طريقة برغم الخلافات والمصالح التكتيكية المتباعدة ، النابعة من ضراوة انانية النظام المصري الذي يندفع واضعا مصالحه في المحل الاول غير ابن « لرفاق السلاح » .

وعلى هذا الاساس توجه الضربات تلو الضربات ، للعلاقات العربية السوفياتية، التي نشأت في سياق صراع البرجوازية العربية مع الاستعمار العالمي بقيادة الاستعمار الامريكي والتي تتجه في عهد التسويات الشاملة مع هذا الاستعمار ، الى التصفية التدريجية التي تتم وقد ارتدت البرجوازية الحاكمة **أزاء** التهريج القومي عالي الصوت بادعاءات تحرير الارادة الوطنية وما شابه ذلك من شعارات زائفة . وهنا ينبغي ان نسجل رفضنا الحاسم للاوهام الباطلة التي تنشر سمومها بعض الفصائل زاعمة ان ما هو مطروح آمامنا ليس التسوية الامريكية وحدها بل هناك تسوية سوفياتية « وطنية » يمكنها تحقيق اماني شعوبنا العربية ، والواقع ان مواقف الاتحاد السوفياتي تنطلق من قبول قرارات مجلس الامن التي تجري على اساسها تصفية القضية الوطنية لعدد من البلدان العربية وكذلك تصفية القضية الفلسطينية ، ومهما تتناقض وتتصارع المصالح والمواقف الامريكية السوفياتية فان الخط السوفياتي المتراجع يؤدي في النهاية الى انتصار التسوية الامريكية التي لا يمكن مواجهتها الا بفضل منطق ثوري متماسك .

ومن المنطقي ان تجد الرجعية اللبنانية العميلة في هذه الظروف والاوضاع رياحا مواتية تماما فتزدهر لديها شهوة تصفية المقاومة الفلسطينية ، وترسم مخططاتها الشريرة لتحقيق هذا الهدف وتلجأ الى كل التكتيكات والوسائل والاساليب النابعة من خصوصية الاوضاع اللبنانية.

وبالاضافة الى المصلحة المشتركة التي تجمع هذه الرجعية اللبنانية العميلة مع الاستعمار الامريكي واسرائيل والرجعية العربية والانظمة البرجوازية المستسلمة في القضاء على المقاومة الفلسطينية ووأد القضية الفلسطينية فان لها مصلحتها التي لا تقف منها هذه القوى الدولية والعربية موقف الحياد بل تنحاز اليها مهما تختلف المعدلات والاساليب ، لها مصلحتها الخاصة المحلة في سحق المقاومة الفلسطينية ، فالوجود الثوري الفلسطيني في لبنان كانت له اثاره بعيدة المدى في التقائه وتلاحمه مع الحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية ، الامر الذي يطرح بصورة ملحة كل مستقبل لبنان للمناقشة .

ومنذ برز هذا « الوجود » الفلسطيني الثوري الى الوجود في اعقاب هزيمة ١٩٦٧ ، دخل النظام اللبناني الرجعي في صراعات دامية معه بهدف تصفيته ، ولكن احتضان الجماهير الشعبية اللبنانية للقضية الفلسطينية كان بمثابة عقبة كئود تحطمت على صخرتها حملات تصفية لا حصر لها ، وعندما قامت قيامه ايلول في الاردن عام ١٩٧٠ ، تدعم الوجود الفلسطيني في لبنان بكل من نجا من ذلك الطوفان المدمر ، فصار لبنان **بجدع انف** رجعيته العميلة المعقل الكبير للمقاومة الفلسطينية . وفي الاردن ادى نمو المقاومة الى نوع من ازدواج السلطة ، مثلت المقاومة فيه احدى السلطتين ؛ فكان لا بد لهذا الوضع ان يؤدي الى انتعاش وازدهار الحركة الوطنية الديمقراطية الاردنية ، الى انتعاش الامال لدى الطبقات والفئات الجائعة مهضومة الحقوق ، الى شيء من سريان دماء الحياة في عروق شعب صغير استبد به وقهره طاغية صغير . ولكن هذا الطاغية كان ظل الله في ارضه الصغيرة تلك ، وكانت السلطة الرجعية كلها ملك يمينه وكل القرار في يديه ، وكانت الامور اذن اقل تعقيدا من الاوضاع اللبنانية فالجبهة الرجعية ليست مفتتة كلبنان ، بل هنالك ملك مطلق الحكم وتلاحم المقاومة مع الشعب الاردني الفلسطيني المتمازج في بدايته ، فلا يقارن بالتلاحم في لبنان مع حركة وطنية متبلورة ناضجة وكان من الواضح أن الامور لا يمكن ان تستمر على ذلك المنوال فمهما يكن وزن القائلين بهانوي العرب ضعيفا ومهما يكن شعار « عدم التدخل » العتيد بارزا موضوعا موضوع التطبيق فلا ضمانات من اي نوع في يد الملك العميل ، بالاضافة الى أن اي تحقيق للقضية الفلسطينية على أيدي المقاومة يصرخ به شيخه قائلا : ان ارضك الصغيرة جدا سوف تقضم منها مع ذلك قطعة كبيرة ، فحتى الامل الخافت في عودة هذه القطعة اليك لا حق لك فيه ما لم تدفن هذه المقاومة نهائيا في رمال الصحراء . وبفضل تطبيق مبادرة روجرز وبفضل تواطؤ النظام المصري الذي قبل تلك المبادرة ووقف موقف المتفرج الذي يتخلى عن نفاقه برغم مصلحته في استبقاء

اوراق الضغط التي تمثلها المقاومة الفلسطينية مهيضة الجناح وبفضل التأهب الامريكي والاسرائيلي للتدخل اذا الرياح عاكست الملك العميل او بفضل الاعداد الكافي بالكافي بالسلاح المتدفق من اسياده استطاع الملك حسين ان يقصم ظهر المقاومة في الاردن في ايلول ١٩٧٠ . وفيما بعد في العام الثاني ١٧٩١ أجهز عليها بصورة نهائية .

وكان من شأن وجود المقاومة الفلسطينية المسلحة في لبنان ان يطلق من عقالها سلسلة لا تنتهي من ردود الافعال ، لا لتقف عند الحدود التي بلغتها في الاردن ، بل لتنتشر وتتسع وتتعمق ولترتدي اشكالا وابعادا اكثر خطورة على نظام الرجعية اللبنانية . فقد كانت السنوات السابقة جميعا فترة نهوض وانتعاش تحركت كل الطبقات والفئات الطبقية التي تتطلع ليس الى سيادة الرجعية اللبنانية العميلة على لبنان بل الى لبنان المستقبل . وبدأ النضال السياسي والاقتصادي يعرفان ابعادا جديدة . ولم تقف الجماهير الشعبية اللبنانية عند احتضا نلمقاومة فحسب ولم تقف عن طرح برامجها المطلبية من خلال المظاهرة والاضراب والاعتصام فحسب ولم تقف عند انتعاش امانيها الوطنية في استقلال وطني حقيقي للبلاد فحسب ، بل انخرطت في نضال يضفر بين هذه الجوانب جميعا . حقا لقد افتقدت هذه النضالات قيادة ثورية تسترشد بالمركسية اللينينية ما كان يمكن ان يمثلها الحزب الشيوعي اللبناني الدائر في فلك المراجعة العالمية والعربية ولكن هذه النضالات الواسعة النقابية والسياسية بقياداتها التي لا تتجاوز آفاق البرجوازية الصغيرة حيث يمثل الموقف الماركسي الحقيقي وزنا صغيرا ضئيلا لا يمكن ان تكون موضع ترحيب الطبقات الرجعية المالكة وبالاخص فان واقع تلاحمها مع الثورة الفلسطينية يجعل القضاء على هذه المقاومة اضغاث احلام .

واذا كانت الانظمة البرجوازية الاستسلامية في سوريا ومصر استطاعت بفضل جيوشها وقوى أمنها الشديد ، على الشعوب ، **الرحيمة** مع الاعداء ان تحسن اغلاق حدودها مع اسرائيل في مواجهة المقاومة الفلسطينية واذا كان الملك العميل في الاردن قد نجح في تصفيتها في بلاده فان النظام اللبناني كان يعيش متناقضاته النوعية الخصوصية ، ولم يكن وجو دالمقاومة في لبنان يساعد على نوع من « تماسك » النظام اللبناني في مواجهتها ، بل كان من شأن هذا الوجود ان يؤدي بالعكس من ذلك الى تفاقم تلك المتناقضات . فنظام الامتيازات الطائفية يعطي السيطرة في السياسة والاقتصاد لأحدى الطوائف اي الطائفة المارونية ، الاكثر غنى والاكثر سيطرة على مفاتيح سلطة الدولة في البلاد ويروى ان هذه الطائفة كانت اكثر الطوائف عددا ذات يوم بزيادة خفيفة وان زعيمها بشارة الخوري وزعيم المسلمين رياض الصلح قد انعقدا على هيئة مؤتمر وانهما توصلا الى ما سمي بالميثاق الوطني وهو غير مكتوب وهناك من يشك في حدوثه اصلا وعلى اساس هذا الميثاق الوطني المزعوم يجري منذ ما سمي بالاستقلال ، ترتيب البيت اللبناني الذي صار شركة مساهمة ذات حصص تملك الطائفة المارونية فيها حصة السيطرة كما يقال . ونظام الامتيازات الطائفية هذا المعتمد على طائفة ممتازة ، لا يمثل اضطهاد المسيحيين جميعا للمسلمين جميعا بل يمثل في المحل الاول اضطهاد طائفة واحدة لكل الطوائف الاخرى ، وتميز الاقسام العليا الاستغلالية من ابناء هذه الطائفة بين الاقسام العليا الاستغلالية من كافة الطوائف الاخرى المسيحية والمسلمة ، رغم كل ما يجمع هذه الاقسام العليا الاستغلالية من وضع طبقي مشترك ، لانها تتكتل معا من طبقه او طبقات اجتماعية استغلالية في مواجهة الفقراء المعدمين والمقهورين من كل الطوائف ، بما في ذلك الطائفة المارونية وبكلمة واحدة في مواجهة « الشعب » الذي تعددت طوائفه وعشائره دون ان يجدوا ذلك مصيرا في اخفاء واقع القهر والاستغلال الجاثمين على صدره من جانب البرجوازية الكومبرادورية ومختلف الفئات الطبقية الاستغلالية السابقة على الرأسمالية او العاجزة عن تحقيق منطقها على اسس توعية حقيقية ، ومن جانب الاستعمار العالمي وبالاخص الامريكي الذي يتغلغل في هذا الاقتصاد في مختلف قطاعاته وبالاخص في القطاع المالي والمصرفي ويمثل هذا النظام حلقة بالغة الاهمية في العملية الاستعمارية العالمية في هذه المنطقة من العالم فالكومبرادور اللبناني لا يقوم بدور الوسيط بين الرأسمالية الاستعمارية وسكان لبنان فحسب ، بل بينها وبين البلدان العربية التي تحيط به . ومع قيام دولة اسرائيل انتقل دور فلسطين في هذا المجال الى لبنان ومع دخول سوريا في سلسلة لا تنتهي من الانقلابات والاضطرابات فقد انتقل اليه دور سوريا ايضا ، وقد دخلت المنطقة كلها على وجه العموم في فترة حافلة بالصراعات ليتأكد هذا الدور الخصوصي للاقتصاد اللبناني كمحطة استعمارية ، لا توجه فقط الى نهب الشعب اللبناني بل تعم بركاتها كل شعوب المنطقة ويلاحظ ان ظهور البترول في عدد من البلدان العربية وبروز دوره الاقتصادي المالي اكد هذا الدور الاقتصادي والخدمات وللقطاع المصرفي بالذات في لبنان .

وقد استطاع هذا النظام ان يحني رأسه للعواصف العاتية التي هبت على المنطقة العربية منذ حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على وجه الخصوص فتدحرجت تيجان وتناثرت عروش وبادت نظم وقامت طبقات على انقاض طبقات محطمة واحتدمت صراعات واشتعلت حروب ادت الى ما ادت اليه ، اما هذا النظام فقد استطاع مع بضع انظمة اخرى ان يحتفظ بدعائمه متحصنا وراء شهابيته التي دامت امدا غير قصير ليتفادى في النهاية مصائر الطبقات والانظمة والممالك المحيطة المدمرة .

واخيرا جاءت هزيمة ١٩٦٧ ، ليس فقط ليضيق على كل من اعتمدوا على هذه الانظمة البورجوازية في تحقيق القضية الفلسطينية بل في القضاء على اسرائيل من سباتهم فحسب بل لينطلق منطق الكفاح المسلح الفلسطيني الذي كان قد بدأ من قبل متحررا بعض الشيء من اوهام الاعتماد على حائط مائل ، ومستفيدا بأن هذه الانظمة التي كانت تلاحقه اصبحت تنظر اليه باعتباره ورقة ضاغطة فعالة ، بينما تخفق له قلوب جماهير الشعوب العربية كلها بعد ان سقطت اساطير الانظمة البورجوازية مع الهزيمة الشنيعة . هكذا استطاع هذا النظام الطبقي العميل الشنيع ان يتفادى معالجة القضية الوطنية اللبنانية على جثته ، فلم تكن هناك برجوازية قومية ذات طاقات على النمو المستقل نسبيا عن النظام الاستعماري لتطرح هذه القضية بالمنطق البرجوازي ، ولم تكن هناك أيضا حركة ثورية شعبية تستطيع طرحها بالمنطق البروليتاري الجذري . ولكن هزيمة ١٩٦٧ اتت بواقع جديد هو هذا الوجود الفلسطيني الثوري في لبنان الذي تحركت معه تناقضات لا تنتهي كما قلنا انفا . اما الواقع العددي لمختلف الطوائف فقد تغير تماما بصورة قفزت بالطوائف المسلحة الى موقع الاغلبية فكان لا بد من اعادة طرح الميثاق الوطني المزعوم للمناقشة . وقد نظرت الاقسام العليا الاستغلالية من الطوائف المسلمة الى واقع القوى الفلسطينية المسلحة والحركة الوطنية اللبنانية اصبحت تمثلان معا نوعا من سلطة اخرى قائمة الى جانب ، وفي الصراع مع السلطة الرجعية ، باعتباره خطرا يتهدد سيادة الرجعية اللبنانية (التي تمثل جزءا لا يتجزأ منها) على المدى البعيد من ناحية ولكنها رات في هذا الواقع ما يساعد في المدى التكتيكي المباشر على تحقيق طموحها في ان يكون لها مكان تحت الشمس الى جانب الطائفة المارونية المميزة من ناحية اخرى . وصح عزمها على اللعب على حبال المتناقضات واستخدام كل الاوراق الضاغطه من اجل اعادة ترتيب البيت اللبناني على اسس جديدة حدها الاقصى الشبيه بالاحلام هو ان تحصل على حصة السيطرة على الرئاسة الاولى في لبنان ، وحدها الاوسط ان تتساوى من خلال توازن في الحصص قد يؤدي الى الافلات من الاساس الطائفي ، وحدها الادنى ان تحقق بعض المكاسب والتعديلات المحدودة . ولكن هذه الاقسام البورجوازية من الطوائف المسلمة ، لا يمكنها ان تتخلص من شهوة تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في هذه الظروف المواتية فمن المنطقي الا تتخلى عن شعارات السيادة والامن التي توجه ضد الوجود الفلسطيني في المحل الاول والا تفضل عن التركيز عن فصل «حركة» المسلمين عن اليسار اللبناني وعن كل اليسار .

ولا تملك الرجعية اللبنانية العميلة جميعا بفضل عفونة منطقها وطريقتها في الحياة المرنة الكافية لتسوية المشاكل المزمنة داخل صفوفها وفصائلها لكي تقف وقفة رجل واحد في مواجهة حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فمعنى ذلك ان تتخلى طائفة تتمتع بالامتيازات عن هذه الامتيازات الهائلة . ومعنى ذلك ان تنفلت الامور فلا تملك في ايديها ما تملك الان من سيطرة تكفل لها المضي في مخططاتها التآمرية لانقاذ سيادتها الرجعية على لبنان والتي تسميها (سيادة لبنان على ارضه) فمن المنطقي اذن ان تعلن الحرب الاهلية باعتبارها ورقتها الاخيرة لتتفادى الثورة ان استعرنا بتصرف تعبيرا مشهورا .

وفي مواجهة واقع اعجز ، جيش فاسد ، غارق في اوصال الطائفية ، نصفه الاسفل في ناحية ونصفه الاعلى في ناحية اخرى ، قوامه لا يتجاوز ثمانية عشر الف ، لا يمكن تفادي الانشقاق مع اي صدام واسع النطاق وفي واقع عجز قوى امنية لا تتجاوز سبعة الاف ولا تبرأ بدورها من داء الطائفية . نمت القوات المسلحة لاشد الاطراف رجعية تطرفا نموا هائلا في السنوات الاخيرة والفجوة التي يراد ملؤها (بخلق قوة عسكرية لبنانية قادرة على حفظ التوازن مع القوة العسكرية الفلسطينية) . كما يقول الناطقون بلسان الرجعية اللبنانية كان لا بد من ملئها حتى تأتي ، ولكي تأتي تلك القوة المنشودة . ولقد نما كل هذا التسليح وكل هذه الميليشيات الرجعية لتواجه الثورة الفلسطينية ولتستعد للمعارك الفاصلة معها . وفي مواجهتها كان لا بد ان تمو ميليشيات القوى الوطنية الديمقراطية والشعبية . وهكذا اصبح لبنان . كل بيت في لبنان مدججا بالسلاح . واذا كان من المنطقي ان تجد الرجعية اللبنانية المارونية مددا لا ينقطع من السلاح يتدفق عليها من اسيادها وحلفائها وفي المحل الاول الاستعمار الامريكي والصهيونية والاردن ... الخ . فأن مواجهتها لقوى مسلحة لا يستهان بها كان يضعها في وضع حرج يحتم عليها الا تبدأ بالصدام الشامل رأسا مع هدف كل حربها وهكذا تجدها تبدا الحرب الاهلية التي اثارت اشكالها النوعية تساؤلات لا تنتهي من زاوية مدى تطابق مظاهرها مع جوهرها الامر الذي كان سببا وراء قدر لا يصدق من التخبط والارتباك والتشويش . والحق ان هذه الاشكال النوعية نابعة من النوعية الخصوصية للاوضاع اللبنانية . فهناك من ناحية تفاوت لم يكن من الممكن تجنبه تماما بين رئاسة الجمهورية بحساباتها بالغة الحساسية والكتائب الاشد تطرفا والحاحا والتي تتزعم معارك الحرب الاهلية والاحرار الوطنيين الشمعونيين .. الخ .. الخ .. ولا يمكن لهذا التفاوت في الحسابات والمعدلات ان يعالج الا من ميدان القتال حيث تطرح القضية بالحاح بالسلاح ، وهناك من ناحية اخرى تعارض تاكتيكي ليس من السهل مع الاقسام المسلمة من الطبقات المالكة الاستغلالية وهناك من ناحية ثالثة واقع تلاحم القوى الوطنية اللبنانية العريضة مع المقاومة الفلسطينية .

وقد بادرت الكتائب باللجوء الى السلاح محاولة الانفراد اولا بالقوى الوطنية اللبنانية مستفيدة بحساسية موقف المقاومة الفلسطينية في هذه الحالة ، كما شنت حربها الطائفية البربرية ونصبت حواجزها ومتاريسها لتخطف وتقتل على الهوية وقال قائلها ان الحضارة التي يمثلونها تواجه البربرية استمرارا للدور الصليبية ، واعاد زعمائها الى الاذهان قصة التنكيل بأجدادهم بالردة المسلمين على يد الخليفة العباسي ، واستهدفت من هذه الحرب الاهلية الطائفية المدمرة نوعا من التعبئة تنشر الارهاب والخوف فتقمع لدى المسلمين شهوة المزاحمة على مفاتيح السلطة والامتيازات وتعصمهم عن المقاومة وتفصل قاعدتهم العريضة عن الاحزاب الوطنيه والديمقراطية ، وتفصل المسيحيين عن هؤلاء واولئك لتتمكن من الانفراد بالمقاومة الفلسطينية في النهاية بعد ان تجر ايضا الى ساحة القتال فصائل الرجعية اللبنانية بعد ان تجذب الرئاسة الاولى بكل ما تملك من سلطات وادوات وبعد ان تشد الى عجلتها قوى الامن التي يراسها كميل شمعون ومعه حزبه وميليشياه وبعد ان تستقطب معها كل القوى المتطرفة التي اخذت جيوشها وميليشياتها تنبت كالفطر على ارض القتال .

وبينما تنشر اسرائيل مظلة تهديداتها دون انقطاع على الرجعية اللبنانية العميلة معلنة عن تدخلها بلا تردد عند اي تدخل سوري او عند اي خلل يهدد النظام اللبناني ، بل معتدية بطيرانها من وقت لاخر وبينما تطمئن الى ان الاستعمار الامريكي لن ينساها وقت الشدة اقامت الرجعية اللبنانية مجازرها المرعبة في كل مكان في لبنان وغامرت حتى بقسم عظيم من اقتصادها من اجل هذا الاقتصاد نفسه في النهاية . وكما اسلفنا الاشارة فلم تكن الكتائب وحلفاؤها بمستطيعين القضاء على المقاومة الفلسطينية والحركه الوطنية اللبنانية في معركة فاصلة واحدة ترتدي شكل ايلول جديد ، ولم تكن القوى الثورية من ناحيتها مهيأة فكريا وسياسيا وتنظيميا **لعمل حاسم** يصفي القوى الرجعية المسلحة ضمن انتفاضة جماهيرية شعبية واسعة تستولي على السلطة وتقيم جمهورية ديمقراطية ومن هنا الطابع الاصيل للاشكال والمظاهر والاساليب التي ارتدتها معارك الحرب الاهلية ، فهناك ازدواج سلطة ولكن لا يستطيع احد الطرفين انهاءه بتوجيه ضربة حاسمة نهائية الى الطرف الآخر .

واذا كانت هذه الحرب الاهلية قد بدات في اواسط ابريل ١٩٧٥ باعتداء كتائبي مباشر على عناصر فلسطينية فيما سمي بمجزرة عين الرمانة (الاصلية) وانتهت جولتها الطويلة الاولى بصدام واسع النطاق مع المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية الديمقراطية اللبنانية ثبت فيها عجز الرجعية الفاشية عن تصفية هذه القوى ، بل هددت هذه القوى سلطتها ، ففي مسارها عبر مختلف لحظاتها دروس لا بد من استيعابها من اجل الجولة القادمة .

أن أفق اليمين الرجعي الفاشي والذي تمثله رئاسة الجمهورية المارونية بكل سلطاتها وادواتها وجيش تحريرها الزغرتاوي وقيادة الجيش العليا التي فتحت مخازن اسلحتها للكتائب وانضم اليها رجالها ووقفت في كل الصدامات الى جانبها والكتائب والاحرار والشمعونيين وجملة من الروابط المارونية المتطرفة والجيوش والميليشيات الخ .. الخ ... هذا اليمين الفاشي العميل المتطرف قد اعلن حربا لا يمكن النظر اليها باعتبارها مؤامرة شل وتأديب وتحجيم وبالتالي ينبغي تحاشيها وتجنبها وتفاديها ، أنها مؤامرة **تصفية** لا جدال في كونها كذلك ، تقف وراءها ومعها كل الاطراف الاستعمارية والرجعية وبالتالي فأن انتهاء جولة كبيرة من جولاتها لا يعني نهايتها ولا يمكن التفكير في مواجهة هذه المؤامرة الا بطرح كل مستقبل لبنان للمناقشة ومع مواجهة المستقبل الذي تريده الرجعية العميلة ينبغي ان نجرؤ على تصوره بصورة مختلفة .

وقد جرت وقائع احداث هذه الجولة الكبيرة المنتهية من الحرب الاهلية المستمرة حتى النهاية في لبنان على امتداد شهور طوال منذ اواسط ابريل ١٩٧٥ حتى اواخر يناير ١٩٧٦ . وليس هنا مجال استعراض الاحداث او مناقشة خصوصيتها النوعية في ارتباطها بنوعية الاوضاع المعقدة في لبنان فلا مناص اذن من التركيز على مواقف الاطراف المتصارعة الاساسية محليا وعربيا ودوليا .

ولقد دلت المناقشات البيزنطية التي تخلع على هذه الاحداث ابهاما وغموضا مصطنعين على ضحالة اصحابها فالتركيز على ربط الوقائع بمصالح مختلف الاطراف والقوى المتصارعة يؤدي وحده الى الكشف عن المستفيد الذي تضعه الحكمة القديمة المعروفة الصحيحة دوما وراء كل جريمة جنائية او سياسية . والاحداث الدامية الطاحنة لم تكن تجري منفلتة تلقائيا بحيث لا يفسرها سوى الغموض والحقد وجنون القتال وحمى الانتقام . بل لقد سبقت وواكبت وتلت كل لحظة من لحظاتها اجتماعات منظمة ومؤتمرات قمة تجري حسابات جديدة على اساس سير الاحداث .

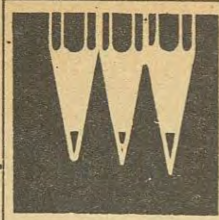
وفي ساحة القتال اثبتت الرجعية اللبنانية العميلة واقع ان كل حربها وجه في المحل الاول الى المقاومة الفلسطينية والى الحركة الوطنية اللبنانية اللتين تقاربتا واندمجت وانصهرت مصائرهما .

كانت هذه الرجعية الفاشية تقيم المجازر على الهوية من خلال الحواجز وجبهات الاحياء المسلمة والمسيحية وجبهات المدن المسلمة والمسيحية وجبهات القرى المسلمة والمسيحية ، ثم تطرح في فترات الهدوء النسبي التي تعقب هذا الاقتتال الطائفي البربري الوجود الفلسطيني بصورة ملحة مركزة على ما تسميه بأمن لبنان وسيادة لبنان على أرضه ، على ما تصوره تحريرا للبلاد من الغرباء الفلسطينيين ، وفي كل دعايتها واعلامها في كل اعمالها ، في جوهر مصالحها ، يبرز الوجود الثوري الفلسطيني باعتباره هدفها الرئيسي فلا يمكن ان تبدأ دون تصفية هذا الوجود .

ان التقاء مصالح ، بل اندماجها عند تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يضعان الرجعية اللبنانية (وما هي سوى أدوات استعمارية) في نفس الصف الواحد مع القوى الاستعمارية والصهيونية والرجعية ، فهذا الصف الواحد انما صنعه تاريخ طويل لا يعتقد أننا في حاجة الى سرد فصوله الآن وهو يصنع بقوة من يفتعل موقف الحيرة والتردد ازاء التفسير الوحيد لهذه الحرب الاهلية ازاء الهدف منها . وليس سرا ان الرجعية المارونية العميلة المتطرفة تلقي كل عون ومساندة وتأيد وحماية ظهر بالمال والسلاح والتدريب والتدخل الدبلوماسي والمعنوي بلا حدود من جانب الاطراف الاستعمارية التي يجب أن تبرز من بينها دور الاستعمار الامريكي الذي يخطط وينفذ خريطة سياسية جديدة لمنطقتنا العربية بأسرها لا تتسع المقاومة الفلسطينية او لبنان مستقل حقا بل تعمل على فرض نفسها على جثتهما .

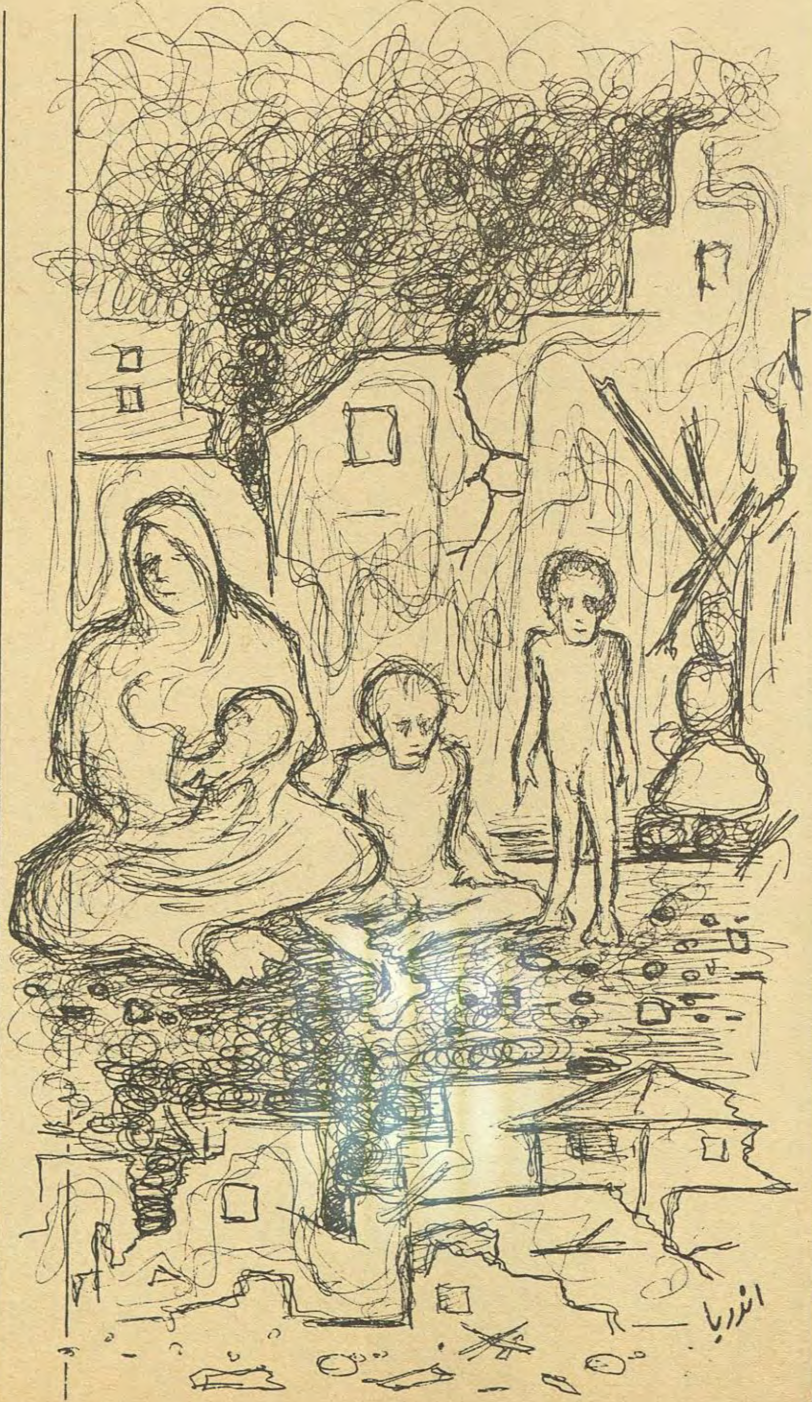
ولا يقف الاستعمار الامريكي عند حد في مخططه لتصفية المقاومة الفلسطينية ومهما تتعدد تكتيكاته المترابطة فانها تضع هذا الهدف على رأس جدول الاعمال ويصل بها الى حد التصفية المسلحة وفي منطقتنا نجد اسرائيل التي لا يمكن تحقيق القضية الفلسطينية الا فوق جثتها تلجأ الى كل الوسائل لمساعدة الرجعية اللبنانية العميلة وتقف متباهية للانقضاض عندما يهدد اي خطر خطير هذه الرجعية ونظامها . اما الرجعية العربية فقد وقفت مع النظام اللبناني الرجعي برغم حساسية الاقتتال الطائفي ، ومن خلال المساعدة الظاهرة والخفية اثبتت من جديد ان القضية الرجعية واحدة لا تتجزأ . وبالاخص فيما يتعلق بضرورة تصفية منطق الكفاح المسلح في كل المنطقة على وجه العموم وتصفية الكفاح المسلح الفلسطيني على وجه الخصوص ، وهنا ينبغي ابراز دور الرجعية السعودية كما ينبغي ابراز الدور الخصوصي للنظام الاردني العميل الذي يقف في طليعة من يهمهم وأد القضية الفلسطينية والذي شارك بالسلاح والتدريب والرجال على أوسع النطاق الى جانب الرجعية اللبنانية .

ولم يكن من الممكن ان تستبعد الرجعية اللبنانية حسابات التدخل الاجنبي او العربي في صالحها ، ولم تكتف باتخاذ التلويح بالتدخل الامريكي والاسرائيلي كمظلة تخيف بها المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية بل نظرت اليه كلحظة ضرورية في تطور الحرب الاهلية التي اشتعلت أوراها . بل لقد دعا واحد من أبرز قادتها (كميل شمعون) بلا تردد لهذا التدخل في لحظة بدا فيها ان الحفرة التي حفروها تكاد ان تستحيل بئرا يبتلعهم جميعا في جوفه . اما حسابات التدخل العربي فمن الطبيعي ان تفرض هذه الرجعية من ممارستها الفعلية لحملاتها ولحربها الاهلية حدود هذا التدخل ، الذي يضع الاطراف العربية التي تفترض تدخلها ، اي النظام السوري في المحل الاول ، امام حسابات بالغة الحساسية والتعقيد ، ولقد اوضحت وقائع واحداث هذه الجولة الكبرى من جولات ومعارك الحرب الاهلية بصورة بالغة الجلاء ، واقع ان الرجعية اللبنانية لا بد ان تستقطب التعبئة الفاشية فصائلها جميعا الى نفس الموقف . فلم يقف رئيس الجمهورية عند حد لعب دور الغطاء والمظلة على جرائم الكتائبيين والشمعونيين بل أمدهم بكل ما يملك من سلطات ونفوذ فاتحا لهم مخازن الاسلحة في الجيش ، مسهلا لهم ومشتركا معهم في تهريب السلاح من الخارج ، مفسحا المجال أمام العناصر والمجموعات المارونية في الجيش للانضمام الى صفوف الرجعية المسلحة ، بل متدخلا على اوسع نطاق بالجيش بكل اسلحته على طول البلاد وعرضها ، بالدبابات والمدفعية والطائرات تؤازرها في كل مكان قوى الامن الداخلي . ولم تقف رئاسة الجمهورية عند حد استخدام صلاحياتها وسلطاتها ونفوذها وادواتها ولكنها لم تقف ايضا عند حدود هذه « الامكانيات الرسمية » ، فقد تدخل رئيس الجمهورية أيضا بامكانياته الشخصية والعشائرية التي أبرزت الى الوجود جيش التحرير الزغرتاوي — بقيادة نجله طوني فرنجية . ولقد فضح ذلك واقع خطورة الرئاسة الاولى في لبنان وفضح طبيعة (الديمقراطية اللبنانية) التي لا تجد اسلحتها في مجلس النواب بل في ادوات ووسائل القمع التي يسيطر عليها بين يديه رئيس الجمهورية .



"هذه مجموعة من الخواطر كتبت في أوقات مختلفة في الصحراء الجزائرية .. الآن الرياح حملتها وهربت بها .. ركضت ورائها .. وجمعتها .. فكانت على الشكل التالي"

الجزائر ١٧ / ٣ / ١٩٧٦



تختمر في قلبي كل آلام الفقراء ..
تختمر في قلبي كل عذابات الفقراء ..
فمتى تتحول الخميرة الى سيل جارف ، .؟.
الى طلقات حارقة ...
متى نمتلك دمائنا ..؟ ..
متى نمنع تحويل دمائنا الى ارصدة في بنوكهم ..
متى ... متى ... متى

* * *

يا فقراء المسلخ سلاما ...
يا فقراء ضبية سلاما ...
يا فقراء الكرنتينا سلاما ...
يا فقراء ... لبنان ، فلسطين ، العالم ... سلاما
وحدكم تموتون ، وحد كم تتآلمون ...
وحدكم تقاتلون
وحدكم تدفعون الثمن دائما ..
لذا وحدكم يجب أن ...
لن ترفع الاعلام الحمراء أياد غير أياديكم ...

* * *

يا فقراء المسلخ سلاما
باعكم الراقصون وقارعي الطبول ..
باعكم التجار للتجار ...
تحت الف شعار وشعار ..
المهم ان تبقوا بضاعة ، وخلافات الربح والخسارة يمكن ان تحل

* * *

يا أطفال الفقر الحقيقيين ...
يا من تعرفون البرد والجوع
يا من تأكل الوحوش خبزكم ...
ويسرق السادة ناركم
يا من لا تعرفون المقدمات والنتائج ...
ولا الخطوات والمراحل والبرامج ...
ولا تعرفون عن العالم ...
ازيائه ... مدنه .. جنونه .. الا القليل ..
لكنكم تفهمونه ، تعرفونه ...
تلمسون عظامه ... مفاصله ...
وعلى اي أرض يستند
لانكم ترون الفقر ، وتعيشونه
يا أطفال الفقر ...
يا أطفالـي ...
انتظركم أنا ...

انتظركم وقد شاخت روحي ، ذبلت شعلتي
وكادت تنطفىء جذوتي ..
اللصوص سرقوا المسجد ، الكنيسة ...
وقتلوا أبي ....
وسجنوا روحي ...
وأماتوا القلب ...
فالزيف يملأ المدينة ..
انتظركم ولم يبق من جمري الا لمعان خفيف ...
انتظركم
أحب أن اراكم قبل الصمت الابدي ...
قبل ان ينطفىء قنديلي ، وأرحل ...
فهل تبثون الروح في ..؟ ...
بيـروت ....
فيك كل أجزاء المدن العربية ...
كل لياها ونهارها ...
كل العسف في هذا العالم المتوحش ...
اغلق عيناي ...
أسد أذناي ...
احاول ايقاف عقلي واغلاق جمجمتي ...
كي لا أرى ...
كي لا أتخيل ...
كي لا أسمع ...
الصورة محزنة ومظلمة ...
والوحش يستخدم أطفالي ...
يحول دماء الفقراء ...
آلامهم ... أحقادهم ...
الى رصيد في البنك ...
الطرفين واحد ...
من أب وأم واحدة ...
أما أنتم ...
وحدكم فمختلفون ...
أنتـم ...
صانعي نبيذهم ... وفرحهم ...
حتى حزنهم ...
فهو عليكـم
فأنتم أداة من ادواتهم ...

★ ★ ★

بيـروت ...
اختنزني كل الدمار ...
هناك في عمق الاعماق ...
دعيها تختمر . فالولادة قريبة ...
أو بدأت ...
ستستعدين جلدك من الجميع ...
خاصة الذين حولوه غشاءا لطبولهم ...
ليقرعوا معزوفة الاصلاح والديمقراطية ...
ليرقصوا حول جثتك ...
فقد يزداد رصيدهم الانتخابي ...
يصبح أحدهم بكرشه الكبير ...
مـاتت ...
تعالوا نقتسم الجثة ...
جنرال يصبح م ن مدينة قريبة ، محاطة بالاسلاك الشائكة ..
أتظنون أنكم تعيشون وحدكم في العالم ...
قبل دفن الجثة يجب ترتيب مراسيم الدفن

ولن تدفن الا في قلب العروبه ...
الى واشنطن تحت جنح الظلام ...
الى الام ...
أم الجميع ...
لكنهم لا يعرفون ..
لا يدركون ...
من قلب الموت تولد الحياة ...
من قلب الظلام يولد النهار ...
هناك في داخل رحمك ...
طفل لا يرونه ...
هناك تجمع كل الالم ...
وكل عذابات الفقر ...
بالدم ينسج علما أحمر ...
فمن قلب اليأس تولد الثورة
بيـروت ...
اسمع فيك كل الاصوات المكبوتة ...
بيـروت ...
المس فيك كل الرغبات المكبوتة
بيـروت ...
أرى فيك كل المدن المحكوم عليها بالاعدام ...
وهي حيـة ...
أرى فيك كل المدن العربية ...
وأرى فيك الطبقة التي تولد ...
حاملة آلامها وآمالها
ومنك أعلن ...
ما قرأته بدماء الشهداء في شوارعك ...
بأحرف كبيرة تلون سطح البحر ...
تلون الشمس وتصبغ الافق ..
أسمع همس الجثث المشوهة ...
صراخ الاطفال والنساء ...
والجوع الذي لا يرحم ...
أرى ... أسمع ...
أكتب ... أثور ... اصغ ...
انتهى عهد الدوران ...
انتهى التأجج والنوسان ...
بين بـين ...
لم تبق الا هي ...
جاءت ، ولدت ، ثارت ...
بعد أن عرفت بالدم ...
الطبقة الحقيقية ..
البشر الحقيقيين ..
عرفوا طريق الخلاص ..
الثورة آتيـة ...
وكل الفقراء مبشروها ...
الثورة آتيـة ...
وكل الدماء التي نزفت ...
واونت الشوارع والقلوب ...
في كل قلوب الفقراء حضرت
أحرف النار والثورة
والطبقة التي سقطت ...
أحرف الا سماسرة بعد اليوم ...
لقد سقطت طبقة السماسرة المساومة ...
بعد أن باعت ...

البقية في العدد القادم

في ذكرى انتصار الثورة الفيتنامية

.. وبدات الثورة في فيتنام تشق طريق التعمير والبناء بعد أن حققت الانتصار على الامبرياليين الغزاة

" ثابروا على النضال ، واضربوا ضربا قاتلا واستمروا في الضرب "

هوشي منه

كلمة للنضال

بقلم أبو مازن

.. ولن تكون قربانا لنيرانهم



تتجسد أمامي وانا على مشارف أول أيار لهذا العام الاوذيسة ، ملحمة الشاعر الاغريقي هوميروس فأتوقف عن مواكبة رحلة الذئاب وهمجية البرابرة التي لا زالت هائمة بعد مرور سنة ونيف في لبنان . اتوقف وتشدني الذكرى..

قبل بدء الكفاح المسلح الفلسطيني عام ١٩٦٥ كان الفلسطيني يرحل مسيرا او مخيرا فيتحول او يهبط من مواطن الى نازح وفي شهور العسل كان يرحل ليستقر كمهاجر ... تنهش ثناياه اللوعة ... تمزقه شراسة المضيف ... يعذبه الحنين الى ارض البرتقال ... لكن كيف ومتى !!

في عام ١٩٦٥ قفز من فوق الاسوار .. حطم الاغلال .. سبر اغوار الصحراء ... انضم الى المقاومة فتبدل نمط الرحلة وتغيرت ذاتيتها . كان يسعى في مضارب الارض فانحسرت الرؤيا امامه وانطلق من دائرة صغيرة ... ضيقة ... جاء من بلاد النفط وحط رحاله في عمان ... في الزرقاء ... في اربد . هناك قاتل ثم ارغم على الرحيل مع بداية السبعينات لان المؤامرة كانت اكبر مما تصورها فهاجر الى قاعدة اخرى من ارض عروبته الشاسعة . ارغم على الرحيل لانه ضمير الامة ... لم ترضخه المذابح والمجازر ... لم توهنه السلطة ولم تسيب اعصابه مصادرة الجبناء ... لكنه اقسم ان يرتبط بهدف مجدد مخمل راية الهجرة العكسية والعودة :

لماذا ؟!

البطل الفلسطيني في ملحمة الثورة هو اوديسوس بطل ملحمة هوميروس ، الاغريقي الذي نزح عن وطنه واغترب ... شهر سلاحه وقاتل بضراوة ... تعذب فلم تثنه اللوعة .. قاتل اعداء الانسانية .. حالف الالهة الخيرة فابطل مكر الالهة الشريرة وعاد الى « ايفاكا » مكرما معززا ... سيدا مستقلا ، بدأت مسيرته من خيمة النزوح ... ولم تتغير نقطة الوصول ... بقيت ثابتة كالطود فلسطين .

اليوم يريدونك منسيا بين الخنادق ... وامي الصدر تداعبه أصلام الموت ... صابرا كجلمود فوق رصيف الشهداء ... رفاقه في مسيرة النضال ..

يطلون عليه من الخارج وتشرأب نحوه الاعناق من الداخل ... البنادق وفوهات المدافع تقصف مرقدة ... يمارسون الضغط ... ويشهرون في وجهه سلاح الاعداء وسلاح من كانوا الاصدقاء ... يطوقونه بسلاسل واصفاد المؤامرة ...

كان شهيد الاربعينات ... ومغوار الخمسينات ... وفدائي الستينات ... ويريدونه اليوم قربان سيناء والجولان السبعينات .

رشوا فوق حطام فلسطين زيتا وتظاهروا باطفاء اللهب ... ويقذفون لبنان اليوم بالنار ويتظاهرون بتزينها بالغار . وتتساءل عن سر المحنة ... وعلى اصداق عقارب الساعة شاخصة بصمات المتهمين .

وتتساءل عن حواجز الدرب واسنة الحرب ... وأمامك موشومة بأختام العملا.

وتتساءل عن مسالك الطريق ... وامام ناظريك خلف المتاريس خوذات الاعداء .

اقسم ... ان لا تكون قربانا تطفأ مني جوفك نارهم ... لوأد بقايا حلم مرعب .